# واشنطن تضغط لعقد صفقة مع كارلوس

# تمنع كشف «كبار العملاء العرب» للسي. آي. إي

ص ٢


# المحرر

أسبوعية سياسية مستقلة

رئيس التحرير المسؤول: نهاد الغادري — Rédacteur en chef : Nihad Al - GHADRY

العدد ٢٦٩ / ٢٧ - الاثنين ١٢ أيلول (سبتمبر) ١٩٩٤ — N° 269/ 27 - 12 SEPTEMBRE 1994 - 12 FF


- النفايات الكيميائية تفتك بشعب لبنان ص ٩
- وزير الأديان الاسرائيلي لص.. ص ١٠
- اتهامات بالجملة للبابا شنودة ص ١٢
- حزب الله.. كريستوفر: سباق المواجهة والسلام ص ٦
- نص محضر محادثات المغرب حول القدس ص ٧
- بيروت تطالب الانتربول بالقبض على حواتمه ص ٩

## مليار دولار فدية للافراج عن حجاج

## اعتقال ١٧٠ جاسوساً اسرائيلياً أوقف الاجتياح الاسرائيلي للبنان

كشف مصدر دولي مطلع لـ«المحرر» السر الحقيقي وراء امتناع اسرائيل عن ضرب لبنان واجتياح الجنوب بعد حادثي تفجير «بوينس ايرس» ولندن قبل أكثر من شهر.

يقول المصدر ان «حزب الله» الذي يمتلك شبكة استخبارات جيدة في لبنان، قد اطلع السلطات السورية على وجود مجموعة من العملاء لاسرائيل وانه يملك معلومات محددة حول اماكنهم ونشاطهم والاجهزة والوسائل التي يستخدمونها. وقد تلقى الحزب ضوءاً أخضر باعتقالهم لا تصفيتهم.

وخلال يوم واحد كان حزب الله قد اعتقل مائة وسبعين عميلا لاسرائيل في لبنان، وفي بيروت بشكل خاص، وقام بالتحقيق معهم خمسة ايام، ثم قام بتسليمهم الى السلطات السورية التي تحتجزهم منذ ذلك التاريخ.

ويقول المصدر ان اعتقال هذه المجموعة الواسعة من عملاء اسرائيل قد اصابها بالعمى، فلم يعد لديها مجموعة متناسقة من عناصر العمل التي تخدمها وتهيء بمعلوماتها الدقيقة لاية عملية اسرائيلية سواء اقتصرت على الجنوب، أم وصلت الى مشارف بيروت.

وقد لعب اعتقال عملاء اسرائيل دوره في الغاء اجتياح كان مقررا وحال دونه عاملان:

١ ـ اعتقال العملاء.

٢ ـ والمعارضة الأميركية لئلا تصاب جهود السلام الما زال هشاً بنكسة كبيرة.

وهكذا طويت صفحة الاجتياح الاسرائيلي الثاني للبنان..

# موسكو تنفرد بكسر الحصار على العراق .. ؟؟ ص ٢٠

# «إسكان» الفلسطينيين «قنبلة تقسيم» للبنان ! ص ٧

# سياسي لبناني كبير ورجل دين برسم الاغتيال ص ٣



سر خطير تكشفه "المحرر":

## كيسنجر خطط لمكافحة زيادة السكان منذ ٢٠ سنة

ص ٤-٥

M 2849 - 269 - 12,00 F

Suisse 3FS. Pays-Bas 4,75FL. Luxembourg 40FL. Gabon; Sénégal, Côte d'Ivoire 600 CFA. U.K. 100 P. Grèce 400 DRS. Canada 2,5$

## لحساب من؟

يبدو ان التلويح بالعودة الى الخيار الاردني هو احدث الاساليب لابتزاز رئيس سلطة الحكم الذاتي ياسر عرفات، ودفعه الى تسليم الميثاق الوطني الفلسطيني الى اسحق رابين على جناح السرعة. في هذا السياق، كشفت مصادر فلسطينية عليمة ان الرئيس المصري حسني مبارك اجرى مؤخراً اتصالاً هاتفياً مع عرفات، حذره فيه من ان تأجيج التناقضات مع اسرائيل، واستمرار العجز عن بناء المؤسسات الفلسطينية سوف تكون عاقبتهما انعاش البديل الاردني، لان هذا البديل كما قال مبارك لعرفات لم تتجاوزه الاحداث بعد، وهناك في الأوساط السياسية الاسرائيلية من يطالب بالعودة اليه. هذا الكلام لحساب من؟

### لم تتم وهذه هي الأسباب

## حكاية زيارة بنازير بوتو الى سلطة حكم الذات!

روى مصدر فلسطيني مطلع لـ«المحرر» ملابسات زيارة رئيسة الوزراء الباكستانية بنازير بوتو الى منطقة الحكم الذاتي في غزة على النحو التالي:

في اخر اجتماع عقدته «السلطة الوطنية» لجميع اعضائها اعلم ياسر عرفات الحضور بأن رئيسة وزراء الباكستان سوف تقوم بزيارة رسمية الى منطقة الحكم الذاتي اوائل ايلول - سبتمبر، وسيصل السفير الباكستاني في القاهرة الى غزة خلال ٤٨ ساعة للتمهيد لهذه الزيارة.

وهنا ساله احد الحضور: «ولكن هل تم الحصول على تصريح من الجانب الاسرائيلي بالزيارة، خصوصاً واننا ملزمون بموجب اتفاقات أوسلو - واشنطن والقاهرة بالاستئذان بذلك واخذ موافقتهم عليه؟».

وقال اخر: «انا اراهن يا سيادة الرئيس ان زيارة بوتو وقبلها زيارة السفير الى غزة لن تتم دون الحصول على اذن السلطات الاسرائيلية».

غير ان عرفات لم يأبه لهذا الكلام، واصر على عدم اخبار الاسرائيليين بالامر، وخاطب المجتمعين قائلاً: «انا حرٌ في دعوة من اريد من المسؤولين العرب والاجانب لزيارتي، لا رئيس دولة، وهم سيكونون في ضيافتي».

وما ان انفض الاجتماع حتى تناقلت وكالات الانباء خبر وصول السفير الباكستاني من القاهرة الى معبر رفح على الحدود المصرية - الفلسطينية بهدف الدخول الى غزة، وقيام السلطات الاسرائيلية بمنعه من ذلك واعادته على الفور. وعلمت «المحرر» من جهتها ان الاتصالات التي قام بها نبيل شعث مع المسؤولين الاسرائيليين لم تفلح في الوصول الى نتيجة ايجابية، حتى ان احد الذين توسطهم في الموضوع وهو داني ... قال له بالحرف الواحد: «اتركوكم من هذه التصرفات، واقرأوا الاتفاقات التي ابرمتموها مرة اخرى».

وعاد نبيل شعث الى مقر «الختيار» وابلغه بما حصل، فشتمه الاخير قائلاً: «روح في دي الوقتي يا جلاّب المصايب».

الى هنا لم تنته الحكاية، فقد اصر اسحق رابين على توجيه اهانة متعمدة الى بنازير بوتو ومن ورائها عرفات حين صرّح قائلاً: «يجب اعطاء هذه السيدة الباكستانية درساً في الف باء العلاقات الدولية».

والغريب ان هذه الكلمات المتغطرسة قد اثارت الوزيرة الاسرائيلية شولاميت الوني فانتقدتها، فيما صمت عرفات ولم يرد عليها في الوقت الذي كان عليه وحده ان يرد.

الارض المحتلة - خاص

## مصر رضخت.. وصندوق النقد يطلب المزيد

قبيل ايام معدودة من جولة محادثاته القادمة مع الحكومة المصرية رفض صندوق النقد الدولي اعتماد المذكرات المصرية التي رفعت اليه في غضون الاسبوعين الماضيين حول اجراءات الاصلاح الاقتصادي التي اتخذتها الحكومة حتى الآن، وحسب الاوساط الاقتصادية فقد صاغت الحكومة تلك المذكرات في الاطار الذي يحقق مطالب صندوق النقد في تخفيض الانفاق الحكومي والاصلاح المالي والاداري وبرنامج الخصخصة... وتضمنت المذكرات المصرية جداول زمنية محددة لتنفيذ كل هذه الالتزامات في اطار المرحلة القادمة.

واشارت المذكرات الى انجازات الحكومة في دفع معدلات التنمية الاقتصادية وخفض نسبة التضخم.

وأكدت الاوساط ان الحكومة المصرية كانت تأمل فور تقديمها لهذه المذكرات الحصول على شهادة صندوق النقد الخاصة بتنفيذ مصر للاصلاحات الاقتصادية، والتي من المفترض ان يتم ... الزمني المفروض من الصندوق في هذا الصدد.

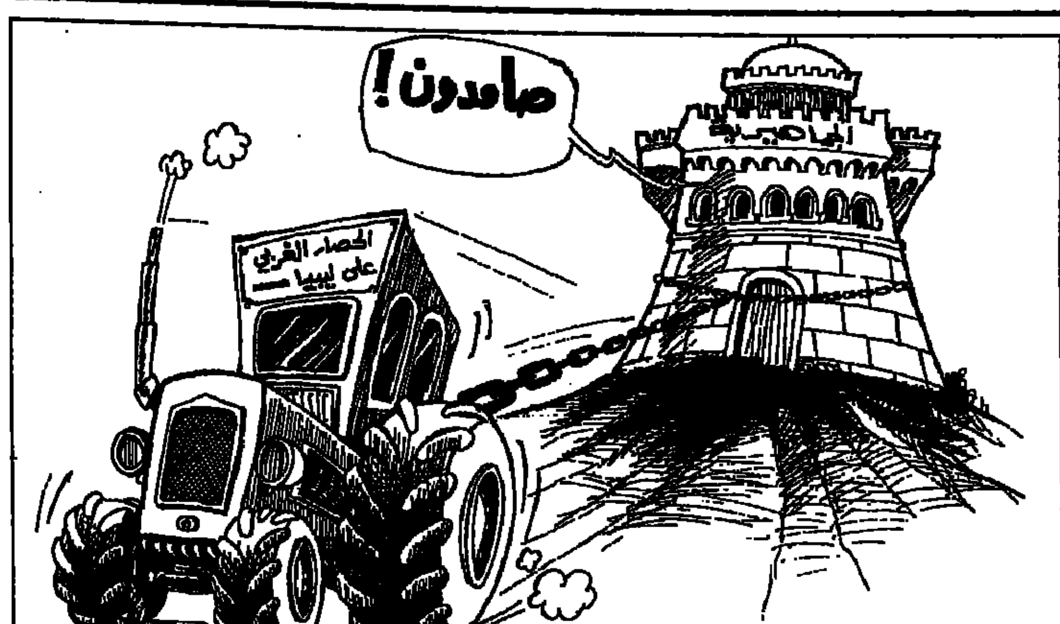
وكانت الحكومة المصرية قد سبق ورفضت هذا الالتزام بعد ان قررت الجهات الرقابية ان تنفيذها يؤدي الى زيادة الاعباء الاجتماعية على المصريين بنحو ١٠٪.

ويثير عدم منح مصر شهادة الصلاحية من الصندوق المزيد من الشكوك حول اسقاط الديون الاخيرة والتي تقدر بأربعة مليارات من الدولارات.

القاهرة - خاص

## اسرائيليون بين ضحايا «المغربية»

كشفت صحيفة ... العربية الصادرة في الارض المحتلة عن وجود رجلي اعمال اسرائيليين وعائلة مؤلفة من زوجين وطفلين بين ضحايا الطائرة المغربية ...




## ... جديدة لقلب نظام القذافي

في الوقت الذي تحتفل فيه الجماهيرية الليبية بأعياد الفاتح من سبتمبر - ايلول، ومع اقتراب تمديد فرض الحصار على ليبيا في مجلس الامن، استؤنفت حملة الطعن والتجريح بالنظام الليبي في مختلف وسائل الاعلام التي تسيطر عليها الولايات المتحدة، وخصوصاً صحف النفط ومؤسسات التلفزيون والاذاعات العاملة في الغرب، ولكن بشكل ملفت للنظر هذه المرة، وكان هناك شيئاً ما يحدث وراء الستار.

وأعرب مسؤول كبير في سفارة عربية في لندن لـ«المحرر» عن قلقه من معلومات لديه تتحدث عن «امكانية وقوع اضطرابات وقلاقل في ليبيا». واتهم المسؤول الاستخبارات الاميركية بدعم ما قد يحدث في طرابلس عن طريق «توجيه فصائل المعارضة التي يرعاها الاميركيون في خطط جديدة يهدف بعضها اختراق صفوف القوات المسلحة وبعض القيادات الحاكمة».

وقال الدبلوماسي العربي لـ«المحرر» ان «الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا» المعارضة التي يرأسها محمد المقريف تبدو «رأس الحربة» في التحركات السياسية الداخلية الجديدة التي تحاول واشنطن ضرب ستار من الكتمان الشديد حولها، بينما تعمل «هيئة التنسيق للقوى الديمقراطية الليبية» برئاسة الرائد عبد المنعم الهوني على خط عسكري موازٍ داخل الجيش «لتفجير الاوضاع في شقيها مرة واحدة».

ويدعم الخطوات الجديدة هذه معظم قادة المعارضة المستقلين المقيمين في الخارج، وخصوصاً في الولايات المتحدة وبريطانيا، حيث اعلن رئيس الوزراء الليبي السابق عبد الحميد البكوش في لندن يوم الثلثاء الماضي «ان الاحتمال الوحيد لزوال النظام (الليبي) هو مغامرة انقلاب جديدة، وان العقوبات المفروضة على ليبيا ليس لها التأثير الماسم ولسوف «تذبل من تلقاء نفسها».

ويعبّر البكوش عادة عن توجه الادارة الاميركية الخفي باستمرار لعلاقاته الحميمة بها، ويعكس حديثه الطارئ هذا عن «مغامرة انقلاب جديدة» ما استأنفت واشنطن المطالبة به مؤخراً، وعممته على حلفائها، وهو «وجوب اسقاط نظام القذافي بأي ثمن كان» في هذا الظرف بالذات المترافق مع بروز مؤشرات قوية لحلحلة مهمة على المسارين الاسرائيلي - السوري والاسرائيلي - اللبناني في العملية السلمية.

ويبدو - كما يقول الدبلوماسي العربي - ان الاميركيين الذين اقتربوا أكثر من اي وقت مضى من نهاية عملهم الطويل لانهاء العداء العربي - الاسرائيلي وتثبيت وجود الدولة اليهودية في قلب المنطقة العربية، اصبحوا شبه متفرغين حالياً لمراجعة حساباتهم المجمدة مع الدول التي ما زالوا يعتبرونها تشكل تهديداً لمصالحهم، وتقف عائقاً في وجه سيطرتهم الشاملة على «بحر النفط العربي»، وفي مقدمتها ليبيا وايران والعراق.

كذلك صار متوقعاً ان تستهدف الضربة الأميركية الأولى «العضو الاضعف في هذا التكتل العدائي الثلاثي لمصالحها وتصرفاتها في الشرق الاوسط، وهو ليبيا» الا انها - بعد محاولاتها السابقة والفاشلة مع نظام القذافي - تحاول الآن سد كل الثغرات في «عمل عدواني جديد لضمان نجاحه».

وعلى الرغم من ان الزعيم الليبي ما زال يتمتع بالقوة الاكبر داخل بلده، وما زال مسيطراً على قادة القطاعات العسكرية بقبضة من حديد، مما يرشح اي محاولة اميركية جديدة للفشل، الا ان «العزم الاميركي» الحالي وتفرغ واشنطن للنيل من اعدائها، يدفعانها الى مضاعفة دعمها المادي واللوجستي للمعارضة الليبية في هذا الاتجاه.

لندن - «المحرر»

## شكوى حمارية عاجلة...

# الأميركيون يضغطون لصفقة مع كارلوس تحمي عملاءهم «العرب الكبار»!!

نائب العميل الركن فاضل بوفضيل

WANTED

العميل الركن الشريف بوشريف!

يمارس الاميركيون منذ اكثر من اسبوعين ضغوطاً كبيرة على الحكومة الفرنسية من اجل عقد صفقة مع الارهابي الدولي كارلوس تقوم على اصدار احكام تخفيفية لمدة قصيرة عليه يلتحق بعدها بزوجته وابنته في مسقط رأسه البرازيل الدولة الوحيدة التي لا توجه اليه أي تهمة على الاطلاق، مقابل اعطاء المحققين لائحة مفصلة بأسماء مرتكبي عمليات كبرى ضد الغرب منذ مطلع السبعينات ما زالوا مجهولين لدى الاستخبارات الاميركية والاوروبية، بالاضافة الى لائحة اخرى تفصل اماكن وجود منفذي عمليات عرب وايرانيين واتراك وأرمن في خلال الثمانينات، والدول التي تحميهم، والمصادر التي تمدهم «بالتجنيع الارهابي».

وعلى الرغم من ان الفرنسيين ما زالوا حتى الساعة يقاومون اي تدخل خارجي في قضية كارلوس، محاولين الاستئثار بالمعلومات التي سيفضي بها في النهاية، متفقين على وجوب عزله عن اي مؤثر غير فرنسي، وأحقيتهم هم في عقد الصفقة النهائية معه في حال بلوغ مرحلة عقد الصفقات، الا أن الاميركيين يأملون بان تعطي ضغوطهم المستمرة على باريس في النهاية نتائج ايجابية وإن كانت اقل مما يطلبون.

وتحاول وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية (السي.آي.إي) في مساعيها الحثيثة هذه، تطويق ردود الفعل الفرنسية على بعض الاعترافات التي قد يدلي بها المعتقل الدولي، والتي من شأنها نقل الفرنسيين الى اماكن كانت واشنطن ابعدتهم عنها خلال العقدين الماضيين، وخصوصاً منذ نهاية حرب الخليج التي رافقها التمدد الاميركي الافقي في منطقة الشرق الأوسط المدى الحيوي الطبيعي لفرنسا منذ اكثر من ثلاثة قرون.

وترى ادارة كلينتون ان ما يحمله كارلوس في جعبته من «اسرار مأساوية» تتعلق بعدد كبير من حلفائها العرب وحتى الغربيين، قد يتحول الى سلاح سياسي حاد للغاية يوجه الى مصالحها عبر «ضرب» هؤلاء الحلفاء في نقاط ضعفهم، ووقف اندفاعهم في مواقف وسياسات اميركية التوجه والتوجيه.

وتسعى الادارة الأميركية في سبيل ذلك، الى الحصول من بعض دول المحور الشيوعي السابق التي كانت على علاقة بكارلوس، وتحتفظ في مستودعاتها بمعلومات لا تحصى ولا تعد عنه وعن علاقاته الدولية، بمعلومات جديدة لم يكشف عنها النقاب بعد، تواجه بها الآمال الفرنسية المعقودة على «هذا الكنز الثمين الذي لا يفنى».

وتجري لجنة من اعضاء السي.آي.إي أرسلت في نهاية الشهر الماضي في «جولة على كل من روسيا والمانيا وهنغاريا وبلغاريا ورومانيا وبولندا، عمليات مسح شاملة لبعض ملفات كارلوس والدول المتعلقة به خصوصاً في منطقة الشرق الأوسط، نقطة الاهتمام الارتكازي الأساسية للاميركيين حالياً، للحصول على ما من شأنه صد «الاتهامات» المتوقع ان تطلقها فرنسا ضد تلك الدول - اذا ما وجدت ذلك مناسباً - لبلبلة اوضاعها واحراج العلاقات الاميركية بها، وزعزعة التحالفات المعقودة معها.

ويواجه الفرنسيون - المطلعون على التحركات الاميركية هذه عن كثب - تحقيقاتهم مع كارلوس في قنوات مختارة بدقة وذكاء، ومحصورة حتى الآن في امور قليلة ولكن خطيرة، كيلا يشعروه بضغط نفسية قوية قد تحمله على عدم اعطاء كل شيء، اذ يدركون ان بامكانه ايقاعهم في افخاخ شتى يتجنبون الانزلاق اليها بعدم مطالبته «بالكبائر» حالياً، والاكتفاء بما قد يشعره «بالراحة» في حال اخراجه من صدره.

ويضرب المحققون الفرنسيون منذ البداية على نقطة الضعف في شخصية معتقلهم الذي لا يقدر بثمن، وهي حبه وشغفه بالتشاوف، واعتقاده الراسخ بقدرته على «اجتراح المعجزات»، وبالتالي محاولاته المستمرة الظهور بمظهر من يمتلك «مصائر» عدد كبير من انظمة الدول عبر مآخذ ملموسة لديه على حكامها او المسؤولين الكبار فيها.

ويتخوف الأميركيون من ان تكون لدى كارلوس لوائح بأسماء عملائهم الكبار داخل الأنظمة العربية منذ مطلع السبعينات حتى اليوم، ومن بينها اسماء رؤساء دول وصلوا الى مراكزهم بواسطة السي.آي.إي مع اسماء اخرى لقادة جيوش وقطاعات عسكرية مهمة ما زالت تمسك بأزمة الامور في بلدانها.

ويعتقد الأميركيون ان الارهابي الماركسي وصل الى مكانة داخل المحور الشيوعي السابق قد يكون «استطاع معها «قراءة» ملفاتها في مواضيع التجسس الأميركية في العالم، وخصوصاً منطقة الشرق الأوسط التي تجري فيها الآن العملية السلمية على قدم وساق، والاطلاع على معلومات هي من الخطورة بحيث استخدم الاتحاد السوفياتي السابق بعضها، والبعض الآخر كان معداً للاستخدام قبل ان تدهمه البيريسترويكا وتجعله اثراً بعد عين.

لندن - خاص «بالمحرر»

## عيد قطر الوطني

احتفلت دولة قطر بعيدها الوطني يوم الاربعاء الماضي الموافق ٧ سبتمبر - ايلول. وقد اقام سفيرها في باريس الاستاذ بدر الدفع حفل استقبال بهذه المناسبة في دار السفارة، حضرها العديد من رجال الدولة الفرنسيين، وفي مقدمتهم وزير الدفاع الفرنسي فرانسوا ليوتار، والسفراء العرب، وأصدقاء قطر الكثر.

«المحرر» تتمنى لقطر دوام الازدهار والاستقرار.. ولسفيرها الصديق دوام النجاح والتوفيق.

## فرنسا شطبت من الدين الأردني "اذنه"!

على عكس التوقعات المتفائلة التي كانت تطلقها بعض المصادر الاردنية المسؤولة حول امكانية شطب الديون المترتبة على الاردن او نصفها على الاقل فقد جاءت النتائج مخيبة للآمال. وعلى الرغم من ان البند الأول والاساسي على جدول اعمال زيارة العاهل الاردني الى العاصمة الفرنسية كان هذا الموضوع غير ان الفرنسيين الذين استقبلوا الملك بالمزيد من الترحاب، لم يتصرفوا مالياً بنفس الروح. ففي الوقت الذي حرصوا فيه على توضيح موقفهم الايجابي من الأردن، مؤكدين على انهم قد حافظوا على علاقاتهم معه في احلك الظروف شددوا في الوقت ذاته على انهم غير ملزمين بمراعاة التوجه الاميركي ومتغيراته، لانهم ليسوا في الأساس من المؤيدين لاسلوب واشنطن في اتباع سياسة العصا والجزرة.

ملخص القول ان الفرنسيين وعلى عكس الآمال التي كانت معلقة عليهم لم يستجيبوا لمطلب شطب الديون، وجاءت قراراتهم في هذا الشأن كنقطة في بحر «لا تسمن ولا تغني من جوع».

الجدير بالتنويه ان الاردن قد خطا خطواته المتسارعة في اتجاه انهاء حالة الحرب مع اسرائيل بعد تلقيه سيلاً من الوعود الاميركية بمساعدته على الغاء معظم ديونه البالغة سبعة مليارات دولار.

ويقول اقتصاديون اردنيون بارزون بان الاردن يحتاج على الاقل الى شطب ٣,٥ مليار دولار من ديونه حتى يتمكن من استعادة عافيته. لكن الولايات المتحدة لم تفعل حتى الآن سوى اعادة جدولة هذه الديون.

من هنا كان الرهان الاردني على شطب الديون الاوروبية التي تحظى فيها باريس وبون بالنصيب الاكبر.

## في الكواليس

### غور... ومسلسل لوكربي

علمت «المحرر» ان نائب الرئيس الاميركي آل غور رفض خلال اجتماعه بالرئيس المصري على هامش مؤتمر الاسكان اقتراحاً حول ترتيب لقاء بينه وبين مسؤول ليبي كبير يجري اثناء اقامته في القاهرة، بهدف بحث امكانات التوصل الى حل لأزمة لوكربي. كما رفض ايضاً الموافقة على اجراء لقاءات مستقبلية بين مسؤولين ليبيين واميركيين، او فتح قنوات حوار مع الزعيم الليبي معمر القذافي مكرراً نفس الاسطوانة القديمة - الجديدة حول «استمرار قيام ليبيا بدعم الارهاب واشاعة الفوضى في منطقة الشرق الاوسط». وقد شدد غور في حديثه الى مبارك على ضرورة تسليم المتهمين الليبيين في عملية لوكربي الى الولايات المتحدة اثباتاً لـ «حسن النية» تجاه واشنطن.

### انهم يمنعون الصحف... مثلنا!

تماماً كما تغلق سلطات بلادنا بعض الصحف، وكما فعلت سلطة حكم الذات مع صحيفتي «النهار» واخبار البلد» اغلقت سلطات الأمن الإسرائيلية مجلة «البيان» العربية التي تصدر في القدس الشرقية. اما سبب ذلك فيعود الى تقارير الامن التي اكدت انها مجلة تابعة لحركة «حماس» وانها تثير بالآلاف الثلاثة التي تطبعها الفتنة بين «عرب اسرائيل». الى هنا الخبر شبه عادي، اما غير العادي فيه فهو اتهام رئيس تحرير المجلة عبد الهادي البيطار الرئيس ياسر عرفات بانه هو شخصياً وراء اغلاق الصحيفة وليس اسرائيل، نظراً لان «البيان» اخذت تشن حملة واسعة على سياسة عرفات المتقلبة جداً.

### شرعية الاخوان... "صمام الأمان"

جماعة الاخوان المسلمين في الاردن غاضبة في معظمها على مراقبها العام الجديد عبد المجيد ذنيبات، والسبب موقفه غير المتشدد من العملية السلمية التي تمت على المسار الاردني - الاسرائيلي. وقد انعكس غضب الجماعة مؤخراً خلال جولة ذنيبات على فروع الجماعة محافظات الاردن، الى درجة ان مدينة «الكرك» التي يتحدر منها المراقب العام للاخوان رفضت استقباله او الاجتماع به، بينما اختار عشرات الكوادر «الاخوانية» في مناطق اخرى مواجهة ذنيبات بتفاصيل اعتراضاتهم عليه وعلى سائر اعضاء القيادة، وشنوا هجوماً على نائبي «الاخوان» في البرلمان، كما طالب بعضهم بالانسحاب منه اعتراضاً على ما تم. الجدير بالتنويه ان مجلس الوزراء بحث في احدى جلساته موضوع «شرعية جماعة الاخوان المسلمين» وطالب بعض الوزراء بحلها نظراً لان رخصة عملها التي تعود الى الاربعينات تشير الى انها جمعية خيرية لا تمارس العمل السياسي غير ان وزراء آخرين اعترضوا على ذلك معتبرين الاخوان «صمام الامان» لوحدة البلاد.

### اكشنا!

اعلنت شركة «بيوت الازياء الاسرائيلية» بجولتكس انها قررت تصوير البومها الجديد لازياء البحر الخاصة بعام ١٩٩٥ في قصور المغرب التاريخية، وعلقت مديرة الشركة «يهوديت جوفر» على ذلك بقولها ان السلام سيحقق لاسرائيل الدخول الى كل مكان في العالم. وفعلاً سافرت مصورة بيت الازياء الى المغرب، برفقة عدد من عارضات الازياء، ومن بينهن ثلاث عارضات اميركيات... وشرعوا في تصوير الالبوم الجديد.

### سبتة ومليلة وتساؤلات مغربية

استغربت اوساط سياسية مغربية مصادقة مجلس الوزراء الاسباني على قانون الحكم الذاتي لمدينتي سبتة ومليلة المغربيتين المحتلتين بعد ايام قليلة من تنفيذ عملية الفندق في مراكش التي سقط فيها مواطنون اسبان، واعتبرت ان مدريد قد اختارت الوقت السيء للقرار الاسوأ. وطرحت هذه الاوساط في المقابل اكثر من سؤال حول الكيفية التي عبرت بها الاسلحة المصادرة بعد الحادث التراب الاسباني برغم المراقبة المشددة والوسائل الالكترونية المتطورة. خصوصاً وان المغرب عضو في مجموعة «تريفي» التي تضم دول الاتحاد الاوروبي، بالاضافة الى اميركا وكندا والنمسا وسويسرا والسويد والنرويج، وان مواثيق هذه المجموعة تنص على التعاون والتنسيق ضد الارهاب والعنف، فهل «تساهلت» اسبانيا في هذا الموضوع ام اعتبرت هذه المواثيق حبراً على ورق؟!

### انتباه!

نجحت شركة «باج ملتي سيستم» الاسرائيلية في الحصول على توكيل ليوناردو باكوس» الاميركية للقيام بترجمة ديسكات وبرامج الاطفال الى اللغة العربية (وليس العبرية) واعلنت الشركة الاسرائيلية انها تقوم باجراء مباحثات مع بعض شركات الكومبيوتر العربية لتوزيع هذه الشرائط لخدمة اجيالنا القادمة.





# تحذيرات خارجية للبنان من موجة اغتيالات

حذرت جهات امنية في سفارة غربية ببيروت اجهزة الامن اللبنانية من موجة اغتيالات سياسية قد تطال مسؤولين كباراً في الدولة وشخصيات بارزة، بالاستناد الى معلومات حصلت عليها مخابرات دولة تلك السفارة من مصادرها في لبنان والخارج.

ونقل احد مسؤولي السفارة الغربية الى المسؤولين اللبنانيين نسخة عن تعليمات من حكومته لتسليمها فوراً لبعض اصحاب الشأن المستهدفين، وتؤكد ان هنالك مؤامرة لاغتيال زعماء سياسيين في راس الهرم من شان اغتيالهم ان يحدث تغييرات جذرية في مسيرة السلام الاهلي اللبناني ويعيد خلط أوراقها. كذلك تهدف المؤامرة الى اغتيال رجل دين كبير!

ونسبت شخصية لبنانية مسؤولة التقتها «المحرر» في العاصمة البريطانية الى جهاز «لبناني غير مدني» قوله انه على الرغم من ان المعلومات الخارجية لم تحدد المقصودين بالتصفية، فان لدى الجهاز معلومات من مصادر اخرى تتقاطع معها وتشير الى ان الموجة قد تطال رجالاً يؤثر غيابهم على صنع القرار ويضع البلاد في دوامة غير قصيرة.

وبالرغم من ان المعلومات لم تتطرق الى الجهات التي تقف وراء المخطط، الا انها اعطت الانطباع بان المعارضة لاسلوب الحكم الحالي وتوجهاته الخارجية هي التي وحدت صفوفها سراً لمقاومة ما تعتقد انه الصفقة الختامية على حساب لبنان.

وقالت الشخصية السياسية اللبنانية لـ «المحرر» في لندن ان المسؤولين اللبنانيين تلقوا نصائح مماثلة خلال الاسابيع الخمسة الماضية، وحتى من اقرب المقربين اليهم» بوجوب اخذ الحيطة والحذر الشديدين «مما يمكن ان يحدث خلال هذه الفترة الحرجة التي تخل فيها كل من سورية ولبنان عنق زجاجة الحلول المطروحة على النطاق الاقليمي ولا احد يعرف اتجاهات الرياح، ولا ما يحمله كل طرف للطرف الاخر من مشاعر حقيقية».

واعربت الشخصية عن اعتقادها بان هذه المعلومات الخطيرة قد تكون من بين الاسباب الاهم لإحداث التغيير في حقيبة وزارة الداخلية اللبنانية وإسنادها الى ميشال المر الاسبوع الماضي «استعداداً لظهور اجراءات امنية على الساحة اللبنانية قد تكون الاكبر منذ حل الميليشيات لمواجهة كل الاحتمالات».

لندن - خاص بـ «المحرر»

## دمشق - عمان: نحو الانفراج

على اثر اتخاذ القيادة السورية قراراً بتعيين سفير لها في عمان، اعتبر مراقبون سياسيون ان ذلك يؤشر الى سعي سورية نحو اعادة الدفء الى علاقاتها مع الاردن. وربط المراقبون بين تعيين السفير وقرار دمشق بوقف التشويش على التلفزيون الاردني في اراضيها، وكذلك بينه وبين قيام التلفزيون السوري ببث المراسم الاحتفالية للاتفاق الاردني - الاسرائيلي مؤخراً، دون تعليق.

## ماجس الأمن المغربي يشدّ أعصاب الناس

الحدث الدامي الذي تعرض له فندق اطلس اسني بمدينة مراكش المغربية وما تبعه من اجراءات امنية ترك اثاراً نفسية واضحة على الناس. ففي مدينة تطوان الواقعة شمال المغرب تجمع عدد كبير من المواطنين حول شخص يحمل مسدساً مكشوفاً والقوا عليه القبض ليكتشفوا فيما بعد انه شرطي سري.

وفي الدار البيضاء ابلغ سائق سيارة اجرة السلطات الامنية عن اوكرانيين لاحظ رصاصة تسقط من جيب احدهم عندما اخرج النقود ليدفع له الاجرة، وتبين بعد البحث انه كان يحمل الرصاصة كتذكار لاحداث في بلده نجا منها بجلده!

وفي مدينة الناظور التف حشد كبير من الاهالي حول مواطن جزائري يحمل بندقية في الشارع العام مما اضطره الى اطلاق النار في الهواء لكنهم تمكنوا من القاء القبض عليه وحمله لمسافة ٥٠٠ متراً وتسليمه الى السلطات الامنية.

اما في مدينة وجدة فقد عثر مواطنان على ٨ خرطوشات بندقية قرب مكتب البريد، فقاما بابلاغ السلطات التي سارعت الى تطويق المكان وسماع شهود العيان!

وعلى هامش هذه الاجواء تعددت المكالمات الهاتفية التي تبلغ عن وجود قنابل هنا وهناك في بعض الاماكن العامة، وقد حصل ذلك - على سبيل المثال - في المحطة الرئيسية للقطارات بالعاصمة الرباط، كما حصل الشيء ذاته في المحطة المركزية للباصات وتبين في كلا الحالتين ان البلاغ كاذب.

الرباط - «المحرر»




## امن المنطقة وفق تصور مركز "جافي"

بناء على طلب رسمي من الحكومة الاسرائيلية اعد خبراء استراتيجيون في مركز «جافي» للدراسات الاستراتيجية التابع لجامعة تل ابيب مشروع نظام امني اسرائيلي - اردني - فلسطيني، بهدف الوصول الى وضع مشابه للوضع الذي يسود على الجبهة المصرية منذ تنفيذ اتفاق التسوية.

ويقوم المشروع، وفق معلومات «المحرر» على ما يلي:

١ - ان يتعهد الاردن بعدم السماح لاي قوات من الدول العربية الاخرى بدخول اراضيه.

٢ - ان تحتفظ اسرائيل بحقها في اعادة احتلال الضفة الغربية (عند الضرورة) لحماية نفسها.

٣ - نزع السلاح من الضفة الغربية وقطاع غزة بشكل كامل، ما عدا سلاح الشرطة.

٤ - ان تقيم اسرائيل محطات الكترونية للانذار المبكر في انحاء مختلفة من الضفة الغربية.

٥ - تقديم الضمانات الامنية للاردن امام احتمالات بواعث القلق العديدة سواء من اسرائيل ام من «الجارات العربيات».

# فرنسا والهجرة والعنصرية

**هل** نستطيع أن ننسب اجراءات الحكومة الفرنسية، او وزير داخليتها باسكوا، إلى العنصرية، او معاداة العرب والمسلمين؟

هذا السؤال طرحه عدد من الاجراءات اتخذ مؤخرا وابعدت السلطات الفرنسية بموجبه، او احتجزت، بعض العرب، وكثيرا من الجزائريين.

لا نستطيع أن نفهم الموقف الفرنسي، سواء ايده البعض أم عارضه، خارج اطار وضع فرنسا الداخلي وسياستها الخارجية اولا، وبعض التصرفات العربية التي تجعل استغلالها ممكنا ضد كل العرب وكل المسلمين ثانيا.

فمن الواضح ان الموقف الفرنسي لم ينشأ من فراغ، وأن له اسبابه الداخلية والخارجية، الموضوعية والعاطفية. وكما نستطيع أن نرد بعض السياسات الغربية التي برزت خلال السنوات الاخيرة إلى موجة عامة من كره الاجانب والعنصرية اجتاحت اوربا لاسباب اقتصادية واجتماعية، كذلك يجب أن نفهم هذه الموجة ونتفحص اسبابها في سلوك الاجانب وأثره على الحياة الفرنسية بشكل خاص.

فمن الواضح أن موجات الهجرة غير القانونية، او الاحتيالية، التي تلقي كل عام باعداد كثيرة من العرب وغير العرب على الارض الفرنسية، تسبب مشكلات لا حصر لها، وتتحول إلى موضوع مثير للجدل، فصراع سياسي، ويجد فيها الفرنسيون، شعبا وسلطة، اسبابا تبرر الرفض والحذر والشكوى، وكثيرا مايستغلها البعض لاغراض سياسية وانتخابية، وقد يجد في الهجرة عموما سببا من اسباب المشكلات الاقتصادية التي تعصف بالغرب.

وحتى نكون واضحين يجب أن نفرز المواقف، ونتجنب التعميم الذي يقود إلى سوء التقييم وسوء العرض، ويخلط الامور.

العرب في فرنسا، واكثرهم من المسلمين، عربان:

* - عرب مسلمون، حصلوا على إقاماتهم أو جنسياتهم بشكل قانوني ولايترتب على وجودهم اي نتائج اجتماعية او اقتصادية او تحديات سياسية. هؤلاء هم الكثرة الغالبة في تقديرنا، وما نحسب أن تدبيرا احترازيا من تدابير السلطة الفرنسية شملهم او يشملهم، او انهم المستهدفون، ماعدا استثناءات قليلة، ولانبررها.

* - وعرب مسلمون، يهربون إلى فرنسا من بلادهم باوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية والاخلاقية المتردية، وباساليب احتيالية مخالفة للقانون الفرنسي والاجراءات الادارية الرسمية، ثم هم يحملون معهم بذور تحديات اقتصادية وقانونية واخلاقية يرفضها المجتمع الفرنسي، وكثيرا مايرمي عليهم بسببها بعض مشكلاته، ويحملهم - ربما - نتائج بعض ازماته. هذه المجموعة من غير الشرعيين هي التي تشيع الجو المسموم، وكثيرا ما تقود إلى تعميم النقمة على العرب والمسلمين وتعميم الرفض لهم جميعا، بل وإشاعة العنصرية في المجتمع الفرنسي وتوطئة الارض امام العنصريين، وهي إحدى اخطر نتائج «وجود وممارسات» غير الشرعيين على الارض الفرنسية.

لسنا نبرئ بعض موظفي السلطة الفرنسية من المغالاة او سوء التصرف والمبالغة في الاساءة استجابة للمشاعر العامة او تعبيرا عن مشاعر كامنة، ولكننا لانبرئ غير الشرعيين من العرب والمسلمين من ان وجودهم غير الشرعي، وتحديات سلوكهم الاستفزازي، ورفضهم لبعض انماط الحياة في مجتمع يريدون أن يأخذوا منه مايروق لهم وأن يفرضوا عليه مايريدون ولا يريد .. لانبرئ تلك النفر من العرب والمسلمين من انهم هم المسؤولون عن تلك الموجة من العنصرية بكل نتائجها التي قد تطال الابرياء.

نعرف أن ظاهرة الهجرتين: القانونية وغير القانونية، اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وعلميا، هي ظاهرة عالمية، وأن الدول الاكثر تقدما، ومنها فرنسا، هي الدول الاكثر جذبا لتلك الهجرات، وأن ضبطها وتقنينها والتشدد بها هو اليوم هم عالمي. ولان هذه الظاهرة الخطرة تهدد بردود فعل عنصرية عليها، وبتدابير قانونية متشددة باكثر مما يجب تطال الجميع، فإننا ندعو دول الهجرة والمهاجرين الشرعيين انفسهم إلى قدر من التعاون لضبط هذا الامر وجعل القنوات القانونية والاساليب الشرعية وحدها طريق الهجرة وبشروطها، والمشاركة في رفض وتطويق حالات التسلل ومكافحتها. ومهما بدا من تشدد هذا البلد الغربي أو ذاك في شروط الهجرة - ماعدا بعض المغالاة اللامبرر لها - فإن ذلك بعض حقه وسيادته.

شيء واحد نستطيع أن نسأل عنه الغرب وهو: لماذا يمد بكل اسباب الحياة والبقاء انظمة عربية قاهرة تجعل الهجرة من الوطن طريق النجاة الوحيد ..؟

* * *

ولقد أسأل: ماالذي يمنع المهاجرين العرب والمسلمين الشرعيين من تنظيم يوم في العام تحت شعار: لا للهجرة غير الشرعية بكل اشكالها وطرقها، ونعم لاحترام المجتمع الذي هاجروا إليه فارتضاهم وارتضوه. أليس هذا هو مساهمتهم الواجبة لحماية خيارهم الحر في الهجرة، وحماية مستقبلهم من ردات العنصرية التي تجتاح اوربا وتوشك أن تجرف في طريقها كل ما هو شرعي بدعوى رفض ما هو غير شرعي؟

بقي، ونحن نتفهم الموقف الفرنسي، أن ندعو الحكومة الفرنسية ووزير داخليتها القوي السيد «باسكوا» إلى معالجة مشكلة الهجرة والاجانب في إطار سياسة متكاملة، ديغولية الروح، لتستعيد حضورها العربي وصلاتها، وقدرتها على إدارة المشكلات، بدلا من مواجهتها بالانفعال ولو كان مشروعا.

نهاد الغادري

تحقيق خاص من واشنطن على هامش مؤتمر السكان في القاهرة

# كيسنجر خطط لمكافحة زيادة السكان منذ عام ١٩٧٤

## ○ أميركا تعتبر زيادة السكان خطراً على أمنها ومصالحها
## ○ ١٣ دولة بينها مصر وخمس دول اسلامية يستهدفها المؤتمر
## ○ عام ٢٠٢٥ سيكون واحد من كل ١٧ شخصاً في العالم... عربياً
## ○ المذكرة السرية رقم ٢٠٠ تكشف سياسة أميركا... ونيكسون وافق عليها

**هذه الضجة العالمية اسلامية ومسيحية على السواء، التي صاحبت انعقاد المؤتمر الدولي للسكان والتنمية الذي بدأ اعماله يوم الاثنين ٥/٩/٩٤ ليست ضجة مفتعلة بل انبعثت شرارتها من خلال التجارب والتخطيطات والبرامج التي وضعتها نخبة عنصرية من الساسة الاميركيين على عهد الرئيس الاميركي الراحل ريتشارد نيكسون، وفي مقدمتهم شيخ الهرطقة السياسية المعاصر هنري كيسنجر وبرينت سكوكروفت من مجلس الأمن القومي في سنوات ٧٦ - ١٩٧٧. لقد كانت هنالك تخطيطات ووثائق ودلائل واضحة تشير الى ان الولايات المتحدة وبشكل خاص البيت الابيض ومجلس الامن القومي قد خططا في سنة ١٩٧٤ لشن حرب عالمية على التزايد السكاني وبشكل خاص في دول العالم الثالث.**

الوثيقة او المذكرة التي صدرت عن مجلس الأمن القومي الاميركي في ١٠/١٢/١٩٧٤ والتي كانت تحمل رقم «٢٠٠» وعنوانها «نتائج ازدياد السكان العالمي واثرها على امن الولايات المتحدة ومصالحها عبر البحار»... هذه المذكرة بقيت في مخيلة الكثير من دول العالم الثالث والدول المتطورة والمتقدمة. واذا دلت تلك المذكرة والسياسة التي تنادي باتباعها على شيء، فانما تدل على النزعة الامبريالية والعنصرية التي تميزت بها حكومة الولايات المتحدة في سنوات السبعينات.

وموضوع المذكرة يدور حول المخاوف التي تساور عقول وغرائز الزعماء الاميركيين في واشنطن. فهم يخشون من ان تزايد سكان دول العالم الآخر (الثالث) سيعني ازدياد قوة هذه الدول اقتصادياً وعسكرياً وسياسياً مما يهدد مصالح الولايات المتحدة وحلفائها من الدول الانجلو اميركية... وتقود المخاوف ايضاً الى ان مصالح واستثمارات اميركا في هذه الدول الآخذة بالنمو سيحكم عليها بالتأميم في هذه الدول، وسيكون لدى دول العالم الثالث دوافع للسيطرة على هذه المصادر الاميركية والتصرف بها وحرمان الغرب وأميركا بالذات من ارباحها.

•••

في ١٠/١٢/١٩٧٤ اصدر مجلس الأمن القومي الاميركي مذكرة من ٢٥٠ صفحة عنوانها «مذكرة دراسة مجلس الأمن القومي رقم ٢٠٠: «نتائج ازدياد السكان العالمي وآثرها على امن الولايات المتحدة ومصالحها، عبر البحار» وقد اعدت هذه الدراسة من قبل نواب الوزراء في الحكومة الاميركية بناءً على اوامر وارشادات ومراقبة هنري كيسنجر والذي كان يعمل في منصبين: وزير الخارجية ومستشار الرئيس الاميركي لشؤون الأمن القومي. وقد امر الرئيس الأميركي الراحل ريتشارد نيكسون باعداد واصدار هذه المذكرة في امر وقعه في ١٠/٨/١٩٧٠ ويعني ذلك بأن هذه هي المرة الأولى التي اعتبر فيها رئيس اميركي تزايد السكان في دول العالم الثالث تهديداً مباشراً للمصالح الأميركية وسلامتها وامنها.

هذه الوثيقة أو المذكرة «رقم ٢٠٠» ركزت على الأبعاد السياسية والاقتصادية» لتزايد السكان بدلاً من التركيز على الابعاد الاجتماعية واثرها على البيئة وتوابعها. وقد احتوت المذكرة على توصيات حول طرق معالجة تزايد السكان في الدول المتطورة من خلال المؤسسات الحكومية الاميركية.

يقول حسن احمد وجوزيف برودا الكاتبين في مجلة «الاستخبارات التنفيذية» في عددها الصادر ٣/٥/١٩٩١ انه في ١٦/١٠/١٩٧٥ ارسل هنري كيسنجر رسالة سرية الى البيت الابيض موجهة الى الرئيس جيرالد فورد تقترح عليه بأن يوكل مجلس الامن القومي باتخاذ قرار يتبنى توصيات ونتائج دراسة مجلس الأمن القومي. وبعد ان صادق الرئيس جيرالد فورد على هذا الطلب من كيسنجر اصدر مجلس الأمن القومي موافقته في مذكرة قرار مجلس الأمن القومي رقم ٣١٤ المؤرخة ٢٦/١١/١٩٧٥. وقد صادقت ووافقت هذه المذكرة على التوصيات كلها. وقد وقع على هذه المذكرة المصادق عليها من قبل الرئيس فورد مستشارشؤون الأمن القومي انذاك برينت سكوكروفت والذي حل محل هنري كيسنجر. هذه المذكرة ارسلها البيت الأبيض لملاحظتها والعمل بمحتوياتها الى كل من وزير الخارجية، المالية، الدفاع، الزراعة، رئيس قيادة الاركان الاميركية ورئيس دائرة المخابرات المركزية CIA وفي شهر ايار ١٩٧٦ صدر عن مجلس الأمن القومي التقرير الاول عن سياسة اميركا السكانية الدولية. وقد اعطي التقرير الى رئيس دائرة المخابرات المركزية انذاك جورج بوش للدراسة والمتابعة والتطبيق. ومن المعروف بأن جورج بوش وهنري كيسنجر عملا معاً منذ ١٩٧١ عندما كان بوش سفيراً للولايات المتحدة في الأمم المتحدة. وفي خلال ١٩٧٥ وعندما كانت مذكرة كيسنجر موضع البحث والدراسة فان بوش كان السفير الاميركي الاول في جمهورية الصين الشعبية، والتي تعتبر اليوم، كما كانت في ١٩٧٥، هدفاً من أهداف دعاة تقليص عدد السكان في العالم.

•••

هذه المذكرة تدور اليوم في مخيلة اولئك الخبراء والمشاركين في مؤتمر القاهرة لأن المذكرة «رقم ٢٠٠» الصادرة عن مجلس الامن القومي الاميركي اعتبرت أنذاك ان «١٣ دولة من دول العالم هي المستهدفة من سياسة مقاومة او محاربة زيادة السكان». وقد اشارت مذكرة ٢٠٠ الى ان «هنالك مصالح سياسية واستراتيجية اميركية» في طريق فرض سياسة الحد من النسل او تقليصه في الدول التالية: بنغلاديش، باكستان، نيجيريا، المكسيك، اندونيسيا، البرازيل، الفيليبين، تايلاند، مصر، تركيا، اثيوبيا، كولومبيا، والهند.

لم يخف كيسنجر ومساعدوه اهدافهم وتطلعاتهم في نشر هذه المذكرة وما احتوته من تعليمات وارشادات لحصر وتقليص التزايد السكاني في هذه الدول. فقد اشارت المذكرة «رقم ٢٠٠» الى اهمية الحصول على المواد الخام والمعادن من معظم هذه الدول واشارت الى انه يجب ان يكون الحصول على هذه الخيرات الوطنية في هذه البلدان سهلاً وان لا تكون هنالك عقبات في الطريق. وأشارت المذكرة الى ان المشكلة الأساسية في الوصول الى هذه المعادن الاستراتيجية هو الوضع السياسي في هذه البلاد والذي قد لا يمكن الغرب وحلفاء اميركا من الحصول بسهولة على هذه المعادن والتي قد يمكن ان تتم مصادرتها من قبل هذه الدول او تاميمها.

•••

لننظر الآن الى ما يجري في مصر وبالاحرى في القاهرة في مؤتمر السكان والتنمية. ان الأهداف التي ساقتها الولايات المتحدة من وراء هذا المؤتمر لم تختلف. ففي السبعينات كانت المعادن والمواد الخام الاستراتيجية. واليوم هنالك المخاوف من عدم توفر مواد غذائية ووظائف وخدمات صحية كافية للبلايين الجديدة من البشر والتي ستتدفق على هذا العالم الذي نعيش فيه. فالولايات المتحدة، حسب تقارير وزارة الخارجية الاميركية تستهلك ٢٥٪ من المواد الغذائية والمصادر الحيوية في العالم وعدد سكانها هو ٢٦٠ مليون نسمة، وتأتي الولايات المتحدة في المرتبة الثالثة بعد الصين والهند في تزايد

Israel and the Arab States. If a peace settlement can be reached, the central issue will be how to make it last. Egypt with about 37 million today is growing at 2.8% per year. It will approximate 48 million by 1985, 75 million by 1995, and more than 85 million by 2000. It is doubtful that Egypt's economic progress can greatly exceed its population growth. With Israel starting at today's population of 3.3 million, the disparity between its population and those of the Arab States will rapidly increase. Inside Israel, unless Jewish immigration continues, the gap between the size of the Arab and Jewish populations will diminish. Together with the traditional animosities -- which will remain the prime determinants of Arab-Israeli conflict -- these population factors make the potential for peace and for U.S. interests in the area ominous.

India-Bangladesh. The subcontinent will be for years

هذه الوثيقة موضوعها اسرائيل والدول العربية وتقول: اذا امكن التوصل الى تسوية سلمية فان المشكلة الرئيسية ستكون في العمل على ديمومتها. فمصر التي يبلغ عدد سكانها حالياً ٣٧ مليوناً تنمو بمعدل ٢.٨ بالمائة سنوياً وسيكون عدد سكانها ٤٨ مليوناً في العام ١٩٨٥، و٧٥ مليوناً في العام ١٩٩٥، واكثر من ٨٥ مليوناً في العام ٢٠٠٠. وهناك شكوك في امكانية تحقيق تقدم اقتصادي في مصر يفوق نموها السكاني. اما اسرائيل التي يبلغ عدد سكانها ٣.٣ مليون نسمة فان خلل الميزان السكاني بينها وبين الدول العربية سيزداد كثيراً. اما على صعيد الداخل الاسرائيلي - ومع استمرار الهجرة اليهودية - فان الهوة بين حجم الكتلة السكانية العربية والاسرائيلية ستتقلص. وتقول الوثيقة ايضاً ان العامل السكاني هو الذي يحدد احتمالات السلام ومصالح الولايات المتحدة (تاريخ الوثيقة سنة ١٩٧٤).

الوثيقة الثانية هي مذكرة اعدها مستشار الامن القومي سكوكروفت عن السياسة الأميركية تجاه النمو السكاني العالمي وتحمل توقيعه.





● مؤتمر السكان ●

اوكازيون
حبوب
لمنع الحمل...

UN
بطرس غالي

السكان... وهذه الحقائق اصابت المؤسسة الأميركية الحاكمة بالقلق، لهذا فانها ذهبت في السنوات الثلاث الماضية الى تجنيد دول العالم كله من اجل الاتفاق على صيغة مقبولة لايقاف التضخم السكاني في كل انحاء العالم. وقد دفعت الولايات المتحدة - الراعي الاساسي لمؤتمر السكان والتنمية - الأمم المتحدة ومؤسساتها الى تبني هذا المؤتمر ورعاية اهدافه الأميركية. وبالرغم من ان عدداً من دول العالم يشارك مخاوف واشنطن من آثار الزيادة السكانية الطبيعية في العالم... الا ان هنالك ١٧٢ دولة من اصل ١٩٠ تطبق برامج تنظيم الأسرة، بما في ذلك الاجهاض في اشكال متعددة. ولكن القلق الذي يساور واشنطن هو ان هنالك اكثر من مليون امرأة تموت ضحية للاجهاض كل سنة منها ٦٠.٠٠٠ ضحية في الولايات المتحدة، بسبب ان الضحايا لجأت الى وسائل الاجهاض غير الصحية وغير المألوفة. ففي الولايات المتحدة يتم معظم الاجهاض في مصحات وعيادات خاصة بتنظيم الأسرة وتصرف عليها الحكومة الفيدرالية باستمرار.

•••

خلال الـ ٢٠ سنة الماضية لم تختلف الأهداف والنوايا في الولايات المتحدة. فاميركا التسعينات، لا زالت كاميركا السبعينات، تخشى نفور دول العالم من برامجها الاقتصادية وهي ايضاً تخشى نفاد المصادر الطبيعية في العالم. فعدد السكان في العالم في هذا العام ١٩٩٤ هو خمسة بلايين و٧٠٠ مليون نسمة. ومن المتوقع ان يقفز هذا الرقم في سنة ٢٠٢٥ ليصل الى ثمانية بلايين و٥٠٠ مليون نسمة. وستكون حصة العالم العربي من هذه الزيادة أن يتضاعف عدد السكان في عالمنا من ربع بليون الى نصف بليون نسمة في سنة ٢٠٢٥ ويعني ذلك ان سيكون في العالم عربي واحد من كل ١٧ شخصاً من سكان العالم.

في مذكرة السبعينات رقم ٢٠٠ كان هنالك تاكيد وحرص على ان اظهار اي اراء وأفكار تتعارض ووقف تزايد السكان يجب ان تحارب بكل الطرق والوسائل. فقد كانت آراء المعارضين في السبعينات تنادي بضرورة تحسين التطوير والنمو الاقتصادي في دول العالم الثالث بدلاً من تحديد النسل بالوسائل المتعددة. ولهذا فان كيسنجر اعتبر مروجي افكار تحسين الأوضاع الاقتصادية بدلاً من وسائل تحديد النسل، بانهم يعرضون امن الولايات المتحدة للخطر.

•••

وفي سنة ١٩٩٤ اشيعت قصص وتقارير مصدرها وزارة الخارجية الاميركية ودائرة الانماء الدولية U.S. AID والتي افادت بأن بعض المسؤولين في الحكومة وفي هذه المؤسسات قد انذروا وحذروا الدول المشاركة في مؤتمر القاهرة بانه اذا لم يتجاوب هؤلاء مع مؤتمر القاهرة وقراراته وتوصياته فان الحكومة الاميركية ستعمد الى خفض او تقليص المساعدات الاقتصادية لهذه الدول النامية. ورغم ان البرت غور، نائب الرئيس الأميركي، نفى هذه المعلومات وتعهد بأن يحقق في مصدرها الأ ان الحقائق المؤلة في برامج اميركا الاقتصادية العالم هو انها تخضع للاخذ والرد والتهديد والوعيد والوعود وغير ذلك من القبلات والمشهيات في برامج توزيع المساعدات الاقتصادية الاميركية.

في السبعينات اصدر هنري كيسنجر اوامره في ٢٥٠ صفحة وفي سنة ١٩٩٤ اصدرت حكومة كلينتن توصياتها وارشاداتها واوامرها حول تنظيم الأسرة والحد من الزيادة السكانية في العالم في وثيقة تقع في ١١٨ صفحة. ونظراً للنفوذ الاقتصادي المتزايد لأميركا على دول العالم فان من المتوقع أن يصغي العالم بهدوء نسبي الى هذه التوصيات والارشادات لأنه في هذا الوقت الذي اندثر فيه الاتحاد السوفياتي وتشرذم العالم وسادت الدولة العظمى الواحدة فان امكانيات المعارضة قليلة حتى ولو جاءت من البابا يوحنا بولس الثاني او من جامعة الأزهر وعلماء وشيوخ واساتذة وأئمة من دول عربية واسلامية متعددة. وفي مقدمتها السعودية.

فبعد نجاح الولايات المتحدة في حشد تحالف حفر الباطن لتحطيم العراق فان واشنطن قادرة على التأثير على دول العالم الثالث والدول المتطورة والدول الغربية المتحالفة معها من اجل تمرير هذه التوصيات مع بعض التعديلات الطفيفة... ولكن يبقى موضوع انعاش وتغذية هذه الدول النامية مسؤولية الولايات المتحدة اكثر من مسؤولية الأمم المتحدة ومؤسساتها... فهل ستكون واشنطن جاهزة وقادرة على تغذية دول العالم باجمعه...؟ هذا حقاً ما يجب ان يجيب عليه مؤتمر القاهرة الذي لم تتغير اهداف الداعين اليه منذ مذكرة رقم ٢٠٠ المؤرخة ١٠/١٢/١٩٧٤.

واشنطن - عبد السلام مصاروة

# زوّروا كلام البشير وحذفوا فقرات منه!
# فضيحة اعلامية بطلاها القاهرة وصحيفة «الحياة»!

فضيحة اعلامية من نوع جديد ارتكبتها القاهرة بحق الخرطوم هذه المرة، اما مسرحها فجريدة «الحياة» التي تصدر في لندن.

فقد وصل الخرطوم محمد علام، وهو مصري الجنسية، يعمل مراسلاً لاذاعة مونت كارلو، ولجريدة «الحياة» التي تُصدر طبعة في القاهرة، واجرى حديثاً مع الرئيس عمر البشير، وقد تدخلت السلطات المصرية - حسبما تقول مصادر «الحياة» - وحذفت فقرات مهمة من الحوار في النسخة التي تطبعها الصحيفة في مطابع «الأهرام» الرسمية بالقاهرة، وحورت بعضها. بينما جرى نشر الحوار كاملاً ودون اي تدخل في طبعاتها الاخرى، ومنها طبعة لندن (الرئيسية)، وبرزت اوساط مصرية تقول ان جريدة «الحياة» هي التي حذفت هذه الفقرات «مسايرة» لسلطات البلد الذي تطبع فيه!

وأياً كانت الحقيقة، او الجهة التي تقف وراء هذه الفضيحة الاعلامية، فان المهم في الموضوع ان الفقرات التي تم حذفها من حديث الرئيس البشير تسلط الضوء على جوانب من ممارسات النظام المصري ضد السودان، بدءاً برعاية حركة قرنق والمعارضة السودانية، ثم احتلال مثلث حلايب، وصولاً الى عدم تنفيذ الاتفاق القاضي بقدوم وزير الخارجية المصري عمرو موسى الى الخرطوم لتسوية المسائل المعلقة بين البلدين.

كما تم حذف مقاطع كاملة بعينها يتهم فيها البشير النظام المصري بايواء الارهاب ودعمه، وباحتضان حركة قرنق على اراضيه وفتح مكتب رسمي لها في القاهرة، ويكشف في المقابل ان الخرطوم لم تسمح لعناصر المعارضة المصرية بالنشاط فوق اراضيها.

ولم تكتف السلطات المصرية او صحيفة «الحياة» بالحذف، بل قامت بتحوير فقرات على لسان البشير حسب هواها، فذكرت في مقدمة طبعة القاهرة ما يلي بالنص: «اكد الفريق البشير اهمية العلاقات السودانية المصرية، وطالب باعادة الوضع في حلايب وبحث الموضوع بطريقة اخوية، ولفت النظر الى ان السودان لن يقدم على الغاء اتفاقيتي التكامل والدفاع المشترك، واكد على ان في علاقات البلدين خطوطاً حمراء وقال ان وقف اطلاق النار مرتبط بنجاح المفاوضات مع حركة التمرد».

اما في نص الحديث فقد حذفت طبعة القاهرة جملة من رد الرئيس البشير على السؤال الاول المتعلق بالخلافات المصرية السودانية، قال فيها: «الجانب الآخر (اي مصر) هو الذي اثارها وحركها، وعندما قامت الثورة كان هناك وضع سائد في حلايب، لكن مصر فرضت اجراءات عسكرية وسياسية وأمنية وادارية في حلايب».

كما تم حذف فقرة من حديث البشير في معرض رده على سؤال حول مصير اتفاقيتي الدفاع المشترك والتكامل قال فيها «نحن ابقينا على الاتفاقيتين حبراً على ورق، عسى ان تتحولا الى واقع في يوم من الايام».

وفي اجابته على الاسئلة المتعلقة باتهام السودان برعاية الارهاب حذف من نسخة «الحياة» القاهرية قول البشير: «ان كل ما يُنسب الى السودان من اتهامات ولم يثبت حتى الآن باي دليل، ولكن اميركا وضعت السودان في القائمة التي تزعم انها تدعم الارهاب».

كما حذفت الصحيفة ايضاً قول الرئيس البشير حول الموضوع ذاته: «نحن ملتزمون بمكافحة الارهاب من حيث هو ارهاب، ولكننا نرجو الآخرين الالتزام بمكافحة الارهاب ايضاً».

اما بعد، فاياً كانت الجهة التي وقفت وراء هذا التزوير الفاضح والاول من نوعه في صحيفة تجاه رئيس دولة، وسواء كانت الاجهزة المصرية ام صحيفة «الحياة» ذاتها، فان مثل هذا التصرف يعكس ما وصل اليه الحال العربي... واعلامه!

الخرطوم - «المحرر»

عين بكركي تقاوم المخرز الأميركي - الاسرائيلي...

# قنبلة «اسكان» الفلسطينيين في لبنان مقدمة لقيام جبهتين تنفذان خطة كريستوفر

كتب حميد غريافي

دخل لبنان خلال الاسابيع القليلة الماضية، وتحديداً منذ انتهاء زيارة وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر الأخيرة التي حققت نتائج ايجابية مفاجئة، منعطفاً خطيراً، وبخاصة من خلال موضوع اسكان الفلسطينيين في منازل ثابتة، في احدى المناطق اللبنانية الاكثر استراتيجية وحساسية في معادلة التوازن اللبنانية الهشة.

الصرح البطريركي الحديث سلاح التقسيم، مهولاً به في وجوه عدة، محذراً بقوله: «اذا استمرت معالجة القضايا الوطنية المطروحة بعيداً عن روح المسؤولية وخارج المؤسسات الدستورية فان لبنان مهدد فعلاً بالتقسيم»... وأضاف «اذا ظل هذا الجو سائداً،

اماكن تواجدهم لأن الدائرة ستدور على الدول الضعيفة التي ستوطنهم، في حين ان الدول الأقوى سوف تستخدمهم لعشرات السنين المقبلة، مطايا لأهدافها وتحولاتها الداخلية».

الا ان البطريرك صفير، تلميذ المدرسة المعوشية العربية الوطنية، وصمام الامان

«صفقة الحلف الماروني - الشيعي، القائم ممثلاً طائفته بكل فروعها.

وترى بكركي ان محاولة اسكان الفلسطينيين في منطقة واسعة متراوحة الأطراف في اقليم الخروب السني بالإزاء الواقع على مدخل «الجبل الدرزي» والمشرف على «طريق امداد» الساحل

...

بيوتاً لائقة في بقعة أرض جميلة، والاموال ستصرف لـ «اونروا» لتتولى الأمر».

بهذه الجمل القصيرة المقتضبة المعسولة، تختصر حقيقة ومرامي

...

متعلقين باهداب «قضية فلسطينية» تدير اسرائيل اقداح الافراح في مأتمها الحالي.

لقد شهر صفير لأول مرة في تاريخ

...

الاميركيين والاسرائيليين ومؤيديهم، خصوصاً بعد سقوط كل التروس الخارجية والعربية التي كانت تحمي «فكرة فلسطين»، ومن هنا، تتعاظم المخاوف من توطين الفلسطينيين في

...

لها.

ويعتقد كل من جنبلاط والحريري ان رئيس مجلس النواب، رئيس «حركة أمل» الشيعية، نبيه بري، قد يكون «وقّع» بالفعل في «دير اللويزة» مؤخراً على

...

لا مثيل لها للموافقة على الصفقة التي يلحظها مشروع وارن كريستوفر الذي والتي تدعو صراحة الى انشاء «الجبهتين» لحل النزاع بين دمشق وتل ابيب على مستقبل لبنان».

# تفاصيل محادثات سرية في المغرب حول القدس

## • احمد الطيبي: الكلام معكم مخيّب للآمال... والولاية السياسية لا تختلف عن الدينية

## • ايلين ديان: القدس ستكون عاصمة موحدة لاسرائيل... ابحثوا لكم عن مكان آخر!

يبدو ان الدبلوماسية السرية في التفاوض بين الفلسطينيين والاسرائيليين ستكون هي الاساس في حلّ اي خلاف ينشأ بين الطرفين...

القدس عاصمة لبلادهم»، ثم رد احمد الطيبي مستشار عرفات بالقول: «ان بدء المفاوضات على هذا النحو هو وضع مخيّب لما جئنا من اجله... فإما ان نتحدث بقلب مفتوح، وعقل

محسوماً في ثلاث نقاط يجب ان تكون امامكم:

اولاً، ان القدس ستظل موحدة، فلا يمكننا ان نفرق بين اركان القدس: ونقول هذه قدس

ان هذا حقنا ونفعل في القدس ما يوافق خطط امننا، ومع رؤيتنا الاقتصادية لهذه المدينة... فهل تطلب منا ان نبقي القدس على وضعها حتى يأتي وقت مفاوضات المرحلة النهائية؟!

حق من حقوقه.

الطيبي: انكم تفترضون ان الاوضاع في داخل القدس هي اوضاع مغلقة لا نعرف عنها شيئاً... ان لدينا كل الأوراق، والمستندات التي تؤكد تبنيكم خططاً لتغيير

...

ستحقق اي تقدم، في ضوء الجو الذي يسودها. وضربت مثلاً على ذلك بقول ايلين ديان في بداية المحادثات: «ان القدس اذا كانت لها اهمية خاصة بالنسبة للفلسطينيين، فان هذه الأهمية تتزايد لدى الاسرائيليين لان

السياسية لا تختلف عن الولاية الدينية.

ايلين ديان: هذا مدخل خاطئ للغاية. لقد سبق ان اعترضت على مدخلي، الولاية السياسية لسنا على استعداد لان نبحثها الآن، لان موضوع الولاية السياسية اصبح

فليس هناك معنى لهذه الكلمة... نحن نقوم بخطط تنمية في مدينة القدس مثلها مثل بقية المدن الاسرائيلية. ولكن انتم لديكم حساسية تجاه اي فعل نقوم به في القدس... في حين

اليهود بشراء منازل الفلسطينيين فهذه علاقات لا دخل للحكومة فيها... فاذا ما قرر الفلسطيني ان يبيع منزله، فلماذا نجبره على الا يبيع هذا المنزل ليهودي، ان هذا

وهي قضية تواصلت بشأنها المحادثات الجارية بشكل سري في المغرب... وما تزال.

الدار البيضاء - خاص بـ «المحرر»

## انتباه... يا أبناء "فتح"

في خطوة ملفتة للانتباه، هي الأولى من نوعها منذ انطلاقة حركة «فتح» عام ١٩٦٥، وزعت مؤخراً قيادة تنظيمها داخل الارض المحتلة استمارات على كافة الاعضاء هناك، لتعبئتها بمعلومات لا حصر لها تتعلق بالجوانب الشخصية والتنظيمية والعسكرية لكل فرد...

«المحرر» حصلت على نسخة من هذه الاستمارة وهي تتساءل: هل كل هذه المعلومات ضرورية في هذه المرحلة لتوطيد أركان الذاتي أم لماذا؟

عرفات لن يفتح تحقيقاً

# من يرد على الأقاويل المفرضة في حق اشقاء الرئيس؟

قديماً قيل: «لم يرهم احد يسرقون، لكنهم رأوهم يتشاجرون»!... ويبدو ان سياسة التقنين المالي التي انتهجها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات منذ ما قبل التوصل الى اتفاق اوسلو لم تلائم اولئك الذين اعتادوا القبض بغير حساب، فبدأت همساتهم عن «فضائح

في مصر، حيث لا يُسمح لاي فلسطيني بامتلاك سيارة ما لم يدفع «الرسوم» المحددة. وقد تولت خديجة شقيقة الرئيس مسؤولية هذا النادي بعد وفاة المرحوم... بالوراثة ايضاً.

● في عام ١٩٨٩ كان الدكتور فتحي عرفات - رئيس جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني يقضي اجازته في «غرسونيرة» بمدينة نصر، وكلمة

...

بقي ان نعرف اليوم من هم الذين يعنيهم هذا الأمر؟ وهل استخدمت هذه الوسائل من ضمن الوسائل الأخرى للترويج على اتفاق القاهرة؟

صراع بين حزب الله وزيارة كريستوفر؟

# ميشال المر رجل المواجهة اللبنانية مع حزب الرفض الايراني

قال دبلوماسي لبناني في واشنطن لـ «المحرر» أن التعديل الوزاري المحدود الذي اصبح فيه نائب رئيس الوزراء

ولفت الدبلوماسي اللبناني نظر «المحرر» الى انه لم تمض سوى ساعات على اعلان هذا التعديل حتى

وحواجز ثابتة على طول الطرق وفي داخل البساتين وكروم العنب المؤدية الى

التسوية، ويتردد انها نجحت في انتزاع ورقة استقلاليتها باتخاذ القرار المناسب

معلومات كاذبة عن اعدام عميل باع ربه ووطنه الى العدو الاسرائيلي، علماً بأنها

...

التي حضرها عن الجانب اللبناني كل من الهراوي - بري - الحريري، والتقوا فيها بالرئيس الأسد.

## الشيخ المثير للجدل في اليمن؟

**تتساءل الاوساط السياسية اليمنية عن اسباب اختفاء عدد من الشخصيات القبلية المؤثرة، وغيابها عن مسرح الاحداث الراهنة في اليمن منذ الازمة ونهاية الحرب وهزيمة الانفصاليين في اليمن.**

**وياتي في مقدمة هذه الشخصيات الشيخ سنان ابو لحوم (٨٥ عاما) الذي يعتبر حليفا قويا للحزب الاشتراكي اليمني منذ كان عضوا في لجنة الحوار، والذي غادر البلاد في ظروف مثيرة للانتباه.**

# سنان ابو لحوم من [illegible]
# الى تجارة المال و ... [illegible]

ترى بعض الاوساط ان الشيخ سنان يخشى العودة الى اليمن لاعتقاده بانه سيلاحق قضائيا من الجهات الامنية لاتهامه بالتورط مع الانفصاليين في الحزب الاشتراكي حيث أوكلت اليه مهمة عرقلة قوات صنعاء اثناء تقدمها نحو مواقع المتمردين.

ومن المعروف ان عددا من الاسر اليمنية لها دور مؤثر في المشاركة في صياغة الاحداث السياسية التي مرت باليمن، ومن بين هذه الاسر «آل ابو لحوم»، وهي اسرة تمثل احدى اهم البيوت التجارية في اليمن وتمتلك شركات وتجارة واسعة داخل اليمن وخارجها، وتوصف بانها من الاسر القليلة التي حافظت على وجودها بالرغم من العواصف السياسية التي مرت بالبلاد. ولعل نظرة سريعة الى تاريخ الشيخ سنان ابو لحوم زعيم اسرة ابو لحوم توضح الى اي مدى كان هذا الرجل يسعى دوما لان يكون في عمق الاحداث الكبيرة ويسعى جاهدا لتكييفها لمصلحته الشخصية واسرته.

وليس سرا ان الشيخ سنان ابو لحوم بدأ حياته رهينة لدى ملك اليمن الامام يحيى حميد الدين، لاجبار والده على الطاعة والخضوع للامام، وكانت الرهينة تقليدا معروفا في اليمن ومن سياسات الائمة التي اتبعوها لاخضاع مشايخ القبائل والشخصيات المعارضة لحكمهم.

وكان عمر سنان حينها لا يتعدى ١٢ عاما حيث كان يعيش رهينة وسط الجنود في القصر الملكي وهم مجموعة منتقاة من الشباب يعرفون بالعكفة وكان يقضي معظم اوقاته معهم ويحظى برعايتهم وعنايتهم الخاصة.

الا ان قسوة الوضع الذي كان يعيش في ظله، خلقت لدى الشيخ سنان عقدة نفسية جعلته يتخلص من سجنه ويفر هاربا حيث تهيأ له الالتجاء الى عدن حيث كانت السيادة للاستعمار البريطاني. وهناك التقطه عدد من رجال المندوب السامي البريطاني، ووجدوا فيه عنصرا مهما للقيام بدور ما لصالحهم في اوساط الثوار اليمنيين، فمدوه بالمال مقابل القيام بخدمات «خاصة» لهم في عدن واثيوبيا. وعلى الرغم من ان اسرة ابو لحوم قد عرفت بمهادنتها للائمة الا ان تعارض المصالح والرغبة في النفوذ أدّيا الى التصادم مع سياسات الامام يحيى ومن بعده الامام احمد. ومن هنا ظهر سنان واخوته كما لو كانوا وطنيين وثوارا، حتى اذا قامت ثورة ٢٦ سبتمبر (ايلول) ١٩٦٢ ركب الشيخ سنان ابو لحوم واخوته موجتها، ولم يرض لنفسه دورا الا في مقدمتها منازعا بذلك الاحرار في مواقعهم النضالية، الامر الذي جعل اختلافه مع قيادة الثورة والمشير عبد الله السلال امرا حتميا، وكان احد اهم الاسباب التي اججت الصراع السياسي المشهور منذ الثورة وحتى عام ١٩٦٧.

يقول المقربون من الشيخ سنان ان له مبدأ واحد لا يتغير وهو «اذا لم احصل على ما اريد فساعارض» يدفعه الى ذلك حبه للمال والسلطة، ولذلك حينما تولى القاضي عبد الرحمن الارياني حكم اليمن عام ١٩٦٧، وهو عالم كبير فاضل وسياسي محنك، عارضه الشيخ سنان لانه لم يتح له فرصة اكبر لممارسة النفوذ الذي كان يتطلع اليه، وما كان منه ايضا الا ان دبر بالتعاون مع عدد من المشايخ للقيام بانقلاب عليه، لكن المقدم ابراهيم الحمدي الذي خلف الارياني في الحكم، وهو أحد الضباط الشباب، كان سباقا في ضم مرامي الشيخ سنان نظرا لموقعه في الجيش، واستشعر ان الرجل يسعى الى تشكيل دولة داخل الدولة، فاحتواه بسرعة وعينه محافظا للحديدة التي انفرد بها واعتبرها مقاطعة خاصة به.

وهكذا مارس سنان من خلال منصب المحافظ دورا تجاوز الصلاحيات المعهودة للمحافظين، وقد وصل الى حد فرض اتاوات خاصة على كل سفينة ترسو في ميناء الحديدة او بضاعة تفرغ في مينائها. ومن اغرب القصص والروايات التي يتناقلها الناس في اليمن ابان تلك الفترة ان الشيخ سنان نقل مئات احجار الحبش الغالية الثمن وهي احجار بركانية تشتهر بها اليمن وتستخدم في بناء المنازل اليمنية نقلها على ظهر باخرة الى بيروت لكي يزين بها قصرا قام ببنائه في العاصمة اللبنانية. وعندما بدأت القوى السياسية تمارس دورها بحرية في عهد الرئيس علي عبد الله صالح، استفاد ال ابو لحوم وفي مقدمتهم الشيخ سنان من هذا الوضع، وعلى الرغم من كل ما درته التجارة من ارباح كبيرة على الاسرة التي اصبحت مشهورة بالثراء وبممارستها الواسعة للتجارة، الا ان ذلك لم يرض طموحات الشيخ سنان الذي لم يحل تقدمه في السن دون اقتحام مجالات السياسة والتصابي فيها.

ففي اعقاب تحقيق الوحدة اليمنية في ايار (مايو) ١٩٩٠ اتجه الشيخ سنان ابو لحوم وأفراد اسرته الى الحزب الاشتراكي اليمني ونجحوا في ابتزازه اموالا وأسلحة مقابل ايهامه بان الاسرة قادرة على التأثير في قبائل بكيل والزامها بالوقوف الى جانبه في مواجهة قبائل حاشد المؤيدة للرئيس، على الرغم من ان بكيل قد وقفت موقفا معارضا للشيخ سنان وافراد اسرته وظل تاثيره فيها محدودا وظل يؤيد مواقف الحزب الاشتراكي، سواء عبر مشاركته في لجنة حوار القوى السياسية التي كان عضوا فيها باعتباره رئيسا لاتحاد القوى الوطنية، او عبر ما كان يوهم به قيادة الحزب وتحديدا علي سالم البيض بانه قادر على افتعال مشاكل للرئيس صالح.

وبالفعل نجح الشيخ سنان ابو لحوم في تمرير كثير من مواقف وآراء الحزب الاشتراكي خلال تواجده في لجنة حوار القوى السياسية والتي اثمرت وثيقة العهد والاتفاق ولعل هذا هو السبب في خوفه الآن من العودة الى اليمن بعد ان كشف تورطه في المخطط الانفصالي خصوصا وأن العديد من الصحف النفطية قد كشفت حقيقة دور الشيخ ابو لحوم خلال المعارك ضد الانفصاليين حيث كان يقوم بعرقلة قوات الحكومة المتجهة الى عدن وهذه التهمة وحدها كافية لمساءلته قانونيا في حال عودته.

صنعاء - «المحرر»

## القاهرة قد تفرج عن قائد "ثورة مصر" الناصرية

لمن لم ينس بعد محمود نور الدين [illegible] منظمة ثورة مصر الناصرية نذكره بانه ما زال نزيل سجن ليمان طره، وانه يعاني من مرض مزمن في الكلى، غير ان جديد اخباره يقول باحتمال قرب الافراج عنه لاسباب صحية.

مصادر حزبية وسياسية في القاهرة ابلغت «المحرر» ان «اللجنة التحضيرية للدفاع عن محمود نور الدين» قامت بجمع تواقيع عدد كبير من السياسيين ورؤساء الاحزاب وسوف توجهها مع بيان خاص الى الرئيس حسني مبارك تطالبه فيه بالافراج عن المناضل نور الدين ورفاقه وكذلك عن زميله في السجن ايمن حسن الجندي الذي أدين «بتهمة» التسلل الى داخل الاراضي المحتلة وضرب قافلة عسكرية اسرائيلية.

وكان نور الدين قد طلب من السلطات المختصة نقله الى مستشفى القصر العيني لاجراء غسيل كلوي له نظرا لعدم وجود الامكانات الطبية اللازمة في مستشفى السجن، وحمل هذا الطلب وفد من اللجنة التحضيرية الى وزير الداخلية حسن الالفي. وكان من نتيجة ذلك موافقة الوزير على تزويد العنبر الذي يقيم فيه نور الدين في السجن بالجهاز الطبي اللازم، ووعد بالنظر في امر نقله الى مستشفى خارج السجن.

الذين يعرفون نور الدين جيدا هم اكثر المتفائلين بامكانية الافراج عنه قريبا عن طريق اصدار عفو صحي، ذلك ان مثل هذا العفو يجنب السلطات المصرية قدرا كبيرا من الحرج الذي يمكن ان تسببه اسرائيل اذا ما افرج عن قائد المنظمة التي افقدت «الموساد» العديد من ضباطها الاكفاء واحدثت حالة من الذعر بين الاسرائيليين في مصر، فقد نفذ نور الدين واعضاء منظمته خمس عمليات فدائية قاتلة ضد اعضاء «الموساد» والسي.اي.ايه في القاهرة بدأت عام ١٩٨٤ ضد ضابط الموساد ايفي كيدار عقب مغادرته مبنى رئاسة الجمهورية بساعات قليلة حيث كان بصحبة الوزير الاسرائيلي عازر وايزمن.

ومع ذلك يتساءل الكثيرون: هل تسمح الولايات المتحدة للنظام المصري بالافراج عن نور الدين الذي وجه رصاص منظمته الى رجال «السي.اي.اي» بالقاهرة في شهر ايار (مايو) احتجاجا على قيام سلاح الجو الاميركي بخطف الطائرة المصرية التي كانت تحمل عددا من الفدائيين الفلسطينيين لتسليمهم الى قيادة المنظمة في تونس عقب قيامهم باختطاف السفينة الايطالية «اخيل لورو».

وثمة تساؤل اخر بدا يطرح من جهة ثانية، وهو: هل ينجح محمود نور الدين في استيعاب جماعات العنف السياسي في مصر، في ضوء المعلومات التي تؤكد تحالفه الوثيق معهم داخل السجن خصوصا مع عبود الزمر امير الجماعة الاسلامية، وقطعه شوطا بعيدا في اقناعهم بتوجيه رصاصهم الى الاسرائيليين والاميركيين في مصر بدلا من توجيهها الى صدور ابناء الشعب المصري، الى الحد الذي وجه فيه خمسة من اعضاء تنظيم طلائع الفتح قبل اعدامهم مباشرة رسائل اليه مليئة بمشاعر الحب والتقدير وهي مشاعر يبدو غريبا ان يوجهها اصوليون متشددون الى قائد منظمة ناصرية.

القاهرة - وائل لطفي

## على أبواب تشكيل حكومة يمنية جديدة

# استبعاد علي ناصر .. وترجيح «بن غانم» أولا والايرياني ثانيا

على نار هادئة تجري حاليا مشاورات مكثفة بين الاطراف السياسية اليمنية لتشكيل حكومة جديدة تتولى معالجة اثار الحرب وبناء اقتصاد قوي يضمن حل المشكلات الاقتصادية والسياسية.

وحسب مصادر مطلعة في صنعاء فان المؤتمر الشعبي العام الذي يتزعمه الرئيس علي عبد الله صالح، والذي حصل على اغلبية في انتخابات ٢٧ نيسان (ابريل) ١٩٩٣، سيشكل الحكومة مع التجمع اليمني للاصلاح الذي كان احد اطراف الائتلاف الثلاثي السابق وسينضم اليهما عدد من الشخصيات المستقلة ذات الكفاءة الفنية العالية.

وتتردد في الشارع السياسي اليمني أسماء معروفة لتولي رئاسة الحكومة الجديدة، وتنحصر في ثلاثة هم علي ناصر محمد، والدكتور فرج بن غانم، والدكتور عبد الكريم الارياني.

وفي الوقت الذي يرشح فيه مراقبون علي ناصر محمد (امين الحزب الاشتراكي السابق) لرئاسة الحكومة باعتباره من المحافظات الجنوبية وله مؤيدون في الجيش، الا ان مراقبين اخرين يستبعدون ذلك لعدة اعتبارات من بينها ان اوساطا شعبية عديدة تحمل الرجل مسؤولية تفجير «حرب الرفاق» في ١٣ يناير ١٩٨٦ التي راح ضحيتها اكثر من ١٥ الف قتيل بالاضافة الى الاف من المشردين، وكان ذلك بسبب صراعه على السلطة مع بقية فرقاء الحزب الاشتراكي.

ويزيد من احتمال استبعاد علي ناصر كونه خرج من اليمن منذ ثماني سنوات تقريبا وانقطعت صلته بها، بعد ان اقام في دمشق الامر الذي جعل ارتباطه بالقضايا اليمنية المصيرية ضعيفا، مما سيجعله بحاجة الى فترة طويلة للتكيف مع الواقع اليمني.

بالاضافة الى ذلك، يرى بعض المراقبين ان صانعي القرار السياسي في اليمن يرون في بعض سمات شخصية علي ناصر ما لا يتلاءم والمرحلة الجديدة. ويشير هؤلاء الى ان التصريحات التي بدأ يطلقها علي ناصر محمد اثر الازمة الاخيرة قد احدثت اثرا سلبيا ومكسيا، حيث أراد التذكير بشخصه، وصور نفسه كوريث شرعي للحزب الاشتراكي بعد انهياره وسقوط قادته الانفصاليين. اما الجانب الاخطر في الموضوع فهو انتظار المئات من انصاره في معركة «حرب الرفاق» لعودته، بكل ما في نفوسهم من مشاعر الثأر لابنائهم الذين قضوا ضحايا الصراع الذي اندلع في ١٣ يناير ١٩٨٦. ولهذا تبدو عودته الى اليمن مستحيلة في ضوء ما يمكن ان تسفر عنها من فتح لصفحة ثارات قديمة.

لهذا ترجح مصادر مطلعة في صنعاء ان يشكل فرج بن غانم الحكومة الجديدة، وهو شخصية حضرمية مستقلة، ويتمتع بكفاءة ادارية عالية عبرت عن نفسها حين كان يشغل منصب وزير التخطيط في اول حكومة يمنية بعد تحقيق الوحدة عام ١٩٩٠. علما بان هذا الخيار ينسجم مع توجهات الرئيس اليمني الذي يرجح اولويات الكفاءة والتخصص.

بالاضافة لما سبق، يعتبر الدكتور عبد الكريم الارياني وزير التخطيط الحالي، المرشح الثالث لتشكيل حكومة ما بعد الحرب التي يرى المراقبون بانه ليس امامها الا خيار واحد هو خيار الاصلاح الاقتصادي، وتنمية البلاد، واعمار ما دمرته الحرب، وهي مسؤولية كبيرة. لذا تبدو التعديلات الدستورية التي ستجري قبل اعلان الحكومة ضرورية لتحديد ملامح واضحة لتشكل الدولة اليمنية الجديدة وتوجهاتها المستقبلية.



### فيما "الساسة المحترفون ينجرون خشب التابوت":

# النفايات الكيميائية [illegible] وشعب لبنان

## • ١٦ الف برميل نفايات صناعية ادخلت لقاء رشوات لسلطة "الأمر الواقع"
## • وزير البيئة اختار عيون السيمان لطمرها فوق ينابيع المياه

الزمان: يوم الاربعاء ٣١ اب - اغسطس.

المكان: الملعب البلدي في قرية نهر ابراهيم شمالي مدينة جونية عاصمة ما كان يعرف خلال الحروب اللبنانية بـ «المنطقة الشرقية».

تجمع الناس بالآلاف لحضور المهرجان الرياضي السنوي، لكن فرحتهم لم تكتمل: وابل من الروائح الكريهة المؤذية انهمر عليهم فجأة ففروا في كل الاتجاهات.

تدافعوا... فاغمي على عدد منهم... تابعوا الركض هلعاً من «الغول»، فاذا به يظهر امامهم.

«الغول» هو المستوعب... مستوعب الرعب، الحاوي على النفايات الكيميائية القاتلة. روائحه تعلن عن اقترابه وتحدد وجهة سيره، كيف لا وقد اصبح «مستوعب الرعب» متنقلاً بين المناطق اللبنانية من جرود كسروان الى بلاد جبيل فالمتن الشمالي فالحوض الخامس من ميناء بيروت...

... ظهر امامهم على متن شاحنة ضخمة، فقطع بعض «الفدائيين» من شبان نهر ابراهيم الطريق لاجبار سائق الشاحنة على تغيير وجهة سيره وراحوا يكيلون الشتائم على المسؤولين... واستنفرت اجراس الكنائس ابناء المنطقة، نعادت التجمعات... واختفى «الغول».

ما قصة «مستوعب الرعب» هذا؟

انه واحد من عشرات المستوعبات، ادخلت الى الاراضي اللبنانية عام ١٩٨٨ في ظل الحرب وسلطة الأمر الواقع المتمثلة بالميليشيات. بلغت حمولتها ١٦ الف برميل من النفايات الكيميائية التي تخلصت منها دول اوروبية غربية بواسطة شركات متخصصة في تصريف النفايات السامة الى «الدول القمامة»، مثل البلدان الافريقية او تلك التي لا قانون فيها ولا رقيب كلبنان سنوات الحرب. اما ادخال هذه المواد فيتم عبر رشوات توزع على «مسؤولين» غير مسؤولين. ومن نتائج هذه التجارة المربحة للشركات المتخصصة والمتواطئين المحليين، ازدياد نسبة المصابين بامراض السرطان والرئة والقلب، وبنوع جديد من انواع «الايدز» هو «الايدز الكيميائي».

يوم ظهور «مستوعب الرعب» في نهر ابراهيم، اعلن وزير البيئة سمير مقبل ان الدولة ستلجأ الى طمر هذه البراميل من النفايات وفق مواصفات تضمن السلامة العامة خلال ٤٨ ساعة وبموجب الطرق الفنية والعلمية المتبعة في ارقى دول العالم. ولكن، بعد مضي الـ ٤٨ ساعة، وقع فريق من صحيفة «الديار» على المستوعب في منطقة «الكرنتينا» القريبة من منطقة مرفأ بيروت. انه الغول نفسه الذي زرع الرعب في نهر ابراهيم. تعرف الزملاء عليه من رقمه (SGP ٢١٠٠١٤٠) خافوا الاقتراب منه، فالتقطوا له صوراً من بعيد بواسطة مكبر، فزادت قذاعة الفضيحة. حدث هذا يوم الجمعة ٢ أيلول - سبتمبر. اما يوم الخميس، مطلع الشهر، فخيم شبح «الغول» على اعمال مجلس الوزراء اللبناني فانقسم الوزراء بين قائل بأن مواد المستوعب سامة ويجب التخلص منها فوراً وفتح تحقيق في الموضوع من اساسه، وبين مقتنع برأي وزير البيئة الذي شرح للمجلس ان «هذه النفايات هي مواد اولية ادخلت الى لبنان قبل عشرين سنة وهي غير سامة وغير ضارة». وما ان نقلت وسائل الاعلام تطمينات الوزير، حتى ثارت ثائرة عدد من خبراء البيئة مثل البروفسور افتيم عكره، المتخصص بعلوم البيئة والاستاذ السابق في الجامعة الاميركية، والدكتور ميلاد جرجوعي رئيس «اكاديمية البيئة والطاقة للابحاث العلمية الانمائية». حمل عكره تقريراً نشرته مؤسسة «غرينبيس» العالمية، المشهود لها بالجدية وسعة الاطلاع، حول «تهريب» النفايات الكيميائية السامة والخطرة الى لبنان عام ١٩٨٨، جاء فيه: ان الباخرة التي نقلت البراميل داخل مستوعبات اتت من اوروبا والمواد التي فيها تعرف باسم ديوكسين DIOXIN وتسبب امراضاً سرطانية. نسبة ضئيلة جداً من هذه المواد اعيدت الى ايطاليا في العام نفسه على متن الباخرة «جولي روسو»، اما البراميل الاخرى فبقيت في لبنان. وقدم شرحاً مسهباً لمدى خطورة مادتي «اكريلات» و«هيدروكينول» الموجودتين في المستوعبات. اما الدكتورجرجوعي فشرح كيف ان المادة الاولى تستخدم في صناعة البلاستيك وهي تتبخر في الدرجة ٦٥ حرارية وتنتشر في الفضاء وان «٢٠٠ جزءاً من المليون منها يتسبب بوفاة الانسان من خلال امراض الرئة والايدز الكيميائي وهو مرض جديد يصيب الجلد ويقفل مسامه ويتسرب الى الداخل فيضعف المناعة فيه. واذا ما اضيفت اليها مادة كلور المعقمة تتحول مادة سامة شبيهة بالديمول. اما الهيدروكينول «فجزءان من المليون منها يكفيان لقتل الانسان».

امامنا ثلاثة خيارات، قال وزير البيئة: طمر المواد، ترحيلها او احراقها. فرد عليه الخبراء بقولهم: اذا كانت المواد غير خطرة او سامة كما صرح الوزير فلماذا يريد طمرها او ترحيلها او احراقها. فلبنان غير صالح لطمر هذه المواد في ارضه نظراً لانتشار منابع المياه في معظم مناطقه. واختفاء القسم الاكبر من البراميل يدل على انها طمرت في «امكنة ما» منذ ١٩٨٨ ولغاية الآن. وهذا ما يفسر انتشار امراض السرطان في لبنان بنسب مرتفعة جداً بالاضافة الى ظهور امراض جديدة عدة تستعصي على العلاجات المتطورة. اما ترحيل المواد فيتطلب وجود دول على استعداد لاستقبالها والا فانها سترمى في البحر الابيض المتوسط فيكون الحساب انذاك دولياً لان البلدان الواقعة على حوض المتوسط ستلاحق الدولة اللبنانية. فهل يلجأ لبنان الى «مافيا» تهريب النفايات اسوة بما تفعله بعض الدول الصناعية المتطورة؟!... وكيف؟!... اما احراق المواد الخطرة فلا يمكن ان يتم في لبنان طالما تتطلب العملية هذه افراناً ذات طاقات حرارية غير متوفرة خارج الدول الصناعية الكبرى.

الى جانب هذا التناقض في مواقف وزير البيئة، تبين من تحقيقات الخبراء والاعلاميين ان خلافاً نشب بين وزيري الداخلية والبيئة اذ طلب الاول اجراء تحاليل كيميائية لمحتويات «مستوعبات الرعب» فرد الثاني ان المواد فحصت في الجامعة اللبنانية ورفض اعطاء عينات من هذه المواد لاعادة تحليلها مصراً على حرقها او طمرها. لكن اللفت للنظر ان مختبرات الجامعة اللبنانية لا تحتوي على الات صالحة لاجراء مثل هذه التحاليل!!

ويغوص وزير البيئة في تناقضاته فيدفع الناس الى رسم الكثير من علامات الاستفهام عن حقيقة ما حصل ويحصل. ففي حين اعلن مستشاره الدكتور قيصر نصر، وهو وزير سابق، ان «مستوعب الرعب» سيطمر في منطقة «النميلة»، وامام عدسات المصورين تبين في ما بعد ان وزارة البيئة حفرت وبسرعة فائقة «قبراً» للمستوعب في منطقة «عيون السيمان» الجبلية المرتفعة في جرود كسروان مقابل... شاليهات سياحية. نعم، في عيون السيمان حيث منابع المياه للشفة وللري!! هل هذه هي «الطرق العلمية المتبعة في ارقى دول العالم»؟!! وهل يستغرب المراقب سبب تفشي الامراض العضال في لبنان؟!

اسئلة عدة يطرحها اللبنانيون اليوم. اسئلة تتعلق باوضاعهم الصحية - الحياتية - الغذائية غير مكترثين بما ينجزه السياسيون في ازماتهم المفتعلة: ثمة وثائق وصوراً واثباتات تتعلق بشحنة المواد الخطرة التي ادخلت الى لبنان عام ١٩٨٨ وكميتها ١٦ الف برميل، موجودة في عهدة وزارة العدل. لماذا لا تتحرك هذه الوزارة خصوصاً ان المأساة الناجمة عن المواد الخطرة تفتك بجميع اللبنانيين على اختلاف طوائفهم وميولهم؟!!... صحيح أن الوزير مقبل كان، قبل توليه منصبه الحالي، من مشاهير المجهولين في لبنان، لكن مستشاره الدكتور قيصر نصر كان في جو «القوات اللبنانية» سابقاً. فهل لذلك دور في التلاعب لاخفاء الحقائق التي ستدين المسؤولين عن امن «المنطقة الشرقية» في الفترة التي ادخلت فيها المواد الى لبنان؟؟... كيف تم توزيع بعض البراميل على مناطق واقعة خارج «المنطقة الشرقية» وعددها ١١٩ برميلاً في ضواحي مدينة صور الجنوبية و٢٠٠ برميل في ضواحي العبده الشمالية؟!!... لماذا لا يطرح لبنان مشكلته، مشكلة شعبه وبيئته امام القضاء الدولي فيوجه اصابع الاتهام مباشرة الى عدد من الشركات الاوروبية التي تتولى الاتجار بالنفايات وتتمتع بحماية من دولها؟!!... لماذا لا يوجه لبنان تهمة «الارهاب الدولي» لهذه الشركات المجرمة، التي تسوق الموت في «العالم الثالث»، طالما ان معاهدة «بازل» تقضي بـ «التحكم في نقل النفايات الخطرة عبر الحدود وسبل ازالتها»؟!...

قالت الدولة انها ستلاحق شركة «لاسكو» صاحبة المستوعب SGP فهل ستقتصر الملاحقة على هذه الشركة ام ستتوسع لتبدأ من رأس الخيط اي من حادث فرن الشباك لعام ١٩٨٦ حين ادى انفجار مستودع للمواد الكيميائية (يستعمل لصناعة الاسلحة الكيميائية) الى سقوط عشرات القتلى والمصابين وكان المستودع مزروعاً داخل حي سكني آهل؟؟...

الدكتور قيصر نصر هو بالاساس رجل علم تم استغلاله من قبل تنظيم مسلح وثمة من يستغله اليوم مثلما استغله اخرون امس. واليوم - يقول بيان الهيئة اللبنانية للبيئة والانماء - يبدو التاريخ وكأنه يعيد نفسه حيث يتولى هذه العمليات دائماً ويهندسها الاشخاص انفسهم والوجوه نفسها بتغطية شرعية ممثلة بوزير البيئة. فلا احد يشكك ببراءة رجل مثل قيصر نصر، لكن لا احد يريد ان يتم توريط قيصر نصر بجرائم غريبة عن مستواه.

في لبنان قانون لـ «حماية البيئة من النفايات السامة» ينص في مادته الحادية عشرة على عقوبة الاشغال الشاقة والمؤبدة اذا نجم عن الفعل انتشار مرض وبائي او وفاة انسان او اكثر، كما يجيز الاعدام اذا ثبت ان الفاعل قصد النتيجة الجرمية. هذا القصد مثبت لأن المواد القاتلة لا تدخل بلداً الا بعد رشوة النافذين المحليين. وهؤلاء يعرفهم الجميع. قصورهم وثرواتهم ونمط عيشهم وترفهم وبذخهم وماضيهم وحاضرهم... يدل عليهم بالبنان. يرتادون الفنادق والمطاعم الفخمة، ويشترون المواد الغذائية من عدد محدود من المخازن الفاخرة، ويشربون المياه المعدنية القادمة من اوروبا... اما شعب لبنان فيعيش مما هو متوفر من المواد الملوثة.

ليكن تطبيق قانون حماية البيئة عاملاً في توحيد شعب يفقر ويمرض ويموت، فيما... «الساسة المحترفون ينجرون خشب التابوت».

حسن حماده

## بيروت تطلب من «الانتربول» القبض على... حواتمه

في خطوة بدت وكانها الحلقة الثانية من المسلسل الذي بدأ بالقاء القبض على «كارلوس»، تقدمت الحكومة اللبنانية بمذكرة ادعاء الى البوليس الدولي «الانتربول» لالقاء القبض على الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين نايف حواتمة، بتهمة قيام مجموعات عسكرية تابعة لجبهته عام ١٩٧٨ بالسطو المسلح على «بنك الريف» في العاصمة اللبنانية، بيروت، ونهب ما قيمته خمسين مليون دولار.

وقد علمت «المحرر» ان هذه المذكرة جاءت بناء على طلب رسمي تقدم به الى الحكومة رئيس مجلس ادارة البنك الذي كان بمثابة فرع لأحد البنوك البريطانية العاملة في الشرق الاوسط، قبل ان يتم نهبه ثم اغلاقه.

المصادر القيادية في الجبهة الديمقراطية نفت صحة هذه الاتهامات، واعتبر عضو المكتب السياسي للجبهة تيسير خالد في اتصال اجرته معه «المحرر» أن القصة مختلقة وتهدف الى تشويه نضالات الجبهة، لكنه لم يؤكد او ينفي الانباء التي تتحدث عن المذكرة اللبنانية الى «الانتربول».

من جهة اخرى، ربط قيادي فلسطيني في حديث لـ«المحرر» بين هذه الاتهامات وحالة الانشقاق التي تعيشها الجبهة الديمقراطية في هذه الايام مؤكداً ان قياديين منشقين عن حواتمة هم الذين زودوا الحكومة اللبنانية بمعلومات عن قصة السطو على البنك، وقد تضمنت هذه المعلومات اسماء المشاركين في تنفيذ عملية نهب البنك والمخططين للعملية، اضافة الى دور حواتمة في الاشراف عليها.

## رابين أغلق الملف خوفاً من الفضيحة

# وزير الأديان الاسرائيلي لص... والعصابة مكونة من زوجته وابنه!

٨٨٠ الف دولار قام بسرقتها وزير الاديان الاسرائيلي السابق افنيير شاكر من خزينة جمعية معهد بحوث الاسرة. هذا ما ثبت عليه بالوثائق. اما الملايين الاخرى التي حصل عليها كتبرعات وحولها الى حسابه الخاص فلم ينجح احد في اكتشافها.

ليس هذا فقط، بل تورط في تزييف وتزوير مستندات الجمعية كي يخدع مجلس ادارتها وليستمر في السرقة بالاشتراك مع زوجته وابنه ايضاً. ومع ان «ملفه قد اكتمل بواسطة المستشار القانوني السابق لحكومة اسرائيل، الا ان المستشار الحالي قرر فجأة في الشهر الماضي اغلاق هذا الملف لتورط بعض الاسماء الكبيرة في قضية السرقة الاسرائيلية الجديدة.

وقام مستشار الحكومة يوسف حاريش قبل اسابيع قليلة بتقديم استقالته لأسباب غير معروفة ونقل حاريش الصورة والملف كاملين الى المستشار الجديد ميخائيل بن يائير. ومع ان الحكم كان واضحاً تجاه وزير الاديان الاسبق وعضو الكنيست الحالي المتهم الا ان يائير اتصل بالمتهم وبمحاميه واخبرهما بالا يقلقا فلقد تقرر اغلاق ملف السرقة بامر من «فوق».

لكن حظ افنيير شاكر كان سيئاً، فقد وصلت المكالمة الى اذن احد مصادر جريدة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية، فقررت متابعة تفاصيل القضية فوراً. وفي ايام كانت الجريدة قد توصلت الى الحقيقة وقامت على صدر صفحاتها بفضح وكشف كل المتورطين في قضية سرقة مال الحكومة الاسرائيلية. وقد بدأت عملية السرقة منذ اكثر من ٢٠ عاماً عندما انشأ وزير الأديان المتهم شاكي جمعية تحت اسم «جمعية معهد بحوث الأسرة» واعلن ان اهدافها ليست مادية بل من اجل تقديم الابحاث عن الاسرة اليهودية في داخل اسرائيل والمشاكل المحيطة بها.

ونجح الوزير اللص - بناء على ذلك - في الحصول على موافقة الحكومة على تمويل مشروع الجمعية، كما نجح ايضاً في الحصول على مساعدات دائمة من العديد من رجال الأعمال والمنظمات اليهودية المنتشرة في انحاء العالم، واخذت تنهال على جمعيته وبشكل دوري وبآلاف الدولارات شهرياً لكنه كان يدخل بضعة آلاف منها فقط في حساب الجمعية، اما الباقي فقد كان يذهب الى حساباته الخاصة في بنوك سويسرا، بل انه اشرك زوجته وابنه في اعمال الجمعية، وجعل للزوجة وللابن وظائف برواتب خيالية دون ان يعلم احد صفة وظيفة كل منهما او حجم راتبه. فمثلاً قرر الوزير في نهاية اعوام السبعينات ان يجعل لزوجته «نحاماء» راتباً مدى الحياة، وقام بانشاء بند مصروفات سري كان يدفع منه بدل ايجار مسكنه، وكان يبدل اثاث المسكن كل عام وكذلك سيارته. ووصل به الامر انه كان يصرف وقود سيارته الخاصة من خزانة الجمعية، بالاضافة الى مشترياته من السوبرماركت وأتعاب محاميه الخاص.

لقد كانت الجمعية هي التي تتحمل كل ذلك، وعندما تورطت زوجته في صرف مبالغ كبيرة، وتراكمت عليها الديون والفوائد للبنك المتعاملة معه قام الوزير بتغطية كل ذلك من مال الحكومة... اما بالنسبة لسائر الموظفين الكبار الذين كانوا يهددون بافشاء اسراره فقد قام بابعادهم جميعاً عن الحسابات. حتى ابحاث ومحاضرات الجمعية كان يطلب من الأساتذة القاءها تبرعاً.

وفي المقابل، كان يزور تواقيع الجميع ويحصل هو على الأجر المفترض لكل منهم، وبطريقة لم يشك بها احد. وكان العمل يسير على ما يرام، فالكل مقتنع انه يعمل تطوعاً، بينما رئيس الجمعية اللص يحصد كل شيء، بمساعدة شخص واحد فقط يعمل داخل الجمعية وهو سكرتيره الخاص وكاتم اسراره. والعجب ان ذلك السكرتير كان حاخاماً مشهوراً بوزارة الأديان يدعى ناءمان يهوشع، وعندما كان الوزير اللص يشعر بأن هناك خطراً ما يهدد عملهما كان يطلب من سكرتيره الحاخام ان ينهي الموضوع، ويقوم بتغيير السجلات. وفي محضر التقرير السنوي للجمعية قاما بتقديم تقارير تفيد باجتماع مجلس الادارة بشكل دوري اسبوعي، وذلك لكي يحصلا على مقابل جلسات المجلس دون علم احد.

اما قصة السرقة فقد بدأت عندما عين الوزير عضواً جديداً في الجمعية يدعى «افرايم كوهين» من حزب (المفدال) الديني وسبق لافرايم ان تورط في قضية تحرشات جنسية بالعامل في مكتبه داخل الحزب، وتمت ادانته، لكنه لم يدخل السجن.

وبعد ان أستلم عمله في جمعية الوزير - اللص أستطاع سريعاً ان يكشف التلاعب، فكاشف الوزير بالامر واقترح عليه «مناصفة» المردود، غير ان الوزير اكتفى برشوته بمبلغ محدد. فما كان من افرايم الا ان قرر انشاء جمعية مماثلة، وهكذا كان، الا ان امر سرقاته قد انكشف فاحيل الى التحقيق. وهناك اعترف بكل شيء، بما في ذلك سرقات الوزير.

وبدأت الجهات الاسرائيلية المسؤولة تلاحق «الحوت الكبير» وسرعان ما اكتشفت ان له ثلاثة حسابات مصرفية له ولزوجته، بالشيكل وبالدولار، وان اثنين من هذه الحسابات كانا سريين.

بالاضافة الى ذلك، توصلت هيئة التحقيق بوجود حسابات أخرى للوزير ولكن باسم افراد اسرته الآخرين. كما اكتشفت مشاركته في اقامة جمعية دينية اخرى مشابهة تدعى «جمعية كتلة الدين» تأسست في العام ١٩٨٠ وانه كان واحداً من اثنين ممن يحق لهما التصرف المالي الكامل باموال هذه الجمعية، وقد تلقى عشرات آلاف الدولارات من الخارج كتبرعات للجمعية، لكنها ذهبت لحسابه وحساب شركاته.

والغريب انه في اثناء التحقيق معه (وقد ضم ملف التحقيق خمسة آلاف وثيقة) كان شديد التعاون، الى درجة انه قدم اعترافات مفصلة جداً. لم تطلب منه، وشرح كيف انه اصدر امراً مباشراً بوصفه وزيراً للأديان كي تستلم زوجته رئاسة الجمعية من بعده، وتواصل عجلة السرقة مع سكرتيره الحاخام يهوشع.

ولما جاء المستشار الجديد ميخائيل بن يائير اكتشف ان عدداً من الوزراء الآخرين قد تورط في الفضيحة بشكل او آخر، وان بعضهم كان يسهل عمليات الوزير - اللص نظير الحصول على بعض «الرزم» الورقية، من فئة الألف شيكل ولذلك صدر قرار المستشار القانوني بايحاء من (فوق) وهو يقضي باغلاق ملف الوزير السابق للأديان افنيير شاكر «لعدم ثبوت التهمة»، واعتبار التحقيق معه لاغياً، وسقوط التهمة نهائياً عنه.

القاهرة - مراسل «المحرر»

الصابونة المدهش

وزير المالية

يغسل

أكثر بياضاً

**مشاريع جاويد الغصين وابنته منى في اسرائيل؟**

# عندما يتزاوج المال الفلسطيني والاسرائيلي

جاويد الغصين، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، ومدير الصندوق القومي الفلسطيني يؤمن ان ما لا تحققه السياسة يمكن ان يحققه الاقتصاد والمال... وما شابه. وانطلاقاً من ذلك قام الغصين بمرافقة ابنته «منى» في بداية الاسبوع الماضي بزيارة الى اسرائيل استغرقت اسبوعاً ابرم خلالها عدة اتفاقات مع بني غاداون رئيس مجلس ادارة مجمع شركات «كور» الصناعية التجارية الاسرائيلية.

وقد علمت «المحرر» ان اتفاق الغصين غاؤون الأساسي يقضي بانشاء شراكة بينهما في المشروع الاقتصادي الجديد المسمى «سلام ٢٠٠٠»، والذي من المقرر له ان يمول اعمالاً تجارية بين دول منطقة الشرق الاوسط.

يشار هنا ان الغصين رجل اعمال ثري تقدر ثروته حسب اكثر من مصدر بين ٧٠ - ٨٠ مليون جنيه استرليني، فضلاً عن عشرات العقارات التي يمتلكها في دول الخليج العربي.

كما علمت «المحرر» ان الغصين الذي سيطر في فترة سابقة على حركة الاموال في منظمة التحرير الفلسطينية آثر في الوقت الراهن التوجه الى ادارة اعماله الخاصة، على ان يتولى منصب وزير المالية حيث رفض تولي هذا المنصب عندما عرضه عليه عرفات لدى تشكيل مجلس سلطة الحكم الذاتي بعد توقيع اتفاق القاهرة في شهر ايار - مايو الماضي.

وكان الغصين بعد توقيع اتفاقه مع غاؤون قد توجه من تل ابيب الى قطاع غزة وحصل على تاييد عرفات لدخوله في شراكة مع مؤسسة يملكها مجمع «كور» احد اضخم المجمعات الصناعية والتجارية الاسرائيلية.

والمعروف ان الغصين انشأ اول علاقة تجارية له مع بني غاؤون قبل عامين تقريباً، عندما كان عضواً في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، وتم ذلك خلال لقاء جمعهما في مدينة «اوكسفورد» البريطانية عندما عرفهما بعضو اللجنة المركزية الأسبق في حزب «الليكود» الاسرائيلي موشي عميراف.

ولم يخف الغصين ارتياحه الكبير لما اقدم عليه من مشاريع مشتركة مع الاسرائيليين قائلاً ان حلمه الاكبر يتمثل في اقامة اعمال وشركات اقتصادية والمال في مجال استيراد وتصدير بضائع وسلع بين العالم العربي واسرائيل ومناطق الحكم الذاتي والضفة الغربية.

اما ابنته منى فاعلنت انها تحلم بانشائها مجمع اعلامي في الضفة الغربية، يتضمن محطة تلفزيون بالكوابل ومحطة اذاعة، ومجلة اسبوعية نسائية وقالت انها تامل ان لا يكون والدها وحده وراء هذا المشروع، لذلك اجرت اتصالات في تل ابيب والقدس لعلها تجد من يدعمها للقيام بخطوات عملية من اجل تحقيق هذا الحلم، واكدت انها لاقت تجاوباً كبيراً من جانب عشرات المهتمين الاسرائيليين والفلسطينيين في مجال الاعلام.

وكانت «منى» قد احتلت قبل ثلاث سنوات عناوين الصحف البريطانية بسبب علاقاتها الخاصة مع مساعد وزير الخارجية البريطاني ديفيد ميلور.





# المطلقات في مصر بين مطرقة الأزواج وسندانات المحاكم

## في محكمة الزنانيري شهود حسب... الطلب!

حين يطلق الحاجب في المبنى العتيق بوسط القاهرة صرخته الشهيرة: «محكمة»، فان مصائر الاف المطلقات في مصر تتعلق بهذه الصرخة... اما المبنى، فهو محكمة زنانيري للأحوال الشخصية، وهي اشهر المحاكم واكثرها تاثيراً في مصائر الاف الأسر المصرية، وتقع في قلب ميدان رمسيس، اشهر ميادين مصر، وبالقرب من حي شبرا اكبر احياء القاهرة واكثرها اكتظاظاً بالسكان. ومحكمة زنانيري هي التي تختص بالنظر في قضايا الأحوال الشخصية والطلاق وغيرها. ومنذ ان الغيت المحاكم الشرعية عام ١٩٥٦ حلّت زنانيري محل محكمة «نور الظلام» التي كانت تختص بالأحوال الشرعية قبل ان تلغى ويهدم مبناها القديم بشارع نور الظلام.

ملفات المحكمة مليئة بعشرات الآلاف من القصص والقضايا:

طلاق... نفقة... نشوز، اما اروقتها فمليئة بعشرات النساء والأطفال الذين تتعلق مصائرهم بالحكم الذي سيصدره القاضي بعد دقائق.

نادية عبد المنعم (مطلقة) تقول:

بدأت قصة عذابي منذ ثلاث سنوات حين حصلت على حكم بالنفقة لي ولطفلي بعد ان طلقني زوجي بعد زواج دام خمس سنوات، ورغم حصولي على الحكم منذ الجلسة الأولى التي نظرت فيها القضية يوم ٩١/١٢/١٥ والحكم لي بنفقة مقدارها ١٩٠ جنيهاً شهرياً، الا ان مطلقي ظل يماطل في دفع هذه النفقة. ومنذ ذلك التاريخ وحتى الآن لم احصل على مليم واحد، ولولا مساعدة اسرتي لي... لما استطعت ان اواصل حياتي.

وتستطرد قائلة: زوجي لا يكتفي بعدم الدفع، بل انه يستأنف الحكم ويستخدم كل الطرق للتحايل على القانون بما فيها الحبس لمدة ثلاثين يوماً...

اما جميلة مصطفى فتقول: تزوجت من ضابط بالقوات المسلحة وانجبت منه طفلاً عمره الآن ثلاث سنوات، هو نفس عمر انفصالنا فقد طلقني عقب ولادتي للطفل مباشرة.

وتواصل جميلة قائلة: بدأت اجراءات الدعوى القضائية للحصول على نفقة تعيلني مع طفلي، ومنذ يوم ١٩٩١/١٢/١٠ وحتى الآن يتهرب زوجي من المثول امام المحكمة، حيث يشترط القانون تبليغه الحكم في محل عمله بالقوات المسلحة، وليس في محل اقامته، مما يسهل له التهرب من المحضر حتى لا يتسلم اعلان المحكمة بالقضية.

اما عفاف محمد عبد الرحمن (ربة منزل) فتصف كارثتها بانها مزدوجة حيث رفعت قضيتين امام محكمة زنانيري...

وتقول: بدأت رحلتي مع العذاب عندما اكتشفت ان زوجي قد خدعني وتزوجني بواسطة بطاقة تحقيق شخصية مزورة، حيث انتحل صفة ضابط والكارثة اني لم اكتشف الحقيقة الا بعد ان رزقت منه بطفلة عمرها الآن عامان... ومنذ اكتشفت الحقيقة رفعت قضيتين، احداهما قضية طلاق من الزوج المزور، والأخرى نفقة للطفلة وحتى الآن لم احصل على اي حق من حقوقي!

اما فاطمة شعبان، والتي كانت تقف منزوية في احد اركان المحكمة مع طفلها الصغير الذي غطى ببكائه على كل الضجيج السائد في المحكمة فقالت:

عمري عشرون عاماً، زوجني اهلي من رجل يكبرني باربعين سنة، وها انا ادفع الثمن. بعد ان رزقت منه بطفل قبل سنتين، تركني ليتزوج فتاة اخرى في مثل عمري. لقد حكمت لي المحكمة منذ سنتين بنفقة شهرية قدرها ستنا جنيه مصري، ورغم ان زوجي ثري ويمتلك معرضين لبيع الأجهزة الطبية، الا انه ما زال يماطل في دفع النفقة، وحتى الآن لا استطيع تنفيذ الحكم بسبب جبروت زوجي وتغييره لمحل اقامته باستمرار.

وتواصل فاطمة حكايتها: الآن اعيش مع اسرتي الفقيرة، واحياناً اذهب الى المساجد لأحصل على بعض المساعدات من اهل الخير، اليس هذا افضل من الطريق الآخر؟

اما حنان محمد علي (مدرسة) فتشبه نفسها بالبيت الوقف وتقول:

تزوجت منذ خمس سنوات من ضابط، ورزقت منه بطفلة عمرها الآن اربع سنوات، وفجأة تركنا واختفى دون اي مورد رزق، وحتى الآن ادري ماذا افعل! لا استطيع الحصول على حكم بالطلاق او حتى بالنفقة بسبب تهربه المستمر من استلام اعلان المحكمة بمحل عمله في القوات المسلحة.

وعن الفارق بين المحاكم الشرعية القديمة وبين محاكم الأحوال الشخصية الحالية يقول شيخ المحامين الشرعيين زكريا ابو طالب: رغم الغاء المحاكم الشرعية القديمة الا ان القانون ظل كما هو دون تغيير يذكر، سوى في بعض الاجراءات الخاصة بسير الدعوى القضائية. فقبل الغاء المحاكم الشرعية كان صاحب الدعوى يتقدم بمسوغات سماع دعواه مرفقاً اياها بوثيقة زواجه، بينما تحضر الزوجة شهودها مباشرة، اما بعد الالغاء فقد اصبحت القضايا الخاصة بالأحوال الشخصية تنظر امام المحاكم المدنية، وتحتاج الى اصدار حكم تأييدي بالاحالة الى التحقيق وتبليغ المشكو في حقه... الذي ربما يكون خارج البلاد او بالقوات المسلحة، الأمر الذي يحتاج الى اشهر طويلة حتى يتم ابلاغه بالدعوى المقامة ضده. وهذه هي الثغرة التي ينفذ منها الأزواج الى ساحة التهرب من احكام النفقة. فعلى سبيل المثال - والكلام لشيخ المحامين - يعتبر تبليغ رجل القوات المسلحة في محل اقامته باطلاً في نظر القانون حتى لو تسلم الدعوى بيده، حيث يشترط القانون ان يتسلمها بمحل عمله في القوات المسلحة.

ويضيف: كان من مميزات التشريع الذي صدر في نهاية السبعينات انه اعطى للزوجة الحق في الحصول على نفقة مؤقتة تمثل حد الكفاف في حدود ٢٠ الى ٣٠ جنيهاً شهرياً لحين الفصل في حكم النفقة نهائياً.

اما المحامي عبدالله سيد محمد فيكشف عن اساليب مماطلة الأزواج وتهربهم من تنفيذ حكم النفقة قائلاً: النفقة تحددها المحكمة بعد اجراء التحريات عن مركز الزوج المالي والوظيفي، ومصادر دخله الشهري، ومن خلال هذه التحريات تحدد المحكمة مبلغ النفقة ولكن الزوج غالباً ما يطعن في صحة التحريات، وبالتالي في الحكم المبني عليها. وغالباً ما يكون الطعن بهدف المماطلة وكسب الوقت وتعطيل الاجراءات، فضلاً عما يقوم به الزوج منذ البداية من تضليل للمحكمة، واعطاء بيانات كاذبة عن مصادر دخله ووضعه المالي، هذا الى جانب تهربه من استلام الاعلان الخاص بالدعوى وتغييره لمحل اقامته حتى لا تستدل عليه المحكمة.

اما اذا كان الزوج يعمل في القوات المسلحة - والكلام للمحامي عبد الله سيد - فان اجراءات النفقة قد تطول لسنوات حيث يسهل تهربه من استلام الاعلان. وكذلك الأمر اذا كان الزوج يعمل خارج البلاد، وحتى في حالة حصول الزوجة على حكم بالنفقة فانها لا تستطيع تنفيذه حيث يتعذر احياناً الاستدلال على عنوان الزوج خارج البلاد عن طريق وزارة الخارجية، وبالتالي تفقد الزوجة الأمل في الحصول على حقها بالكامل.

ويشير المحامي عبدالله سيد الى مشكلة اخرى، تقع فيها الزوجات حيث يلجأن الى العرضحالجية، الذين يجلسون امام باب المحكمة وهؤلاء لا يتوقف دورهم عند التطفل والتصرف كما لو كانوا من المحامين الكبار، بل يقومون ايضاً بعمل متعهدي توريد لشهود الزور من خلال معرفتهم بعدد من البلطجية والعاطلين عن العمل، حيث يحضرهم العرضحالجي للشهادة امام القاضي مقابل مبلغ مالي محدد مسبقاً. ويتوقف تقدير قيمة الرشوة المقدمة لشاهد الزور على حجم النفقة المطلوبة ونوع القضية.

اما عن راي القضاء فيؤكد المستشار سيد عبد العزيز شلوفه رئيس محكمة شبرا للأحوال الشخصية ان احالة قضايا الأحوال الشخصية الى القاضي العام بعد الغاء المحاكم الشرعية، خلق وضعاً افضل واكثر عدالة نظراً لأن القاضي المدني اوسع افقاً واكثر الماماً بمشاكل المجتمع من القاضي الشرعي السابق، فبعض المشاكل الأسرية يدخل فيها الشق الجنائي، كضرب الزوج لزوجته، وتبديد اثاث الزوجية، والمنازعات المالية حول النفقة، وفي مثل هذه الحالات يكون القاضي العام اكثر الماماً بظروف الدعوى لأنه مارس القضاء بكافة اشكاله الجنائي والمدني.

القاهرة - مراسل «المحرر»

اشتريت المتحف
بـ ٢٧ الف دينار..
وقلعة بعلبك
بـ ٢٩٠ الف دينار
اما ريصا فقالوا لي
لازم تروح عند امين الجميل
اللي قاعد بباريس!

شنو اشتريت
من لبنان؟

# هذا المحامي معه حق

# كيف يمكن الحؤول دون وصول تجار المخدرات الى مقاعد مجلس الشعب؟

اقسم النائب كمال خالد عضو مجلس الشعب المصري انه «سيجرجر» المجلس القادم امام المحكمة الدستورية العليا، اذا تجرأت الحكومة واصدرت قانوناً جديداً للانتخابات يلغي النظام الفردي ويستبدله بنظام القوائم.

وكمال خالد له سوابق في هذا الموضوع. المرة الأولى كانت سنة ١٩٨٤ عندما الغت الحكومة النظام الفردي، واجرت الانتخابات بالقوائم المطلقة، وكسب كمال خالد القضية وتمّ حل البرلمان.

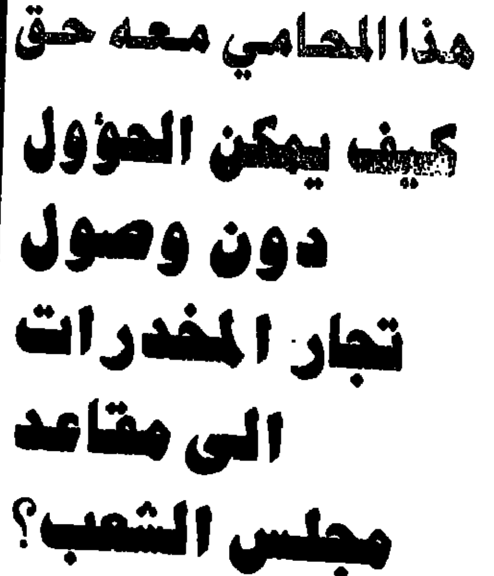
والمرة الثانية سنة ١٩٨٧ عندما اجريت الانتخابات بالقوائم النسبية... وحكمت المحكمة الدستورية بحل البرلمان فوراً.

وفي غضون الأسابيع القليلة القادمة تنوي الحكومة - كما أعلنت - اصدار قانون جديد يعيد نظام القوائم... والسؤال الذي يطرح نفسه: ما سر تمسك الحكومة بنظام القوائم الذي ادانته المحكمة مرتين متتاليتين؟

بعضهم يقول ان الخوف من الأخوان هو السبب الأول وراء اصرار الحكومة على عودة نظام القوائم كي يكون اختيار البرلمان وفقاً لقوائم حزبية وليس افراداً... وتتوقع الحكومة انها ستسيطر على الانتخابات المقبلة بعد ان تستكمل خطة ابعاد الأخوان عن النقابات المهنية وحرمانهم من دخول البرلمان.

وبعضهم يقول ان الحكومة تريد ان تحكم قبضتها على اعضاء الحزب الوطني، بعد ان تعرضت لموجات هجوم متتالية من اعضائه فاقت ضراوة هجوم الأحزاب المعارضة.

الجدير بالتنويه ان نظام القوائم يتيح الفرصة لاختيار نواب يتمتعون بحسن السير والسلوك خصوصاً وان تجربة المجلس الحالي قد اثبتت ان الانتخابات الفردية اجلست على مقاعد البرلمان كبار تجار العملة والمخدرات والمرتشين ولصوص المال العام. فقد جاءت باكبر تاجر مخدرات في مصر «عايد سبيل» وكان عميلاً مزدوجاً لمصر واسرائيل اثناء احتلال سيناء... وكذلك توفيق زغلول رئيس مجلس ادارة شركة من كبريات شركات القطاع العام... وادانته المحكمة منذ خمسة شهور بالسجن ٥ سنوات وما يزال هارباً حتى الآن.

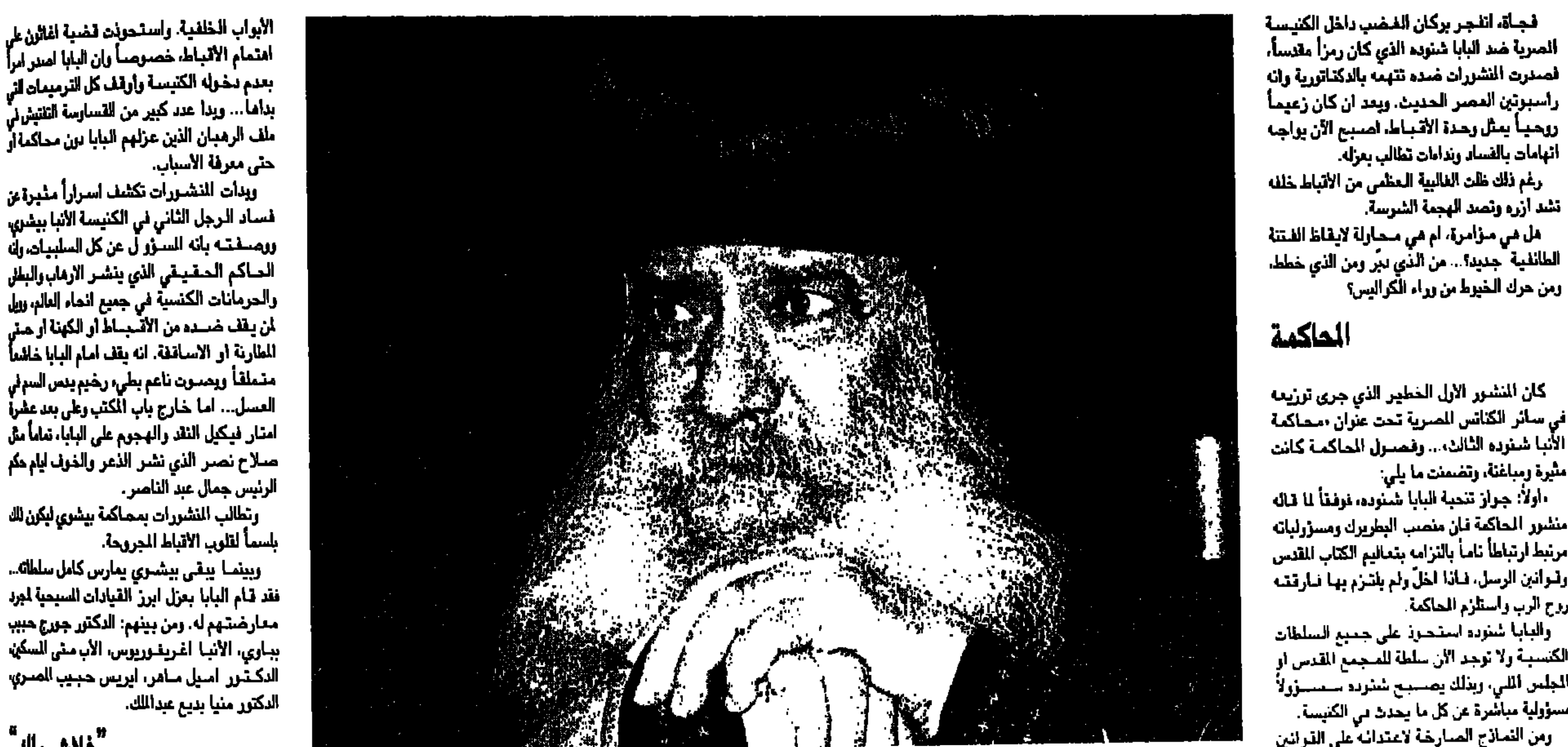


ومع الاعتراف بوجاهة هذه الأسباب الثلاثة التي جعلت الحكومة تصر على العودة لنظام القوائم، الا ان النائب المستقل كمال خالد اكد ان هذا النظام غير دستوري، لأن الدستور ينص في مادته الثالثة على «ان السيادة للشعب وحده»... ونظام القوائم يجعل السيادة لرؤساء الأحزاب الذين يتحكمون في اختيار النواب وترتيبهم في القائمة وفقاً لأهوائهم الشخصية ... ولا رقيب ولا حسيب على رئيس الحزب في ذلك. اما اذا كانت الحكومة تصر على تعديل النظام الانتخابي فعليها ان تبادر اولاً الى تعديل الدستور، لأنهما نقيضان لا يجتمعان...

خلاصة القول ان كمال خالد معه حق لجهة المبدأ والقانون، والدولة معها حق في الحؤول دون تسلل تجار العملة والمخدرات والجواسيس الى مقاعد البرلمان، اذا كان هذا فعلاً ما تنويه من وراء العودة لنظام القوائم. ولكن السؤال: كيف يمكن ان تحل الحكومة هذه المشكلة دون ضرب الدستور عرض الحائط؟

## ● سرقة اموال الكنيسة ● فرض أتاوات ● تهريب الخارجين عن القانون ● ... وعلاقات نسائية مشبوهة!

# اتهامات بالجملة للبابا شنوده!



**الحملة الاعلامية التي بدأ يتعرض لها بابا الاقباط في مصر، ماذا وراءها، وما مدى صحة الاتهامات الموجهة اليه، ولماذا تتصاعد الآن وكان هناك من اعطى ضوءا اخضر لاستمرارها؟ هذه الاسئلة لن نجيب عليها نحن، بل سنترك للبابا نفسه الرد عليها في الاسبوع المقبل، غير ان اللافت للانتباه اندلاع هذه الحملة في الوقت الذي ما زال يصر فيه البابا شنودة على موقفه من اسرائيل، وعلى منع الاقباط من زيارة الأراضي المحتلة طالما بقي الاحتلال ولم يسد السلام، فضلا عن موقفه الرافض لانعقاد مؤتمر الاسكان في قاهرة المعز وما يتضمنه من عناوين اباحية تتعارض وعاداتنا وقيمنا.**

**واذا كنا ننشر في هذا العدد مجموع الاتهامات الموجهة الى بابا الكنيسة القبطية في مصر، فليس لاننا نتبناها، بل لاننا نريد ان نقدم نموذجا لما يتعرض له قداسة البابا من اتهامات بسبب موقفه السياسي.**

**«المحرر» تنشر في عددها المقبل جواب قداسة البابا على كل هذه الاتهامات التي توجه اليه من... مجهولين!!**

فجأة، انفجر بركان الغضب داخل الكنيسة المصرية ضد البابا شنوده الذي كان رمزاً مقدساً، فصدرت المنشورات ضده تتهمه بالدكتاتورية وانه راسبوتين العصر الحديث. وبعد ان كان زعيماً روحياً يمثل وحدة الاقباط، اصبح الآن يواجه اتهامات بالفساد ونداءات تطالب بعزله.

رغم ذلك ظلت الغالبية العظمى من الاقباط خلفه تشد ازره وتصد الهجمة الشرسة.

هل هي مؤامرة، ام هي محاولة لايقاظ الفتنة الطائفية جديدا؟... من الذي دبّر ومن الذي خطط، ومن حرك الخيوط من وراء الكواليس؟

## المحاكمة

كان المنشور الاول الخطير الذي جرى توزيعه في سائر الكنائس المصرية تحت عنوان «محاكمة الأنبا شنوده الثالث»... وفصول المحاكمة كانت مثيرة ومباغتة، وتضمنت ما يلي:

«اولاً: جواز تنحية البابا شنوده، فوفقاً لما قاله منشور المحاكمة فان منصب البطريرك ومسؤولياته مرتبط ارتباطاً تاماً بالتزامه بتعاليم الكتاب المقدس وقوانين الرسل، فاذا اخلّ ولم يلتزم بها فارقته روح الرب واستلزم المحاكمة.

والبابا شنوده استحوذ على جميع السلطات الكنسية ولا توجد الآن سلطة للمجمع المقدس او المجلس الملي، وبذلك يصبح شنوده مسؤولاً مسؤولية مباشرة عن كل ما يحدث في الكنيسة.

ومن النماذج الصارخة لاعتدائه على القوانين الكنسية:

١ ـ المحاكمات الغيابية للقساوسة وبدون تحديد مدة العقوبة واصداره تعليمات غريبة على روح المسيحية.

٢ ـ القوانين الكنيسة تعتبر الكاهن اباً للشعب، والبابا شنوده يصدر حركة تنقلات وتعيينات، فاصبحوا في عهده مواطنين وليسوا اباءاً.

٣ ـ اتاح لنفسه ان يكون اسقفاً لمصر واميركا واستراليا واوروبا، بالاضافة الى كونه بطريركاً للكرازة المرقسية، في الوقت الذي قام فيه بتقسيم ابرشيات مصر وتفتيتها.

٤ ـ قام بابعاد ٦٧ كاهناً عن الخدمة بدون تحقيق.

ثانياً: تعاليم البابا شنوده ضد وصايا الانجيل وتعاليم المسيح «لا يجوز للمسيحي ان يتقاضى في المحاكم» كورنثوس الأولى ٦: ١ ـ ٨.

ضرب شنوده عرض الحائط بهذه الوصية، وقام برفع قضايا في المحاكم الاميركية ضد ابناء كنيسة مار جرجس والأنبا بيشوي بشيكاغو.

«شاهد الزور لا يتبرأ والمتكلم بالاكاذيب لا ينجو» امثال ١٩: ٥ ضرب شنوده عرض الحائط بهذه الوصايا وأرسل اسقف الخدمات الانبا سرابيون للشهادة بالزور في القضايا السابقة.

ثالثاً: اعمال مشينة تحدث في الكنيسة لاول مرة: مثل المعاملة القاسية التي لاقاها الاب ابراهيم عبد السيد من الاسقف بيشوي، ونفيه في دير في ارقو بعيداً عن شعبه وزوجته واولاده... واستدراج احد الكهنة المعارضين له الى الدير للاعتداء عليه بالضرب والقيام بحلق لحيته لاذلاله، ثم جمع كتب القمص متى المسكين من المكتبات وحرقها، فضلاً عن ازدياد حالات الطلاق في اميركا واتخاذ البابا منها مادة لتسلية الشعب، كقوله في محاضرة له باحدى كنائس العباسية «الطلاق في اميركا زي وجبة من الوجبات يعني فطار وغدا وعشاء». واخيراً، انتشار الرشاوى بين الكهنة الذين يريدون الانتقال من كنيسة الى اخرى.

## فنادق ٥ نجوم

واضاف منشور «محاكمة البابا» وقائع اخرى تتعلق بأخيه عادل روفائيل... الذي عينه البابا سكرتيراً للمجلس الملي، ومديراً للديوان البطريركي، فاستولى على اراضي البطريركية، كما استولى على ايرادات الكنائس ذات الايرادات الكبيرة واودعها في حسابات خاصة في البنوك الأجنبية... علاوة على قيام البابا بتبديد اموال الكنيسة في زياراته المتكررة لأميركا واستراليا واوروبا وهاواي دون هدف محدد سوى التنزه والاقامة في الفخم فنادق الخمس نجوم، ثم فرض البابا الاتاوات على بعض الاديرة والكنائس في مصر، وعلى جميع كنائس المهجر، ووضع المبالغ التي يحصل عليها في حساباته الخاصة به وباقاربه.

اما اخطر الاتهامات التي حملتها المنشورات المضادة للبابا فهي اتهامه بتهريب بعض الاشخاص الذين اعلنت الدولة القبض عليهم مثل ماهر فوزي وماهر راغب، بعد ان اختلس الأول اموالاً من الدولة فآواه البابا في دير السريان وغير اسمه الى ايليا. اما الثاني فقد كان ضمن قائمة المطلوب القبض عليهم سنة ١٩٨١، ورسمه البابا كاهناً في مدينة كوفينا بولاية كاليفورنيا باسم اوغسطينوس هنيا.

ونظراً لأن البابا مصاب بعقدة الخوف على حياته ـ كما يقول المنشور ـ فقد حرص على ان تكون جميع عرباته المرسيدس مصفحة لحمايته من الرصاص، كما حرص على تغيير الاقفال الالكترونية للبطريركية كل ٦ شهور... وتغيير ارقام تليفوناته الخاصة بصفة مستمرة، ويقتني كلاب حراسة داخل البطريركية والعلم فان هذه الكلاب تأكل الشيكولاته من سويسرا... وجميع تحركاته في المهجر تكون تحت حراسة مسلحة ويدفع للحارس الواحد ٥٠ دولاراً في الساعة!

## البابا في أميركا

هذا هو عنوان المنشور الثاني، الذي يقول انهم يتحدثون في اميركا «نيويورك» عن سيدة من ذوي الحظوة والدلال لدى البابا، ويحرص على زيارتها في بيتها في كل مرة يزور فيها اميركا... ويتخذ الأساقفة بيشوي وبنيامين وبولا وبيسنتي وبطرس من بيتها مقراً... لا يرفض لها طلباً وهي تتباهى قائلة «تحت يدي خمسة عمائم كبيرة على رأسهم العمة الكبيرة بتاعتهم».

وعندما ضبط زوج هذه السيدة وهو طالب باكليريكية نيوجرسي متلبساً بالغش، اكتفى البابا بحرمانه من المادة التي غش فيها وسمح له بدخول باقي مواد الامتحان وسط دهشة واستغراب الجميع.

وليست هذه السيدة هي الأولى صاحبة النفوذ لدى البابا، بل توجد سيدة اخرى زوجة رجل اعمال من القاهرة يتردد عليها البابا في منزلها كثيراً، ويقال انها هي التي سددت له تكاليف تأثيث المقر البابوي بالكامل وهي تحمل نسخاً من مفاتيح البابا ومفاتيح مكتب البطريرك الخاصة للاشراف بنفسها على تنظيمها وتنظيفها، ويتساءل الناس: لماذا ينزل البابا واساقفته الى هذا المستوى؟... والاكثر من ذلك انه احاط نفسه بمجموعة من السيدات والفتيات ترافقه الى قلب الاقامة بالدير، وتستعملن عرباته الخاصة، وهذه الامور اصبحت معروفة على جميع المستويات والمسؤولين في الدولة، وكذلك رهبان سائر الأديرة وحتى العمال.

ولما فاحت رائحة هذه التصرفات، كتب البابا عدة مقالات في مجلته «وطني» تحت عنوان «مشاهير النساء في الكتاب المقدس وتاريخ الكنيسة»... ثم اقام بيتاً للفتيات والسيدات الى جوار دير الانبا بيشوي، واخذ بعض الاساقفة هذا التقليد عنه... وترك كثير من الرهبان في كثير من الأديرة الرهبنة بسبب قرفهم من هذه التصرفات. ولما سئل احدهم لماذا ترك رهبنته اجاب «لا يشرفني ان اكون راهباً في عهد هذا الرجل ولا في اي دير في ايامه السوداء».

بل ان احد سكرتاريه السابقين ويقيم الآن بديره يقول ان تحت يديه وثائق خطيرة من ضحايا غرام البابا وبها عبارات غير لائقة!

## حكاية أغاثون

اغاثون راهب مسيحي كان رئيساً لكنيسة ابي سفين بمصر القديمة، نجح خلال مدة قصيرة ان يجعل كنيسته تحفة اثرية نادرة، ودعا فاروق حسني وزير الثقافة لزيارتها واثنى الوزير بشدة على جهد الراهب الفنان... فضلاً عن ذلك وطد اغاثون علاقاته بالمسلمين والشيوخ في المنطقة، ورسم نموذجاً نادراً للوحدة الوطنية بين المسلمين والاقباط. ودون سابق انذار اصدر البابا شنوده قراراً بعزل اغاثون واعادته للدير، فحدثت ثورة داخل الكنيسة، وتوسط عدد كبير من شيوخ المسلمين لاعادته، ولكن شنوده رفض بشدة وذهب لتهدئة الخواطر في الكنيسة... الا ان المصلين ثاروا في وجهه، وحضرت الشرطة خوفاً من تدهور الموقف، وانسحب البابا تحت الحراسة من احد الأبواب الخلفية. واستحوذت قضية اغاثون على اهتمام الاقباط، خصوصاً وان البابا اصدر امراً بعدم دخوله الكنيسة واوقف كل الترميمات التي بداها... وبدأ عدد كبير من القساوسة التفتيش في ملف الرهبان الذين عزلهم البابا دون محاكمة او حتى معرفة الاسباب.

وبدأت المنشورات تكشف اسراراً مثيرة عن فساد الرجل الثاني في الكنيسة الانبا بيشوي ووصفته بانه المسؤول عن كل السلبيات، وانه الحاكم الحقيقي الذي ينشر الارهاب والبطش والحرمانات الكنسية في جميع انحاء العالم، وويل لمن يقف ضده من الاقباط او الكهنة او حتى المطارنة او الاساقفة. انه يقف امام البابا خاشعاً متملقاً وبصوت ناعم بطيء رخيم يدس السم في العسل... اما خارج باب المكتب وعلى بعد عشرة امتار فيكيل النقد والهجوم على البابا، تماماً مثل صلاح نصر الذي نشر الذعر والخوف ايام حكم الرئيس جمال عبد الناصر.

وتطالب المنشورات بمحاكمة بيشوي ليكون ذلك بلسماً لقلوب الاقباط المجروحة.

وبينما يبقى بيشوي يمارس كامل سلطاته... فقد قام البابا بعزل ابرز القيادات المسيحية لمجرد معارضتهم له. ومن بينهم: الدكتور جورج حبيب بباوي، الأنبا اغريغوريوس، الأب متى المسكين، الدكتور اميل ماهر، ايريس حبيب المصري، الدكتور منيا بديع عبدالملك.

## "فلاش باك"

يوم ٣١ اكتوبر سنة ١٩٧١ تقدم الطفل أيمن منير كامل غبريال، وادخل يده في الصندوق واختار اسم البابا الجديد من بين ثلاثة مرشحين... واشترك جميع المصلين في صلاة قصيرة من ثلاث جمل: يا رب ارحم... يا رب ارحم... يا رب ارحم... وكانت الورقة تحمل اسم البابا شنوده... وسرعان ما ترددت الهتافات بحياة البابا الجديد الذي يحمل رقم ١١٧ في تاريخ بابوات الاسكندرية.

ومنذ ذلك التاريخ لم يواجه البابا موقفاً صعباً في حياته مثلما حدث في الاسابيع الماضية، عندما انفجرت ثورة الغضب من داخل الكنيسة القبطية نفسها... وظهرت مجموعات من القساوسة اطلقوا على انفسهم اسماء مختلفة مثل: جبهة الاصلاح الكنسي القبطي، الاقباط في المهجر، الاقباط الذين يحترمون انفسهم، ومسميات اخرى كثيرة تحمل مضمون المعارضة.

كان ما يدور داخل الكنيسة بمثابة سر كهنوتي لا يعرفه احد... وكانت حياة الرهبان واسرارهم تدور خلف اسوار حديدية من الكتمان... ولكن فجأة انكشف السر وتحطمت الاسوار... واصبح كل ما يجري داخل الكنيسة كأنما يحدث في عرض الطريق.

وكالإناء الذي يغلي ويضطرب، انطلقت سدادته وانسكبت محتوياته... وراحت الصحف المصرية تتسابق لنشر تفاصيل «ثورة الكنيسة»، وحققت معدلات توزيع هائلة لم يسبق لها مثيل.

لم يقف البابا صامتاً مكتوف الايدي يتلقى الطعنات... لكنه استخدم كل اسلحته في الدفاع عن نفسه وعن الكنيسة.

القاهرة ـ «المحرر»

**الأسبوع القادم: البابا يتصدى: "الموساد" وراء الهجوم على الكنيسة**





**وجهة نظر**

**ما تزال «قضية كارلوس» تشغل الراي العام العالمي، والفرنسي منه خاصة. ولهذه القضية ثلاثة اوجه، اولها الارهاب الدولي وما تركه في المجتمعات من ندوب وجروح، وثانيها مشروعية الاجراءات التي يجوز اتخاذها لمجابهة هذا الارهاب محلياً ودولياً، وثالثها التفريق بين ارهاب الجماعات وارهاب الدولة. السيد دومينيك جربو، رئيس رابطة الصحافة الرئاسية الفرنسية، يعرض في مقاله هذا الاسبوع، وجهة نظر فرنسية في قضية كارلوس، في ضوء الحساسية الخاصة التي تركتها لدى الراي العام الفرنسي.**

# فرنسا [illegible] مع «الاسلاميين الارهابيين»

**تعيد فرنسا النظر في سياستها ازاء الاسلاميين. انها لم تعد تقدم اي تنازل لاعضاء الجبهة الاسلامية للانقاذ الذين يمارسون نشاطاً سياسياً في فرنسا، ولم تعد تمنح تاشيرات دخول للقادمين من الجزائر، ثم انها تتعاون مع الأمن المغربي للقبض على «شركاء» المتهمين باغتيال السائحين الاسبانيين في مدينة مراكش، والذين تمّ القبض عليهما.**



الاسلاميون في المعتقل قرب باريس: القضبان من امامكم والاسلاك الشائكة وراءكم!!

لقد اختار شارل باسكوا، وزيرالداخلية الفرنسي ان يضرب بقوة. اراد ان يظهر للارهابيين ـ سواء تسموا باسم كارلوس او سواه، او بالاسلاميين او غيرهم ـ بانه ليس من «النوع الذي يمكن التاثير فيه او عليه» وهو يعرف بانه لا يمكن «التفاهم مع الاسلاميين الا بالقوة». انتهى الكلام والوعود، ولم تبقَ الا الافعال. ولهذا فقد انتقل باسكوا من الكلام الى الفعل حينما اتخذ قراراً بطرد ٢٠ من ٢٦ اسلامياً قبض عليهم واحتجزوا منذ الخامس من اب في ثكنة عسكرية قديمة شمالي باريس.

تمّ ترحيل الاسلاميين العشرين في الثلاثين من اب، بطائرة خاصة الى مدينة اواغادوغو، عاصمة بوركينا فاسو، حيث أطلق سراحهم، واسكنوا فندقاً. انهم ١٩ جزائرياً، من بينهم امراة، ومغربي واحد. لقد رفضت فرنسا اي نقاش او حوار حول هذا الموضوع. اما المحتجزون الستة الاخرون في ثكنة فولامبري، فقد وزعوا على قرى فرنسية صغيرة. وفرضت عليهم الاقامة الجبرية، وطولبوا بالمثول امام دوائر الأمن المختصة يومياً لاثبات وجودهم. وقال وزير الداخلية: «امل ان يكون هذا الاجراء بمثابة درس لكل الذين لا يحترمون قوانين الجمهورية الفرنسية، ولا قوانين الضيافة الفرنسية. وساتخذ اجراءات مماثلة اذا اقتضى الأمر».

والغى القضاء الفرنسي مذكرة الطرد التي صدرت بحق الشابة الجزائرية، بعد ان تبين انها كانت قد تقدمت بطلب اللجوء السياسي في شهر تشرين الثاني ـ نوفمبر الماضي، ولم تجب على طلبها بعد. وفي تقدير المحكمة الادارية انه لا يحق لوزير الداخلية ان يطرد شخصاً ما زال ينتظر الحصول على اجابة على طلبه. غير ان مثل هذا النوع من القرارات او الاجتهادات القانونية لن ترغم وزير الداخلية شارل باسكوا على الاستسلام وهو الذي قرر ان يخوض معركة حاسمة ضد الاصوليين.

ويكفي متابعة ما جرى بعد اغتيال السائحين الاسبانيين، في الاسبوع الماضي في مراكش: اذ ما كادت اجهزة الأمن المغربية تلقي القبض على اربعة اشخاص مغاربة مشتبه بهم، حتى طلبت المساعدة من البوليس الفرنسي.

وتبين، بعد التحقيق، ان المال الذي كان يسعى الشابان الاسلاميان الى سرقته من الفندق في مدينة مراكش كان سيستخدم جزئياً في تمويل «حركة الشبيبة الاسلامية المغربية» وهي حركة اصولية، واظهر التحقيق الذي قام به البوليس الفرنسي ايضاً ان هناك خلية اسلامية اصولية تمارس نشاطاتها، فالقي القبض على ٢٧ عنصراً منها، وأتهم ٨ منهم بالانخراط في جمعية من الجناة لها علاقات بشبكات ارهابية، وكان احد المقبوض عليهم شقيق اصولي تم ترحيله الى بوركينا ـ فاسو.

والامر الذي اقلق البوليس الفرنسي هو ان عدداً من الاصوليين قد اعترف بانه كان يشارك، ومنذ عام ١٩٨٨، في دورات تدريب مكثفة كانت تقام بشكل منتظم في جنوبي باريس. وكانت تتضمن هذه التدريبات الرمي بالذخيرة الحية، تحت اشراف مسؤول يطلق عليه اسم «سعيد» وهو احد القادة التنفيذيين للتنظيم. واعترف شقيقان بانهما قد اخضعا لهذا التدريب، وانهما شاركا في نقل اسلحة في السنة الماضية، وعلم بأن جزءاً من هذه الاسلحة سُرّب من المانيا، والجزء الآخر تم شراؤه من بائع اسلحة معروف في فرنسا. وقد تم نقل هذه الاسلحة الى المغرب، وبالتحديد الى مدينة اكفول في الريف، حيث عثر المحققون المغاربة على ترسانة حقيقية من الأسلحة. وصدرت مذكرة دولية بالقبض على مالك مكان التخزين، ويدعى عبد الرحمن بوجدلي، وهو مغربي يحمل الجنسية الفرنسية، يعيش في فرنسا ولا يتجاوز عمره ٢٤ سنة.

وقد استبد الخوف بالفرنسيين حينما اكتشفوا ان بلادهم كانت تستخدم كقاعدة خلفية لنشاطات ارهابيين ينتمون الى جماعة اسلامية تناهض المغرب، وكان من المتوقع ان تقوم هذه الجماعة باعمال سطو في امكنة مختلفة من البلاد لتمويل خزينة النشاط.

وازاء هذه المخاوف التي تزداد وتتفاقم يتحرك شارل باسكوا كسياسي بارع، بهدف تهدئة الخواطر، واقناع الفرنسيين بأن وزارته تفعل كل ما بوسعها لحمايتهم، ودرء الاخطار عنهم.

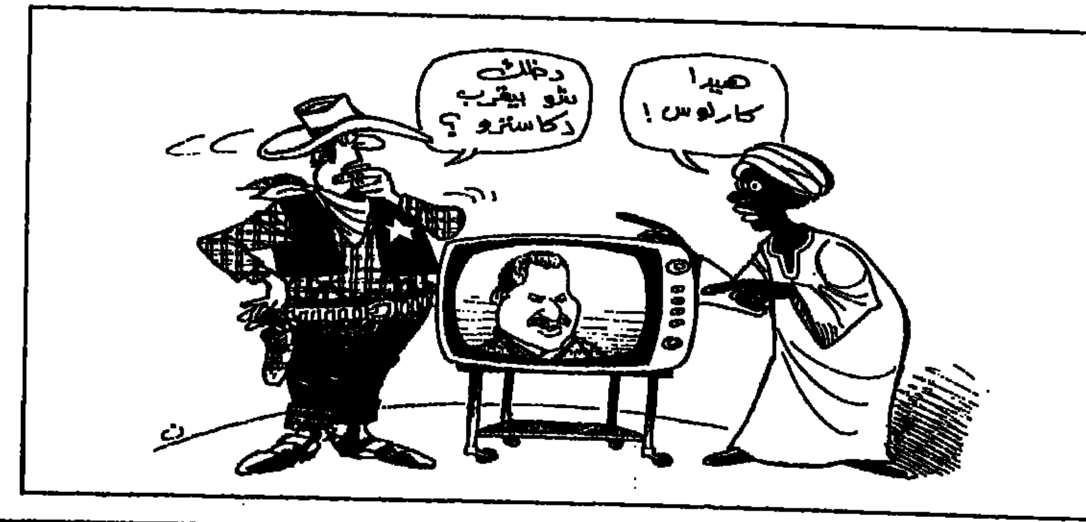
ومهما يكن من امر، فمن الانصاف ان يقال بان باسكوا لم يهدأ طوال الصيف، ولم يهادن الارهابيين، ولم تكن قضية كارلوس الا القشة التي قصمت ظهر البعير.

لقد استجوب القاضي بروغيير كارلوس حول حادث الاعتداء في شارع ماربوف ضد مجلة الوطن العربي في ٢٢ نيسان ١٩٨٢، والذي ذهب ضحيته قتيل وما ينوف على ٦٢ جريحاً. ودام الاستجواب بين القاضي والارهابي ساعتين ونصف ولكن ما زال هناك لغط حول حقيقة ما جرى بينهما، لاسيما وان محامي كارلوس قد اكدوا ان موكلهم رفض الاجابة عن الاسئلة الموجهة اليه، واصر على ان اعتقاله وزجه في السجن في فرنسا غير قانوني. وواقع الحال ان محاميي كارلوس الرئيسيين قد تقدما بشكوى الى القضاء يزعمان فيها ان كارلوس قد «اختطف»، وتتعرض هذه الشكوى لشروط وملابسات القبض عليه في السودان وظروف نقله «الغامضة» الى باريس.

ومما يستحق الانتباه الرواية التي قدمها المحاميان عن ملابسات القبض، على نحو ما كشف عنها كارلوس ذاته. يُزعم بانه اخضع الى عملية جراحية في خصيته في مستشفى خاص بالقرب من الخرطوم، بتاريخ ١٣ اب ثم نقله «موظفون سودانيون» الى فيلا في ضاحية غير بعيدة عن العاصمة السودانية، زاعمين انهم متخوفون من محاولات اعتداء عليه. وهناك قضى ليلته وجزءاً من النهار التالي، وفي ليلة ١٤/١٥ اب هاجمه افراد من «حرسه الخاص»، ووضعوا الأصفاد في يديه، وغطوا راسه بقناع اسود، ثم تقدم طبيب عسكري وزوّده بحقنة أسلمته الى سبات عميق فحمل على محفة طبية الى مطار الخرطوم مباشرة. وهناك رأى كارلوس، من خلف القناع، طائرة نفاثة عسكرية ومجموعة من الاوروبيين ينظرون اليه بصمت، وما هي الا دقائق، حتى يغطى راسه بقناع اسود آخر، ويوضع في كيس ذي سحاب كالاكياس التي توضع فيها الجثث، ويربط بإحكام، وحينما يصل الى مطار فيلاكوبلي الفرنسي العسكري، يرمى الكيس في سيارة شاحنة صغيرة وينقل الى ادارة الأمن الفرنسي.

هذه هي القصة التي يرويها كارلوس عن ظروف اعتقاله. ومما يزيد الأمور تعقيداً ان السلطات الفرنسية رفضت ان تكشف عن حقيقة ما جرى، وتكتمت على الكيفية التي انتقل فيها من السودان الى فرنسا، وحتى يوم الاثنين الماضي، لم تكذب وزارة الداخلية الرواية المزعومة التي قدمها محاميا كارلوس.

كارلوس من جهته، لم يقل امام القاضي، الا شيئاً واحداً: «انا ثوري محترف». وهذا يعني ان قضية كارلوس لم تنته بعد، ولكن هذا الثوري المحترف سيجد في شارل باسكوا وزير الداخلية رجلاً في مقاسه، سيجد فيه وزيراً لا يتخلى عن الفريسة التي اصطادها.



## لن نقبل دروساً في الوطنية العراقية

# لـ«المحرر» موقف ثابت ضد الهيمنة الأميركية والطغيان الاسرائيلي

رسالة السيد قيس الحجار والتعقيب عليها (العدد السابق) يثيران عندي كثيراً من الملاحظات. ونظراً لورود اسمي صراحة في الرسالة فسوف اعقب.

وبادئ ذي بدء، أرى انه اذا كانت للصحيفة مشكلة ما مع بعض الجهات العراقية الرسمية (ربما ليس وزارة الاعلام وحدها؟!)، فان المواجهة الصحفية ليست طريق الحوار من اجل الحل... ثم ان استخدام بعض العبارات يسيء ولا يخدم.

اما السيد الحجار، فان منطقه الذي يحكم به على «المحرر» وكتابها، منطق خاطئ، وان تصوره للمقصود بـ «العراق» وقضيته غير مقبول. ويبدو ان من رأيه ان كل رأي عراقي وعربي لا يتطابق مائة بالمائة مع العرض الرسمي خاطئ، وتعريض، وتحامل! وهذا ما يفهم من اشارته لمقالاتي مثلاً. وانا شخصياً ارفض بقوة هذا المنطق المستعلي من جذوره ولن اقبل من كائن من كان دروساً في الوطنية العراقية، فانها ليست احتكاراً!!

ولقد اخطأ الكاتب عندما اشار الى مقالات لي عن حرب الخليج في «المحرر»، ولربما التبس الامر عليه، وهو يقصد مقالاتي في «القدس العربي» التي نشرتها (ولا ازال) على مدى الأعوام القليلة الماضية كوطني عراقي، مستقل، اذا كان قد ترك النشاط السياسي، فانه ملتزم لأعماقه بالهم العراقي. ولن اكون انا الذي يقتنع بسلامة كل المواقف والممارسات، لاسيما الاعلامية منها، وقد خبرت بنفسي عشرات الحالات قبل ازمة الكويت وخلالها وبعد الحرب، وما سمعته من وفود صحفية وانسانية صديقة للعراق، معادية للحصار. وليس من اقل ذلك، مثلاً ما وقع لصحفي وزوجته طلبا الاتصال المباشر بعوائل شعبية تعاني من ويلات الحصار، فقادهما بعض الموظفين الاعلاميين الى احدى العوائل الميسورة المرفهة. وكانت الفضيحة عندما انكشف الأمر لهما. لقد كانت العقلية الاعلامية السائدة ان التحدث عن عواقب الحصار على المواطن البسيط نقطة ضعف. وقد رددت شخصياً في صفحات «القدس العربي» على صحفيين وكتاب جازوا من العراق ليكتبوا مقالات طنانة عن «تصدي» العراقيين للحصار باكل السمك المسقوف والزيجات الجماعية في الفنادق الفخمة. وذكرت ان هذه الدعاية التمويهية ضارة، وانه من اجل تعبئة الرأي العام العربي والدولي ضد استمرار الحصار فلا بد من ايصال كل تفاصيل المأساة اليومية اليه وهي تفاصيل مروعة.

والملاحظ، ومن تجربتي ايضاً، ان بعض الاقلام التي تنبري للرد كلما نشر رأي مستقل حر ونزيه (خطأ كان او صواباً) تصمت تماماً عن حملات غسل الدماغ التي تقوم بها بخبث وذكاء جهات مشبوهة معادية للنظام العراقي. نعم هناك اكداس من الزيف، ومن الاخبار الملفقة التي لا يجب اعطاؤها قيمة والرد عليها. ولكن الخطير هو «الموضوعية» الكاذبة المتسترة، كالمفكر المصري فؤاد زكريا ومقالته المعروفة في «الحياة» الداعية لاستمرار الحصار. وقد ساق ما اعتبره «حججاً» لا بأسلوب استفزازي رخيص، بل بذكاء كبير. وكنت اول من رد عليه ثم شاركني الكاتب الفلسطيني ابو شاور. فاين كان اصحاب الاقلام المتربصة لكل ما يكتبه عزيز الحاج؟! وهناك التنظيرات المغالطة التي تقارن عمالة بعض العراقيين لواشنطن بعلاقات ديغول بالانكلو - سكسون خلال الحرب الثانية؟! ومرة اخرى لم صمت السادة المعنيون عن الرد؟؟ والطريف ان العديد من مقالاتي يتعرض لنوعين من ردود الفعل: تحامل متشنج وتشهير من بعض الاقلام المرتزقة، ونقد فوري من بعض الذين يطرحون انفسهم ممثلين «للعراق»!! ولا يصعب التفسير. فعندما يتمسك فريقان متناحران كل بمنطقه كاملاً، فانه يرى اي رأي آخر خطأ وتعريضاً، حتى اذا صدر عن ضمير نزيه وبقصد نبيل. واذا اراد الحجار (وغيره) الحكم على موقف «المحرر» (الاجمالي) من العراق كعراق، (كشعب، وقضية، وتاريخ، وكرد لظلم بشع) فليقيم الامر من موقفها الصلب من استمرار الحصار، وفضحها الدائم للتصرفات الكويتية، ونقدها (حتى في صفحات السخرية والنكت والرسوم الكاريكاتورية) لأهل البراميل وصحافتهم... ولـ «المحرر» موقف ثابت ضد الهيمنة الأميركية والطغيان الاسرائيلي. فكيف لا يلتقي كل ذلك مع مصلحة العراق في الغاء الحصار، والرد على التآمر المستمر ضد سيادته؟ ولماذا تكون وجهات النظر الانتقادية من خلال الموقف القومي والوطني العام «تعريضاً، وتحاملاً؟» وهل «المحرر» هي جريدة رسمية وجزء من وزارة الاعلام ليحاسبوها على هذا الاساس؟! ولا شك في ان «المحرر» تنشر احياناً ما ليس مقبولاً، ولا اعني في الموقف من العراق وحصاره، وانما هذا الحماس الزائد للتيارات الاسلامية المسيسة، حتى ان العدد السابق نفسه يحمل وجهات نظر المتشنجين في الموقف من المؤتمر السكاني، وهو موقف اراه مفتعلاً، أو على الاقل مبالغاً فيه لأسباب سياسية لا دينية وأخلاقية..

وأعود الى موضوع حرب الخليج الاميركية. فما نشرته «المحرر» لي في هذا الصدد كان عرضاً موجزاً لكتاب اميركي منصف بقلم «ميلتون فيورست» (العدد ٢٦٥ في ١٥ آب ٩٤). وانني ادهش لمن يعتبر الكتاب وعرضه سلبيين! فقد جرى تثبيت النقاط التالية:

١ - الحرب كانت فخاً اميركياً!

٢ - كانت الحرب لأغراض فرض الهيمنة الاميركية!

٣ - تقريع وفضح السياسة الكويتية التي ادت للكارثة، بما في ذلك استشهادات ببعض ممثلي الرأي العام الكويتي المستنير، والى حد ان استاذة جامعية كويتية رأت انه كان على حكومتها ان تكون مرنة تجاه المطالب المالية وموضوع جزيرتي وربة وبوبيان.. فلماذا يعتبر بعض الوسميين العراقيين، والاقلام التي تعكس مواقفهم ان في هذا العرض عداء وتحاملاً؟!

ان كاتباً قومياً شجاعاً مثل محمد حسنين هيكل قد انطلق من فرضيات مماثلة، موسعاً وشارحاً ومديناً اميركا والدول العربية التي ساهمت في العدوان على العراق، ومتبنياً احقية الموقف العراقي قبل العملية العسكرية في ٢ آب ١٩٩٠. ومع ذلك فانه لم يغفل ما اعتبره اخطاء وأوهاماً عراقية. وقد ختم كتابه القيم بالعبارات التالية: «ان ازمة وحرب الخليج لم تكن حتمية او ضرورية، ولم تكن مفيدة لا في بداياتها ولا في نهاياتها. ولقد كان استعمال القوة في احتلال الكويت، وهماً قام على انكار الواقع وضروراته. كما ان الأيام قد تثبت ان النصر في الحرب ضد العراق كان هو الآخر وهماً اعتمد على الاستهانة بالمستقبل واحتمالاته. ذلك انه اذا اسقطت المنطقة في الفوضى - طبقاً لسيناريوهات التشاؤم - فان طوفانها سوف يغرق الجميع في مستنقعاته وأوحاله». كان ذلك عام ١٩٩٢. فما اثقب النظرة على ضوء ما جرى وما يجري الآن في المنطقة من احداث مزلزلة ذات علاقة مباشرة بعاصفة الصحراء.

ويبقى ان العراق هو احوج ما يكون اليوم الى الوفاق الوطني والى حوار كل الآراء والمواقف النزيهة المخلصة. ومن اول مستلزمات النهوض الاستماع للآخر واحترام رأيه. ولا عصمة للبشر، ولن تكون...!

د. عزيز الحاج

## مؤتمر القاهرة بين ثلاثة مواقف متعارضة

# ● لماذا تم اختيار القاهرة في هذا الوقت؟

# ● لماذا يصر «الشمال» على تفجير مشاكل «الجنوب»

مؤتمر القاهرة «السكاني الدولي» انشطر قبل ان يعقد الى ثلاثة اتجاهات. فهناك اولاً المقاطعون الذين يصرون على ان المؤتمر «فضيحة دينية» بسبب تضمن قراراته - التي قد وافقت عليها اكثرية الدول بشكل مسبق - توصيات لا يوافق عليها الفاتيكان، ويرفضها الازهر لانها «مخالفة لتعاليم الأديان السماوية كلها». وهناك ثانياً الحاضرون المعارضون وتتلخص وجهة نظرهم في انه من الضروري حضور المؤتمر وخوض معركة ضد توصياته. والهدف النهائي هو التعبير عن وجهة نظر مخالفة، لا الهرب من المواجهة، وهناك آخر الأمر، المؤيدون بلا قيد ولا شرط الذين يزعمون انهم «حريصون» على عدم تفجر القنبلة الديموغرافية من جهة، والدفاع عن حرية الانسان في اقامة العلاقات وقبول نتائجها دون اكراه من اية جهة.

الملفت للنظر امران اولهما، لماذا الاصرار على عقد المؤتمر في القاهرة، وفي هذا الوقت بالذات، حيث يشتد الصراع في البلدان الاسلامية بين ما يسمى بـ «الاصولية» و«العلمانية»، هل هناك نية مبيتة لمفاقمة الصراع، وتأجيج الحرب الأهلية، وثانيهما ان المشكلة المثارة قد تكون من اختلاق الدول الشمالية الغنية للتهرب من مسؤوليتها تجاه دول الجنوب الفقيرة.

«المحرر» فتحت ملف هذا الموضوع في الاسبوع الماضي، وهي حريصة على ان تفسح المجال امام كل الآراء. وهي تنشر وجهة نظر مخالفة ومتميزة هذا الاسبوع، على امل ان تصلها وجهات نظر اخرى.

«المحرر»

هذا المؤتمر الذي انعقد منذ ايام: ما هي مشكلته وما طبيعتها؟

أولاً ان الاجتماع واحد من سلسلة اجتماعات دولية تقررها الجمعية العمومية منذ سنوات، بموافقة الجميع. فما هذه الصحوة الفجائية من البعض؟!

وثانياً، انه لن يصدر قرارات تلزم الحكومات قانونياً، بل مجرد توصيات لها مفعول ادبي لا قانوني - تشريعي.

وثالثاً ان الانتقادات والضجة تأتي من الطرفين: اي من الذين يضخمون مشكلة الزيادة السكانية ويرون حلها الأوحد في توحيد النسل والانجاب وفي الاجهاض، ومن الذين يعتبرون كل دعوة لمساواة الجنسين والترشيد السكاني «كفراً، وإباحية»... والغريب ان ثمة دولاً سبق ان وافقت على اتفاقيات دولية كتلك الخاصة بمنع كل تمييز بين الجنسين، ترتفع اصواتها اليوم قوية ضد المساواة. وتظل المرأة هي «اللعبة»، وهي المحور المستهدف، والتي تطالها سهام المتطرفين بين المسلمين والمسيحيين الكاثوليك على السواء، علماً بان نظرة الرسول والاسلام للمرأة والجنس، واجتهادات الفقهاء المتنورين القدامى والمعاصرين، هي اكثر انفتاحاً وتفهماً لمشاكل المرأة والجنس من معتقدات قداسة البابا وتعليماته المتصلبة. واذا كان يجب اباحة حرية النمو السكاني الى ابعد مدى، افلا يجب السؤال عن مصير الامهات والزوجات وحياتهن، وأمنهن، وصحتهن، وعن مصير الاطفال ومستقبلهم في عالم الأزمات، والجوع، والبطالة؟!

ومن الجهة الأخرى، فاذا كان الانفجار السكاني في عالم الجنوب مشكلة (خصوصاً في البلدان الأكثر عدداً والاكثر فقراً)، واذا كان في ذلك مصادر لأخطار صحية، واجتماعية، وحتى دولية (الحروب، النزاعات، الارهاب، الهجرات الجماعية... الخ)، فان المشكلة الاكبر، والأهم، والأخطر، هي النظام الاقتصادي العالمي الراهن، القائم على هيمنة اقلية دول الشمال، واحتكارها للثروة، والصناعة، والعلم، والتكنولوجيا، والقوة العسكرية...

وما لم تصحح العلاقات الدولية (اقتصادياً وتكنولوجياً وسياسياً) فان التركيز على مشكلة الزيادة السكانية وحدها، يعني ان دول الشمال، والغرب اساساً، تتملص من مواجهة اصول المشاكل، وتتهرب من واجباتها الانسانية في وجوب العمل لتقديم العون اللازم لبلدان الجنوب، والعمل الجاد للعمل باتجاه نظام اقتصادي دولي جديد يقوم على العدالة، والمساواة، وعلى اعادة توزيع الثروة والانتاج.

ان المشكلة السكانية اكيدة... فهناك حالياً ٥.٥ مليار نسمة في العالم، وسيصل العدد الى ٨.٩ مليار حوالي ٢٠٢٥ - ٢٠٣٠ اذا استمرت الوتيرة الحالية للنمو السكاني. ويبلغ عدد سكان اميركا الشمالية ٢٨٢.٧ مليون نسمة، وفي أميركا اللاتينية ٤٥٧.٧ مليون، وفي اوروبا ٥٩٢ مليون، وفي آسيا (بما فيها الدول العربية الآسيوية) ٣٢٢٣ مليون، وفي مجموع افريقيا ٦٨١.٧ مليون، وفي المحيط الهادي ٢٧.٥ مليون. وان المخمّن وصول الاعداد، وعلى التوالي الى ما يلي في عام ٢٠٢٥:

٣٦٠.٥ و٧٠١.٦ و٥٤١.٨ و٤٩٠٠.٣ و١٥٨٢.٥ و٣١.٣ ملايين. والمقدر ارتفاع عدد العرب الى ٣٠٠ مليون نسمة او اكثر.

واذا كان «الانفجار السكاني» مشكلة حقيقية في العديد من مناطق الجنوب وبلدانه، خاصة الأكثر فقراً، فان الاهم من ذلك والأخطر، هو مشكلة النظام العالمي الراهن، لاسيما في ميدان العلاقات والموازين الاقتصادية والعلمية - التكنولوجية. فمثلاً اذا كان العدد الاجمالي للأميين في العالم هو حوالي ٩١٠ - ٩٢٠ مليون شخص فان حوالي ٨٨٠ مليون منهم يقعون في اقاليم الجنوب، وان قضايا ترشيد النسل متصلة بانتشار الجهل والأمية ومكافحتهما.

ومن بين ١٣ مليون طفل يموتون كل عام من الجوع فان ٤.٥ ملايين منهم افارقة. ويعاني ٣٦٪ من الافارقة من سوء التغذية، وثمة اوضاع مشابهة او مقاربة في بلدان اخرى كبنغلاديش، والصومال، والسودان وغيرها.

واذا كان الشمال - والغرب خاصة - حريصاً على الأمن والعدالة والسلام فان عليه تقليص انانياته الجامحة والسعي مع الجنوب لاقامة علاقات دولية جديدة في مختلف المجالات، سيما الاقتصادية والثقافية. ولكن واجبات الشمال لا تعفي «الجنوبيين» من وجوب الاعتماد على النفس وتعزيز التعاون مع بعض، واعادة النظر في انظمتهم وبرامج انمائهم وسياساتهم من اجل التنمية الصحيحة، ونشر الديمقراطية، واستئصال الفساد. اما التركيز على المشاكل الهامشية والمفتعلة فلا يخدم غير الدوائر المهيمنة في الشمال. نعم في الغرب ظواهر اجتماعية اباحية، وفوضى جنسية. ولكن من يقول ان مؤتمر السكان والتنمية يريد (او هو قادر على) فرضها وتعميمها؟ ولِمَ التهرب من النقاش والسجال ومقارعة الحجة بالحجة للتوصل الى افضل الصيغ المعقولة والمقبولة من الجميع؟ أم ان الضجة سياسية اولاً واخيراً وليس اخلاقية او دينية الا على الهامش او جزئياً؟!

رمزي عزيز





## "المحرر" تلتقي به، وتجري معه حديثاً مثيراً

# المخرج احمد الراشدي يتولى اخراج رواية امين المعلوف: ليون الأفريقي

يعد احمد راشدي احد اشهر المخرجين السينمائيين الجزائريين الذين اعطوا خصوصية فنية وفكرية للسينما الجزائرية والعربية. انه صاحب جائزة اول اوسكار عربي ومخرج افلام «الافيون والعصا» و«السيلان» (سيناريو رشيد بوجدرة) و«طاحونة السيد فابر» و«كانت الحرب» (سيناريو مشترك مع جان كلود كاريار)، وكل هذه الافلام وافلام اخرى «فجر المعذبين» و«علي في بلاد السراب» تعبر عن خصوصية راشدي التي ترتكز على استنطاق تاريخ الثورة الجزائرية وامتداداتها في جزائر الاستقلال (الهجرة والحكم الفردي). في الحديث الذي جمعنا به يتحدث راشدي من جديد عن هذه الخصوصية التي توجت بتجربة «كانت الحرب» القائمة على وجهتي نظر مختلفتين كما يكشف عن مشروعه السينمائي والتلفزيوني الذي هو بصدد تحضيره نقلاً عن رواية امين المعلوف الشهيرة «ليون الافريقي»، واخيراً «يبرز العامل السياسي وتأثيره على المشروع السينمائي في بلد الدولة «تموّل» الثقافة لكنها تكيفها حسب حاجتها الايديولوجية والسياسية!

● ● ●

● نعرف انك منكب على تحضير فيلم «ليون الافريقي» الذي من المنتظر ان يكون جاهزاً السنة المقبلة. لماذا «ليون الافريقي» واين وصلت التحضيرات؟

- مبدئياً قيمة الفيلم تاريخية وحضارية حيث لم يزل حسن الوزان اي «ليون الافريقي» مجهولاً وما زالت مؤلفاته الهامة جداً في المكتبات العالمية والاوروبية غائبة. فكرياً، الفيلم هو ضد تيار التهجين الثقافي واطلالة على ماضي الحضارة العربية الاسلامية في زمن عربي اصبحنا نفتقد فيه لمرجعيات التأصيلية. الفيلم انتاج مشترك بين مؤسستي «تيليسينكس» الجزائرية ومؤسسة طارق بن عمار «كنتاغون» الموجودة في مرسيليا.

● بعد فيلم «كانت الحرب» (عن كتابي الرائد عز الدين «كانوا يسموننا الفلاقة» وجان كلود كاريار «سلام الشجعان» يأتي فيلم «ليون الافريقي» كمرحلة تاريخية جديدة مقارنة بالمرحلة «الوطنية» (نسبة الى الوطن) التي اخرجت خلالها اشهر الافلام حول الثورة الجزائرية وقضايا سياسية اخرى. ما هو تعليقك؟

- ليست هذه هي المرة الاولى التي الجأ فيها الى الخارج لاخراج افلام. في العام ١٩٦٤ بقيت في ايطاليا سنة كاملة لاخراج فيلم «فجر المعذبين».

● لكن هذه المرة السياق السياسي يختلف تماماً؟

- انا افهم ما تريدون الوصول اليه، لم اهرب من الجزائر ومقتضيات الفيلم على الصعيد الفني والعملي هي التي تطلبت وجودي في باريس.

● علاوة على الاهمية التاريخية لفيلم «ليون الافريقي»، هناك القيمة الادبية التي تعيدنا الى تاريخ الافلام العربية الشهيرة التي استندت على روايات واقعية معروفة؟

- طبعاً... اريد ان يندرج الفيلم في هذا الاطار واتمنى ان يكون فيلم «ليون الافريقي» نموذجاً جديداً. لقد ترجمت الرواية الى ١٤ لغة في ستين بلداً وباع منها المؤلف ١٤ مليون نسخة!

● يقال ان لجنة القراءة التي تشرف عليها وزارة الثقافة رفضت سيناريو «ليون الافريقي»، هل هذا صحيح؟

- طبعاً، صحيح وكان الرد انه ليس من صلاحيات الوزارة البث في السيناريو علماً انني راسلت وزير الثقافة شخصياً طالباً المساعدة الضرورية. والادهى والامر انني علمت من بعض اعضاء لجنة القراءة ان نصف اعضاء اللجنة لم يقرأوا السيناريو والاعضاء الذين قرأوا نصف السيناريو لم يطلبوا الجزء الثاني من السيناريو ظناً منهم انه الجزء الاول والاخير!

● ماذا كان رد فعلك فيما بعد؟

- قلت لهم لقد رفضتم احمد راشدي وليس ليون الافريقي! وهل تعرف من ترأس لجنة القراءة؟

● لا والله!

- انه الروائي رشيد ميموني. وفي الوقت الذي رفضت فيه اللجنة سيناريو «ليون الافريقي» قبلت مشروع شخص ليس له علاقة بالسينما ولما اعطوه ٣٠٠ مليون دينار جزائري كمساعدة اتصل بي هاتفياً من «تبسة» مسقط راسي وقال لي ماذا افعل بهذا المبلغ كله!! لقد رفضوا سيناريوهات للمخرج الاخضر حمينة، ومشروعه مستوحى من اهم الكتب الصادرة في السنوات الأخيرة، واعتقد انه كتاب «المنفى والمملكة» لحسن الصباغ!

● قلت لي انك لم تهرب من الجزائر فهل تعتقد انه بامكانك اليوم العمل في الجزائر؟

- الوضع العام في الجزائر لم يعد صالحاً تماماً للقيام بأي عمل ثقافي او فني، ولعل السينما هي اكثر الفنون والقطاعات التي تتأثر بالأزمة السياسية والاقتصادية الحادة القائمة اليوم في الجزائر، ومع تدهور الوضع الأمني يستحيل القيام باي عمل سينمائي. والشيء الذي يزيد من هذه الأزمة هو عجز الدولة التي كانت تنتج ٨٠٪ من الافلام عن توفير الحاجات الاساسية للمواطن واضطرت اليوم بعد استفحال الأزمة الى فتح المجال للقطاع السينمائي الخاص، واليوم هناك اكثر من ٣٠ شركة تلفزيونية وسينمائية خاصة في الجزائر.

● لكن التوزيع ما زال بيد الدولة...

- وهذا هو التناقض، وفي الوقت الذي اصبح فيه الانتاج حراً ما زال التوزيع بيد الدولة وهذا امر لن يساعد في تطوير السينما عملياً.

● يبدو ان فيلم «ليون الافريقي» خطوة ثانية اهم من فيلم «كانت الحرب» على كافة الصعد؟

- الفيلم من انتاج شركة «تليسنكس» الجزائرية وشركة «كنتاغون» لطارق بن عمار الفرنسية بمساعدة التلفزيونات الفرنسية والايطالية والاسبانية والالمانية. تكمن اهمية المشروع في اتساع الاطراف المنتجة وفي ضخامة الامكانيات الفنية المطلوبة، وسيتم التصوير في كل البلدان التي عاش فيها حسن الوزان اي في مصر والجزائر وايطاليا واسبانيا وفرنسا والمغرب وتركيا.

● كم بلغت تكلفة الفيلم؟

- تكلف ١٧ مليون دولار.

● هل وقع الاختيار على نجوم معروفين للقيام بالدور الرئيسي؟

- هناك عمر الشريف وممثل ايطالي معروف كضيف نجم الى جانب جان لوي ترانتينون.

● نعود لشهرتك كمخرج «تخصص» في الثورة الجزائرية. لماذا العودة للثورة من خلال وجهتي نظر مختلفتين في اطار زماني ومكاني جديد؟

- اولاً، يشرفني ان اكون مخرجاً اشتهر بافلامه حول الثورة الجزائرية. ثانياً استهدفت من وراء عودتي للثورة في فيلم «كانت الحرب» اعادة تذكير الذين نسوا تضحيات الشعب الجزائري من اجل استعادة كرامته، واعتقد ان ما حدث بعد الاستقلال يؤكد اننا لم نكن في مستوى هذه الثورة العظيمة. وفنياً، ليس من السهل تنفيذ مثل هذه الافلام، وانا شخصياً لا اجد نفسي خارج هذه الثورة والمعروف ان حياتي السينمائية مرتبطة بها قبل وبعد الاستقلال.

● لكن لماذا العودة للثورة من خلال وجهة نظر جزائرية واخرى فرنسية؟

- من حيث المبدأ، كانت الافلام الاولى تعبر عن وجهة نظر جزائرية ولم تكن الضرورة تقتضي وجهات نظر اخرى. اليوم... جاء سياق جديد فرضته علاقتي بالرائد عز الدين صاحب كتاب «كانوا يسموننا الفلاقة» وبالسيناريست الفرنسي الكبير جان كلود كاريار صاحب كتاب «سلام الشجعان». واخيراً اعتقد ان تقديم وجهتي نظر مختلفتين يزيد في عظمة الثورة الجزائرية ويعطي قيمة فكرية واخلاقية للفيلم، ناهيك عن انعكاسها على الفيلم من زاوية جودة السيناريو باعتبار كاريار احد اهم كتاب السيناريو في اوروبا.

● الا تعتقد انك تتحمل جزءاً من المسؤولية مع السينمائيين الآخرين الذين مجدوا الثورة على حساب جوانب اخرى ايام كانت الدولة تسير قطاع السينما؟

- اتحمل هذه المسؤولية بشكل او بآخر، وهذه الحقيقة تنطبق على كل القطاعات الفنية والثقافية والأدبية التي سخرت لتمجيد الخطاب السياسي الرسمي.

● وماذا عن الرقابة التي كانت مسلطة على الاصوات التي كانت تحاول ان تخرج عن الخط العام المسيطر؟ وهل حاولت انت من جهتك ان «تجتهد» في هذا السياق؟

- لقد قدمت عدة سيناريوهات وصلت الى كبار الحكام ورفضت في حين حجزت اخرى لعدة سنوات. ففيلم «الطاحونة» كتبته وقدمته عام ١٩٦٧ ولم اتمكن من اخراجه الا عام ١٩٨٤ بالرغم من انني كنت مديراً للديوان الوطني للسينما.

● يقال ان الرئيس الراحل هواري بومدين كان يقرأ بعض السيناريوهات الى جانب بعض وزراء الثقافة، فهل حدث لك ان اصطدمت معهم بحكم اهتمامك بالثورة؟

- قدمت سيناريو يتعلق بمعركة «الجرف» وهي معركة طرحت تساؤلات سياسية لها علاقة بتكوين الولاية الاولى وبمؤتمر الصمد عام ١٩٥٦. لقد قرأه الرئيس بومدين شخصياً ولما التقيت به في حفل قال لي حرفياً: «اترك مشروعك ينضج اكثر واكتب عن معركة «الزانة»، ومنطقة الزانة تقع في الحدود الجزائرية التونسية وكان بومدين قائد الأركان في هذه المنطقة (١٩٦٠) والتقيت به بعد هذه الحادثة ٤ مرات وقال لي نفس الكلام!!

لقد اشتغلت مع تسعة وزراء ثقافة وكلهم مارسوا الرقابة على الافلام، ومن هؤلاء الوزراء احمد طالب الابراهيمي ومحمد الصديق بن يحيي اللذين كانا يطلعان شخصياً على السيناريوهات، وما زلت احتفظ الى يومنا هذا بالملاحظات التي جاءت في اجاباتهم بعد قراءة متمعنة في السيناريوهات.

● العمل خارج الوطن وفي اوروبا بالتحديد قد يعرض السينمائي الجزائري الى مساومات تستغلها جهات مغرضة لا تحب الخير للجزائر باسم الانتاج المشترك. ما رايك؟

- انا لا استطيع التحدث عن الآخرين وكل واحد مسؤول عن عمله. من جهتي اتحدى اياً كان يثبت ان هناك جهة ما تستعملني ضد بلادي، ثم ان الاوروبيين لا يقبلون ان تتعامل معهم اذا لم تكن في مستواهم وتبرهن على امكانياتك الفنية.

● لكن هل تعتقد ان الاوروبيين يقبلون بكل ما هو جيد فنياً دون مراعاة الجانب الايديولوجي؟

- لم اقل هذا الكلام، بل على العكس احياناً يعطون الاولوية للجانب الايديولوجي، وحدث ان رفض لي التلفزيون الفرنسي ١٥ حلقة من مسلسل وثائقي عن الحضارة العربية الاسلامية ومشروع آخر عن فلسطين. مع التلفزيونات الاوروبية يجب ان ننتج الكثير حتى يقبل منا القليل.

● وماذا عن اصداء فيلم «ليون الافريقي» لدى الاطراف الاوروبية المشاركة الانتاج؟

- الفيلم لم يعجب الفرنسيين لانه يكشف عن صفحة حضارية عربية واسلامية متقدمة (القرن السادس عشر) ويدحض مقولاتهم التي يطرحها بعضهم بغير مناسبة، في حين تحمس له الاسبان، الذين يجدون انفسهم في هذه الفترة العربية المزدهرة.

● ما هي مراحل الفيلم المنتهية وهل لعلاقة جان كلود كاريار باسبانيا تأثير ايجابي على الفيلم بصفة عامة وعلى السيناريو بوجه خاص؟

- لقد انتهينا منذ شهر ماي الماضي من المرحلة الاولى في كتابة السيناريو وفي الايام القليلة المقبلة (اي جوان الماضي) سنتعرف على اماكن التصوير الخارجي، في حين سنشرع في التصوير الداخلي خلال شهر سبتمبر في مرسيليا. وسيكون الفيلم جاهزاً للعرض في جوان - حزيران العام المقبل. كاريار صاحب ثقافة عربية واسلامية وعاش في اسبانيا وعمل ١٦ فيلماً مع المخرج الاسباني الشهير نويال.

اجرى الحديث: بوعلام رمضاني

**عمر الشريف سيمثل الدور الرئيسي الى جانب جان لوي ترانتينون**

**"ليون الأفريقي" ترجمت الى ١٤ لغة وباعت ١٤ مليون نسخة**

# حوار مع الدكتور سامي عصاصة:

# أيها العرب... سرّحوا الجيوش!

الدكتور سامي عصاصة كاتب سياسي راديكالي، يضع اصبع القارىء على الجرح، يشخص الداء، لكن أسلوب العلاج مختلف عن الأساليب الكلاسيكية او التخديرية، ليس هناك تفاؤل كاذب ولا حبوب اسبرين، بل وضع للفاس في الجذور.

هو كاتب مثابر صبور يلاحق موضوعه ست الجهات، ادركته حرفة الكتابة فالهته حتى عن الانصراف الى العمل، الكتابة عنده ليست ترفاً ولا مورد رزق، بل ان فيها شيئاً من «قطع الرزق» في زمن الآلة الحاسبة والدفع عداً ونقداً. التقيناه في باريس وكان لنا معه هذا الحوار:

- لماذا كتبت عن حرب الخليج بعد أربع سنوات من انقضائها وبعد أن صدر عنها العديد من الكتب؟

● ارجو ان تسمح لي بأن اجزىء السؤال الى جزأين. الأول: لماذا كتبت عن حرب الخليج. والثاني: لماذا الآن وليس من قبل؟ وارجو لأجوبتي ان تستطيع تبيان الاسباب الموجبة لتلك التجزئة.

لقد اخترت حرب الخليج بالذات لانها تجمع معظم مظاهر وأساليب الاستعمار القديم والحديث دفعة واحدة وبشكل مكثف. فالولايات المتحدة اصابت كل الأهداف التالية بشكل يكاد يكون حاسماً:

- فلقد سيطرت على القرار العربي بشكل لم نعهده ايام الانتداب الفرنسي أو البريطاني.

- وانجزت الاحتلال لمناطق حساسة من الأرض العربية.

- وجعلت البلدان العربية تدفع المليارات من الدولارات «لتستعطف» الولايات المتحدة وتقبل باحتلال المناطق الحساسة من البلاد العربية. فعندما كانت قوى البحرية الاميركية تتمركز في مياه الخليج منذ الحرب العالمية الثانية حتى قبيل انتهاء الحرب العراقية الايرانية كانت تتحمل بنفسها نفقات جيوشها. اما فيما بعد ذلك فاصبحت تقدم الفواتير الى الزعامات العربية في منطقة الخليج.

- وفوق كل ذلك باعت وما زالت تبيع السلاح بمليارات الدولارات من اجل حروب لن تقوم الا لما يتفق مع المصالح الأميركية.

- ونفذت هدفها الأكبر الا وهو سحق التقدم الحقيقي للدول العربية.

اما جواب الجزء الثاني من السؤال عن سبب اصدار كتابي بعد صدور عشرات الكتب التي يُفترض انها تغطي حرب الخليج فهو اطلاعي عليها وقراءتي لها وتكوّن قناعة لدي بانها لا تفي الموضوع الحساس حقه. فبعضه تنقصه المعلومات التي تحيط بالحدث وبعضها متحيز، والبعض الآخر غث الى ابعد الحدود. وبالاضافة الى كل ذلك وجدت ان تحليل الحدث يكاد يكون مفقوداً. ويكفيني ان اقول بانني لم يحدث ان قرأت فصلاً من فصول كتابي الا وصححت فيه أو عدلت. ولكن المراجعة والتصحيح تبقى بلا حدود وربما تؤدي الى عدم طباعة الكتاب. ولذلك وضعت خطاً فاصلاً قررت عنده باني لن اصحح حرفاً واحداً الا بعد صدور الطبعة الاولى.

- ما هي الاضافات الجديدة في رؤيتك لعاصفة الصحراء عن غيرك ممن كتبوا في هذا الموضوع؟

● اهم الفوارق اجده في التحليل الاكثر شمولاً من أي مرجع آخر. ولقد تطرقت لجوانب ثانوية في بعض اللحظات قد تبدو في أول الامر وكأنها لا تغني. اذكر على سبيل المثال تحليلي للمناقشات التي حدثت في جدة وقلت ما اوجزه في بضعة جمل بالرغم من ان الاختصار يؤدي في بعض الحالات الى اضعاف الصورة. فحين تقابل رئيسا الوفدين بدون مشاركة احد وبدون العين الاميركية الساهرة التي تخشى مواقف المصارحة بين القادة العرب كان من الممكن الاقتراب من حل. فالولايات المتحدة المتآمرة على الطرفين كانت توسوس كالوسواس الخناس في اذن كلا الطرفين بالا يتنازل قيد انملة... ولو امكن لطرفي النزاع اختراق جدار الشك الذي حرصت الولايات المتحدة على انشائه فلربما لم تكن الحرب لتندلع. ان فترات اختلاء القادة العرب لبعضهم مباشرة وبدون فتح المجال لواشنطن لتسميم الجو فور اصلاح ما قد فسد هو اقتم اللحظات التي تخافها الولايات المتحدة.

ومن الفوارق الهامة كشف دور الرئيس حسني مبارك في اجهاض الحل العربي بطريقة لا يمكن لأي وطني ان يصدقها. وهناك اثباتي بالقرائن كيف ان القيادة الكويتية السياسية تصرفت بشكل يدعو العراق لدخول الكويت. وهذا الادعاء من اخطر ما قيل في هذه الازمة.

**- مؤتمر القمة العربية في القاهرة بقي لغزاً في كتابك كما هو في كافة المؤلفات التي صدرت عن الحرب، ما رأيك؟**

● يعتبر مؤتمر القمة العربي من اسوأ لحظات الأزمة اطلاقاً. ففي هذا المؤتمر، وتحت راية الرئيس حسني مبارك تم اجهاض المخرج أو الحل العربي وتم ترسيخ عملية التدويل لتتصرف الولايات المتحدة من فوق رؤوس كل العرب. ان السلبية في دور الرئيس مبارك لا تعرف اية حدود. وبعد ظهور كتابنا اطلعنا على محضر الجلسة الرئيسية لمؤتمر القمة صوتاً وصورة وسوف نصدر عنه كتيباً خاصاً به لأهميته القصوى.

**- دعوت في كتابك الى «اضراب» عام تعلنه شعوب العالم الثالث ضد شراء السلاح. اليست فكرة طوباوية؟**

● لقد اعترفت في نهاية مقالتي: «اوقفوا شراء السلاح» بأن انجاز دول العالم الثالث لهذا «الاضراب العام» ضرب من الخيال. ولكن هذه المقالة تبقى من اقرب ما سطرته يداي الى قلبي وفؤادي. نعم ان في طلبي طوباوية وحلم. وهذا يذكرني بحادثة اقتبسها عن واحد من اعتى اعداء العرب في العصر الحديث وأعني بن غوريون. فقد كان دائماً «يتمنفخ» بالاعاجيب التي انجزتها اسرائيل. ولما ساله مرة احد الصحفيين عما اذا كان يؤمن بالاعاجيب في القرن العشرين اجاب بن غوريون بجواب مفحم: «ان من لا يؤمن بالأعاجيب هو انسان لا يعرف الواقعية».

نعم! ان الحل الذي يفتح امل العالم الثالث بتجاوز خطر الموت والاندثار يبدأ باكتشاف طريقة لحل كل الجيوش وتصفية السلاح والاستغناء عن اقتنائه الا في الحدود الدنيا التي تلزم للأمن الداخلي وشريطة تصنيع ذلك في عقر دور دوله. فلماذا لا يدعو رؤساء دول العالم الثالث الى مؤتمر تحضيري يطرح هذه الفكرة ويبرز الارهاق بلا حدود نتيجة شراء السلاح ثم تطرح على بساط البحث الأفكار والاقتراحات التي تؤدي الى الاستغناء عن السلاح؟ ان البدء ضروري ومتى بدأ البحث الجدي كبر الأمل بالتوصل الى الحل.

**- قلت في كتابك عن حرب الخليج ان الحرب كانت مؤامرة اميركية، هل كان من الممكن تجنب هذه الحرب لو انسحب العراق من الكويت؟**

● لا اعتقد بوجود اي شك يخامر الانسان في ان حرب الخليج لا يعدو كونها مؤامرة اميركية ضد العراق وضد الكويت وضد كل العرب. وان النقاط الاربعة عشرة التي اوردناها في الكتاب عن مراحل التوريط الاميركي لا تترك مجالاً للشك لدى اي رجل يفكر تفكيراً سليماً. اما السؤال عما اذا كان من الممكن تجنب الحرب لو انسحب العراق من الكويت فجوابه عسير، وكل ما نقوله في هذا الصدد هو استنتاج يعتمد على قرائن منطقية على الشكل التالي:

لقد خططت الولايات المتحدة لتمهد لقواتها انزال ضربة قاصمة تنال الصناعة والبنية التحتية للعراق بما في ذلك كل ما قد يعتمد عليه العراق في مسيرته نحو الامام. ولم تكن واشنطن لتتنازل بسهولة عن تنفيذ اربها في ضرب العراق. وبالرغم من ذلك نرى ان الحرب كان من الممكن تفاديها لو امكن تنفيذ الانسحاب العراقي في الفترة حيث نشط الملك الحسين. اي قبل الساعة الرابعة والنصف من بعد ظهر الثالث من اب ـ اغسطس حين اعلن الرئيس محمد حسني مبارك عن لومه للعراق ضارباً بوعده للملك حسين عرض الحائط. فحتى هذه اللحظة كان من الممكن الحفاظ على التطورات ضمن الاطار العربي. ولكن تصرف الرئيس مبارك الظالم والذي لحقته ادانتان في ذات اليوم من وزراء الخارجية العرب ومن الدول الاسلامية فتح الباب امام تدويل الأزمة. وجاء مؤتمر القمة العربية ليلغي الدور العربي الى حد بعيد. ورغم ذلك فان الانسحاب العراقي الكامل لو حصل تلقائياً لما اخذت الحرب الاميركية العدوانية الابعاد التخريبية التي حصلت في الواقع.

**- تنسجم في دعوتك الى تسريح الجيوش والكف عن شراء السلاح مع بيان الحركة السوريالية الصادر عام ١٩٢٥ والذي وقعه لويس اراغون وبول ايلوار واندريه بريتون، ما هو الفارق بين دعوتك والدعوة السريالية؟**

● اعترف بان المامي بالحركة السوريالية وبالبيان الذي اصدرته في عام ١٩٢٥ اضعف من ان يخولني بالاجابة الوافية على هذا السؤال. ان ما اذكره عن هذا البيان هو صدوره من منطلق اممي يندد بالممارسات الاستعمارية العلنية والسرية والتي اعلنت وفضحت الثورة الشيوعية بعض معالمها منذ نجاحها عام ١٩١٧ مثل كشفها لتفاصيل تقسيم الشرق الاوسط كما جاء في اتفاقية سايكس بيكو. وفي الحقيقة يوجد توازي بين المنطلقين لان كلاهما كان يريد انقاذ «المعذبين في الأرض» ولكن الفارق الهام هو اننا لا ننطلق من رؤية شيوعية اشتراكية وانما من تقييم واقعي يكشف ان بيع الدول المتقدمة للسلاح الى شعوب العالم الثالث هو من اهم المنافذ المستخدمة لاذلال ولاستحلاب خيرات هذا العالم المسكين.

**- هل تعتقد ان بالامكان الخروج من النفق المظلم الذي ادخلتنا فيه حرب الخليج وما هو الطريق؟**

● نعم انا واثق من ان بامكان العرب الخروج من النفق المظلم. وشريطة ذلك القفز عن عتبات العتاب والأخذ والرد، واجترار اخطاء الماضي لا اقصد ابداً اننا نستطيع نسيان الماضي او تجاوزه، لأن ذلك واجب علينا للاتعاظ بنتائج الأحداث بعد تحليلها تحليلاً اميناً. ولكن المصالحة الوطنية بين الحاكم والشعب وبين الحكام فيما بينهم هي التي تشكل القاعدة الأساسية للخروج من النفق. ان الحقد لا يؤدي الى السلام الاجتماعي وانما التسامح وتوجيه الانظار الى الامام.




ALMOHARER
اسبوعية سياسية مستقلة

90, Rue de Villiers
92300 Levallois Perret
Tél.: 47 59 97 77
Fax.: 47 59 07 77
اسبوعية اخبارية مستقلة
خدمة «نيمان برس»
للصحافة والنشر والعلاقات العامة
S.A.R.L.
SIRET N° 392 281 960 00022,
Code APE 221 E

Directeur de la Publication
Rédacteur en chef :
Nihad Al - GHADRY

رئيس تحرير القسم الثقافي:
دكتور غسان رفاعي
يشترك في التحرير:
نبيل أبو جعفر

● عمان: ماجد عبد الهادي
● مدير مكتب الخرطوم:
كمال حسن بخيت، تلفون: ٢٢٢٤٢٧
● مدير مكتب الرباط:
ابو بكر الصديق الشريف، تلفون: ٦٠٧١٨
● مدير مكتب نواكشوط:
ددة محمد الامين السالك، تلفون: ٥٧٢٢٢
● التوزيع في الدول العربية: مؤسسة البريد، عمان
● التوزيع في اليمن: دار الكلمة ـ صنعاء.
● التوزيع في اوروبا وافريقيا والولايات المتحدة
(NMPP) (باريس).
● مراسلون في العواصم العربية والغربية.
● «المحرر» عضو في الفيدرالية الفرنسية للتحقق من صحة الاعلان، وفي «اتحاد الصحافة الفرنسية» وفي نقابة الصحافة الباريسية، وفي جمعية الصحافيين للنشرة التي رئاسة الجمهورية.
Imprimeries I.C.T - Paris






## مهرجان "اصيلة" الثقافي للتجارة والمقاولات

# السقوط في مستنقع ثقافة «الكاوبوي»

مهرجان «اصيلة» الثقافي لهذه السنة حمل اكثر من مفاجأة. فالندوة الرئيسية التي تبارى فيها اميل حبيبي وهشام الشرابي كانت حول هذا الموضوع: «التأثير الأميركي في المتخيل العربي. الاسطورة والواقع» اضافة الى ندوتين هامتين جداً لجميع المقاولين العرب والكومسيونجية وتجار الجملة والمفرق. الاولى عنوانها (واقسم بالله العظيم أن الخبر صحيح مئة بالمئة) هو: «الخصخصة واتفاقية الجات!». والثانية عن التخطيط المعاصر للمدن والتراث المعماري والتكسسات الشعبية... والثالثة، وهي ثالثة الاثافي عن التأثير الاميركي في المتخيل العربي.

في هذه الندوة ـ الفضيحة، يعترف اميل حبيبي على طريقة «الجلد الذاتي» ان جيله درج فيما مضى على التهرب من الاعتراف بأي دور ايجابي لمنجزات الثقافة الأميركية وحين كان العداء للمعسكر الشيوعي هو التيار السائد على الفكر الأميركي كان البحث عن الايجابي في الفكر الاميركي اصعب من البحث عن لؤلؤة في كومة من الأصداف الميتة».

لكن ـ يضيف، مثلما انهار عالم العداء للشيوعية على رؤوسنا، كذلك انهار على رؤوس اصحابه، بيد ان هذا ـ بتقديره ـ لا يعني ان التخلص من مفاهيم الحرب الباردة سيكون سهلاً... فـ «ليل المصالح النفعية والبيروقراطية المتراكمة لم ينجل بعد».

وارتباطاً باسئلة الراهن وأبعاده المستقبلية يقول:

«يعاني اهل الفكر والابداع العرب، في هذه الأيام، الام الثمن الباهظ المفروض عليهم ان يقدموه على مذبح المصالحة التاريخية مع نوع من انواع الغزو الاستيطاني الاوروبي ـ الصهيوني، مصالحة لا بديل عنها في عالمنا الحديث، لمن المستحيل تسوية النزاعات القومية بالطريقة التي كان فيها من الممكن تسويتها قبل ألف عام او خمسمائة عام، او حتى ثلثمائة عام، اي ان يقوم شعب بابادة الشعب الآخر في وطنه».

ويستطرد قائلاً: «من زمان ادركنا نحن الفلسطينيين هذه الحقيقة فمددنا ايدينا الى المصالحة والى السلام العادل. فالتغيير الاساس الفعلي الذي فصل في هذا المجال المصيري، ففتح الطريق امام المسيرة السلمية كلها، هو اعتراف المسؤولين الاسرائيليين باستحالة تسوية النزاع الاسرائيلي الفلسطيني والعربي عامة بالاسلوب الذي كان ممكناً في الماضي، اي ازالة الشعب الفلسطيني من الوجود في وطنه.

اما المثير للقلق والذي من الممكن ان يهدد مسيرة هذا السلام فيقول اميل حبيبي عنه: «هو محاولة الاستمرار في تجاهل الثمن الذي دفعناه كفلسطينيين وعرب اجمعين مقابل هذا الاعتراف والمصالحة. ومن المقلق ـ كذلك ـ ان لا يقتصر هذا التجاهل على المحلي بل يطال النطاق العالمي والأميركي على وجه الخصوص.

ونحن حين نلفت انظار الأصدقاء الاميركيين الى هذا الوضع الحساس من دورهم في صنع السلام، فاننا لا نستجدي وانما نطالب باضعف الايمان من تعويضات عن تاريخ متكامل من القسمة الضيزى».

... وقطعاً لن يضيع حق وراءه طالب... ذلك هو الانطباع الذي تركه في نفوس الحاضرين.

على ذلك تحدث الباحث الفلسطيني هشام شرابي، وبعد الافادة التي استهلينا بها هذا التقرير، استخلص متخيله الأميركي من ذاته الابداعية التي رشفت من نبع البعثة التعليمية الأميركية بلبنان قبل ان ينتقل الى اميركا للدراسة الجامعية والعليا ويستوطن هناك. وقد استخلص من اندماج المتخيل في المعيش ضرورة التأكيد على نقطة اساسية، قال ان خطابنا النقدي العلماني الحديث ادمن تجاهلها وهي: «ان التحرير الفكري لا يمكن ان يتم دون كسر القمع الجنسي، وأن المساواة الاجتماعية، لا يمكن ان تتحقق دون الاطاحة بالسلطة البطركية. وان ديمقراطية العائلة هي الشرط الرئيسي لديمقراطية المجتمع، والتحرر الجنسي هو شرط الانفتاح الفكري واكتشاف الذات والانسان».

لكن كيف...؟

جواباً... يحيلنا شرابي الى بحوثه في هذا المجال «مقدمات لدراسة المجتمع العربي» و«النظام الأبوي واشكالية التخلف في المجتمع العربي» وينصح اضافة الى ذلك بادراك المفهومات التفكيكية الحديثة واللغة الجديدة المتمثلة في الفكر الواقع، الحقيقة ومرجعيتها، الكلمة والمعنى الخ... فكلها بتقديره، اصبحت علامات واصوات في نصوص متغيرة لا يحدد تغيرها الا سياق الزمن والمكان. فلقد مضى عصر الفلسفات الكلية ومطلقاتها الشاملة.

شرابي يقول، انه في سياق الفكر التفكيكي الجديد، الذي يمثل فكراً تحررياً ديمقراطياً ـ وكان تحدث عن ان الثورة الحقيقية لا تكمن في «الكفاح المسلح» بل الصراع اليومي لتحقيق الجزئي الممكن والقريب ـ في سياق الفكر ـ برأيه ـ تتساوى عنده الخطابات والمواقف المختلفة وفي حقها في التصور والتعبير. ويمثل النقيض المباشر لفكر الابوي السلطوي. ومن هنا فهو يرى حرية المجتمع في حرية الأفراد وحرية الجماعات التي يتألف منها المجتمع والتي لا تتحقق باخضاع الأفراد والجماعات لقيم وانماط النظام القائم وخطابه السائد، بل من خلال ما يختار الأفراد والجماعات تحقيقه من قيم وانماط دون قهر أو اجبار.

وخلاصة القول يختتم الشرابي ـ «انه ليس في هذا العالم من مجتمع متفوق أو خطاب نهائي غربياً كان أو غيرغربي، يمكن وضعه نموذجاً اعلى يقتدى به. فالمجتمع الأفضل هو الذي نصنعه نحن ونوفر فيه للفرد والجماعات المختلفة الحرية الذاتية والعدالة الاجتماعية معا يمكننا من تحقيق امكاناتنا الانسانية والحصول افراداً وجماعات على قدر من السعادة في زمننا القصير في هذه الحياة.

اما ندوة الخصخصة واتفاقية الجات فتضمنت مداخلات عن اقتصاديات السوق وضرورة تحرير اسعار العملة، وتحدث فيها السيد محمد عبد العزيز مدير البنك الأهلي المصري ورئيس اتحاد المصارف العربية ووزع ورقة عمل تتعلق باقتصاديات السوق الحر كمحرك وحيد للنشاط الاقتصادي. وذكر ان مجموع ديون الدول العربية هو فقط مبلغ ١٥٥ مليار دولار، والرزق على الله!

مهرجان اصيلة انعقد في ظل هجمة السلام والسوق الشرق اوسطية والتطبيع وانعدام الديمقراطية في اكثر من بلد عربي... ومع ذلك فقد كانت موضوعات البحث هي اتفاقية الجات، وهندسة المدن، والتأثير الأميركي... ولا كلمة واحدة عن المثقفين العرب الذين يعانون الأمرين في سجون اسرائيل وسجون الأنظمة العربية او في المنفى...

ولعل الشيء الايجابي الوحيد في هذا المهرجان هو غياب اتحاد كتاب المغرب وغياب اسماء من الشعراء العرب المعروفين: الفيتوري وعبد الوهاب البياتي ومحمد علي شمس الدين ومحمود درويش وأدونيس.

هل سيدعى عثمان احمد عثمان والمقاولون العرب الى المهرجان القادم؟

الله اعلم!

# أجل يا شوقي، ثرثارون وحمقى!

● زعم احد الفلاسفة المحتشمين: «قد نتوصل الى الحماقة من فرط اصرارنا على الحكمة»، ولو قدر له ان يعمّر حتى ايامنا هذه لقال: «قد نتوصل الى الحكمة من فرط اصرارنا على الحماقة». تقضي الحكمة التقليدية بانه «اذا كان الكلام من فضة، فان السكوت من ذهب» ولكن الحكمة المعاصرة تقضي بانه «اذا كان السكوت من فضة فان الكلام من ذهب..». وقد اضيف: «اذا كان الكلام المدروس من ذهب، فان الثرثرة الحرة من الماس...».

.١.

● حينما كنت رئيساً لتحرير جريدة «تشرين» الدمشقية، كتبت في زاويتي اليومية «يوميات نزقة» تحت عنوان «في مدح الثرثرة» بتاريخ ٢١ تموز ١٩٧٦ ـ ولا اذكر المناسبة التي دفعتني الى كتابة تلك اليومية «انني من المغرمين بالثرثرة، اذ اجد فيها تعرية للانسان من جهة، وفضحاً لحقيقة نوازعه من جهة ثانية، ومن المتخوفين من الصمت اذ اجد فيه اكثر من استقالة غير معلنة: انه موقف انسحاب، وادانة مكتوم. وقد وقر في ذهني ـ لا ادري لماذا ـ بان الارث الحضاري الذي تحدر الينا من مصادر متنوعة ليس اكثر من ضرب من الثرثرة، جمعت، وخزنت، ونقلت الينا، لتساعدنا على المبادرة الى الثرثرة على طريقتنا...».

● واضفت: انني اريد ان اخلص الى عدة نتائج هامة، اولها، ان الانسان العربي، الذي يُتهم عادة بانه يفرط بالكلام اكثر من اللازم، ويهدر مخزونه اللفظي دون طائل، لا يتكلم بما فيه الكفاية، او على الاقل لا يُكثر من الثرثرة الحرة بما فيه الكفاية، مفضلاً الاستقالة اللفظية بدون مبرر، وثانيها، ان الذين يتكلمون يفضلون دوماً ان يدرسوا ما يتكلمون عنه بعناية زائدة، حتى اضحى كلامهم اقرب ما يكون الى التقارير المصمتة التي تخلو من البراءة والعفوية. وكم نحن بحاجة ماسة الى ثرثرة حرة لا تراقب، ولا تؤطر، ولا تدخل في حذاء صيني. وثالثها، ان ثرثرتنا هي ثرثرة «موظفة توظيفاً مصلحياً» ويغلب عليها الانتهاز المسكين. اذ ما معنى هذه الأمثال التي تغزونا: «ابعد عن الشر وغنّ له» أو «فخار يكسر بعضه» أو «اليد التي لا تقدر عليها قبّلها وادع عليها بالكسر». انها تطالبنا بكل وقاحة ان لا نفتح افواهنا الا لتأمين حاجاتنا الآنية المباشرة، وتحظر علينا التحدث بالقضايا العامة، حيطة وتحسباً، بل انها تجعل من اعظم القيم سلعاً تخضع لقانون الربح والخسارة...». وختمت «يومية في مدح الثرثرة» بهذا النداء: «انني ادعو الى مزيد من الثرثرة، ولنقف صفاً واحداً ضد الصمت...».

.٢.

● وذات يوم، استبد اليأس والكآبة بالصديق، والشاعر الكبير شوقي بغدادي، بعد ان منع من الكتابة اكثر من مرة، وكمّ فمه لاكثر من سبب، فقرر ان يخلو الى الصمت، وأن يلزم بيته لا يخرج منه الا للقبر. وقد اسرّ الى اصدقائه بعد «حادثة حرده» الشهيرة، في مبنى اتحاد الكتاب العرب في دمشق ان اربعة اسباب دفعته الى هذا الموقف اليائس، اولها انه كثيراً ما يكون الكلام فناً لاخفاء الفكرة، واذن لا بد من الصمت لايقاف الرقص المجنون بالالفاظ، وثانيها، قد نقع اسرى اللعبة اللغوية وعندئذ لا تصبح الحقيقة هدفنا، وانما يصبح الهدف هو التلذذ بالمهارة الكلامية، وثالثها يفقد الكلام قيمته حينما يصبح وظيفة اعلامية، ورابعها، لا فائدة من الكلام لانه «استوى لدينا الماء والخشب، واننا «واثقون بعدم الجدوى، سواء تكلمنا او اخلدنا الى الصمت...».

● ولم تقنعني هذه الحجج، وما زلت مصراً على ضرورة الثرثرة:

● من المحتمل ان ينزلق الكلام ليصبح فناً لاخفاء الفكرة، ولكن الصمت هو دوماً مؤامرة لاغتيال الفكرة. المتكلم ـ نبياً كان ام دجالاً ـ مفضوح، واذن يمكن محاسبته ايجاباً او سلباً، ولكن الصامت نزيهاً كان ام مدعياً، مستقيل، متوار، واذن يتعذر «القبض عليه». ماساة الوطن العربي هي في تضخم عدد المستقيلين، خوفاً او قرفاً او ياساً، لا في تضخم عدد الثرثارين الذين «يجيدون فن اخفاء الافكار». ان قساوة المعركة في الوطن العربي ما عادت تسمح بازدهار هذا الفن «المشبوه».

● ان اكثر ما نشكو منه هذه الايام هو ليس غزارة المهارة الكلامية وانما اختفاؤها نهائياً. والسمة المميزة لعصرنا هي ليست في كون الغث يعتقد بانه دسم عميق، وانما في مطالبة الغث بحقه في ان يكون غثاً. بمعنى آخر، اصبحت الغثاثة من الحقوق المشروعة. لقد اختفى فرسان المهارة الكلامية، وطفى على السطح فرسان الغثاثة، وهؤلاء لا يتكلمون، وانما يجعلون من صمتهم ضجيجاً، ومن خوائهم امتلاءاً.

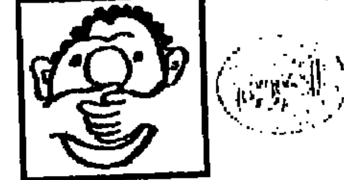
● لم يعد الكلام «هواية مترفة»، انه وظيفة اجتماعية وسياسية، ولم يعد الكاتب انساناً «فائضاً عن الحاجة»، وانما محترف يؤدي مهمة خطيرة للغاية. لقد مللنا الكلام «المتطفل» الذي يملأ الساحات بدون دعوة رسمية، وضقنا ذرعاً بالكتاب ـ الهواة الذين يحتشدون في كل مكان، حاملين معهم براءة مصطنعة، وتعالياً مزوراً. اننا بامس الحاجة الى الكتابة، الوظيفة، والى الكتاب المحترفين المسؤولين. فهؤلاء، هم الذين يقدمون الأدب الرفيع، والحضارة اللائقة.

● القول بانه قد استوى لدينا «الماء والخشب»، و«اننا واثقون بعدم الجدوى، سواء تكلمنا ام اخلدنا الى الصمت»، اعتراف بالهزيمة والاستسلام، ودعوة مكشوفة الى الاستقالة والانسحاب. ولا بد من ان ننحاز الى صف المثرثرين ضد الصمت والاستقالة.

.٢.

● كم كانت فرحتي كبيرة، حينما استمعت الى شاعرنا شوقي وهو يلقي قصائد جديدة في قاعة معهد العالم العربي في باريس، منذ مدة وجيزة، والقاعة مكتظة بالمستمعين والمتحمسين والمحبين، وكم بكيت وانا اعانقه بعد غياب طويل! كان يقول وهو يشرق بالدمع: «يا غسان لقد رحلوا جميعاً، ولم يبق في الميدان الا انا، ولكننا نقاوم كالحمقى». وتذكرت قولة لبرنارد شو، وانا اقرض شفتي من المرارة: «الرجل العاقل يتكيف مع العالم، والرجل الاحمق يصر على ان يكيّف العالم معه. ولهذا لا يمكن ان يتحقق التقدم الا على ايدي الحمقى!».

د. غسان رفاعي



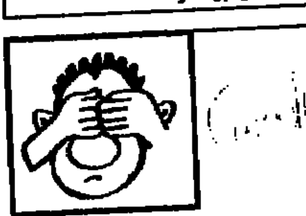
## فانونو «مغرم» بعرفات!

■ مردخاي فانونو عميل الموساد السابق الذي اختطفه زملاؤه الاسرائيليون من لندن «معلباً» عام ١٩٨٦ لكشفه اسرار اسرائيل النووية في مفاعل ديمونة بصحراء النقب، يقضي ايامه منفرداً في زنزانة طولها ٣ امتار وعرضها متران، ويطمر (يا حرام) بوحدة قاتلة... هذا على ذمة جمال مهرون السجين الفلسطيني الذي تسلمه الصليب الاحمر الشهر الماضي من احد «منتجعات» اسحق رابين وسلمه بدوره الى «الشقيقة» لبنان.

ويقول المناضل مهرون ان فانونو الذي استطاع ذات مرة استغفال حراسه ليختلط مع السجناء الآخرين، قال له انهم حسنوا بعض الشيء في «اقامته» اذ نقلوه مؤخراً الى زنزانة فيها «تواليت».

وقبل ان ينتبه حراسه الى تغلغله بين السجناء، قال لمهرون بسرعة «سلم لي على عرفات»، ثم صاح بصوت عال: «انني احب عرفات... احب منظمة التحرير».

لجنة حقوق الانسان الدولية تحاول حالياً مع محاميه الضغط لاطلاق سراحه بعد ان امضى ٨ سنوات من مدة حكمه البالغة ١٨ سنة، واذا نجحت باذن الله، فقد ينتقل فانونو الى غزة ليبقى قريباً من ابو عمار...



## اين الزعيم دينغ؟

■ الزعيم الصيني دينغ سياو بينغ، خليفة ماو، الذي احتفل الشهر الماضي بعيد ميلاده التسعين، له حكاية مثل حكاية أبريق الزيت.. فهو منذ ثمانية اعوام تقريباً، ما ان يطل رأسه حتى يختفي قفاه، ويبدأ مراسلو الصحافة الاجنبية بالتكهن والتبصير والتنجيم حول مصيره: «لم يظهر منذ ستة شهور، وهذا يعني انه قد يكون انتقل الى جوار ماو».. لكن فجأة يظهر العم دينغ محمولاً من تحت ابطيه، ساحباً قدميه خلفه، لاستقبال جيمي كارتر.. وتتوج صورة ظهوره هذه صدر جريدة «النجم الاحمر» ومن بعدها صدور صفحات صحف بيل كلينتون وجون ميجور...

وبعد ذلك، يلوذ الزعيم المبجل من جديد ستة اشهر اخرى، ليظهر منقولاً على كرسي بعجلات لاستقبال جورج حاوي أو ابن خالة كاسترو... ويثبت الحزب الشيوعي الصيني مرة اخرى ان صحة زعيمه مثل الحديد...

وهكذا دواليك، حتى اختفى منذ ثلاثة شهور، والبحث جار لمعرفة «وضعه الحالي» الذي يشبه وضع الأمة العربية الهادرة!!



## فتوى الشيخ خالد!

■ الشيخ خالد المذكور احد رجال الدين البارزين في الكويت اطلق احدى فتاويه الجديدة الشبيهة بفتاوى جورج بوش، بعدم جواز شراء لعبة الاطفال الدمية الاميركية الشهيرة «باربي» وكافة الالعاب الشبيهة «لتقارب شكلها مع التماثيل التي يحرمها الاسلام»...

اما «الالعاب» الاميركية الاخرى التي يلهي بها جابر وشركاه الشعب الكويتي الجبار والتي تبدو «ست باربي» الى جانبها مثل الابرة في البيدر، فهي من غير اختصاص طويل العمر المذكور.

ثم ماذا بشأن فتوى تحرّم استخدام المجندات الاميركيات ذوات الشعر والعيون الملونة عند آل الصباح بدلاً؟ ولماذا لا يفتي شيخنا الجليل بحجب عيون «اللعب» بالخادمات الاسيويات والسكرتيرات الاوروبيات، وصاحبات صالونات التجميل والسونا والمساج والنتف من كل الاجناس والالوان؟

«لعب عيال»!!

# البابا يستنجد بالقذافي لمنع تحديد النسل!

حملة البابا يوحنا بولس الثاني الدولية ضد تحديد النسل، اتخذت مؤخراً منحى جديداً بعد فشلها على النطاق الغربي، حين اتجه بانظاره ومشروعه نحو العالم الاسلامي مستنجداً لمساعدته على «الاجانب»، وكأنه «يبيع المي في حارة السقايين»...

فعلى الرغم من ان معظم الزعماء المسلمين في العالم يشعرون بالخطر على بلدانهم من هذا التزايد الاوبئي الهستيري في عدد السكان الناتج عن منع تحديد النسل، الا ان واحداً من بينهم لا يرفض تعدد الزوجات حتى «اذا عدل»، لا حباً بالاطفال الذين هم اكثر من الهم على القلب، بل حباً «بالفرفشة» و«التغيير» و«الترفيه» عن هموم الحكم...

قنبلتكم ما تاخذي حبوب منع الحمل.. بيزعل البابا؟!!

وما يقال عن العالم الاسلامي، يقال ايضاً عن «العالم المسيحي» في الدول المتخلفة مثل اميركا اللاتينية وبعض الدول الافريقية، حيث ينجب «رب البيت» ما بين ٨ و١٢ طفلاً من امرأة واحدة، ليصبحوا فيما بعد ماسحي احذية او بائعي علكة او منظفي زجاج سيارات، لينتهي معظمهم في السجون...

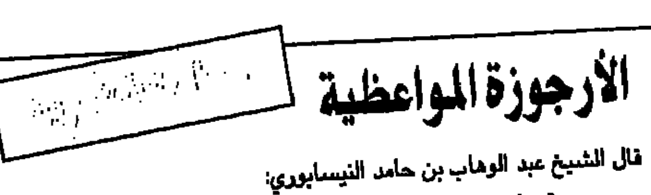
لذلك كان التحول البابوي نحو الاستنجاد بالمسلمين، خصوصاً عندما اشار آخر احصاء في ايطاليا الى ان عدد الوفيات من الايطاليين عام ١٩٩٣ زاد كثيراً على عدد الولادات الذي بلغ فقط ٥٢٨ الف طفل، وهو المستوى الاكثر انخفاضاً منذ توحيد ايطاليا عام ١٨٧٠.

ومن بين الدول ١٨٩ التي ستجتمع اليوم الاثنين في القاهرة في مؤتمر ترعاه «ام بطرس غالي» حول قضية التناسل، هناك ١٧٢ دولة تسمح بالاجهاض الذي يحظره الدينان المسيحي والاسلامي معاً، ولكن ما العمل طالما «سمعان بالضيعة».

آخر ما ذكرته صحيفة «اوسرفاتوري رومانو» الصادرة عن الفاتيكان ان البابا استنجد مؤخراً بالعقيد القذافي لمساعدته في حملته ضد الاجهاض والاكثار من الاطفال حتى «تمتلئ الارض»... واشارت الصحيفة الى ان البابا يحاول مقايضة ليبيا بدعم مشروعه مقابل دعمه في رفع الحصار الغربي عن ليبيا.

... رفع الحصار مقابل زيادة النسل؟ فكرة جيدة جداً ونحن كلنا ضد حبوب منع الحمل!!

# الأرجوزة المواعظية



قال الشيخ عبد الوهاب بن حامد النيسابوري:

«تعوذوا من لعبة الشيطانِ وسبّحوا للواحد المنّانِ»

فقال ابو هريرة البغدادي:

واستمعوا لشيخكم في الجمعة — واحترموا دعاءه ودمعه  
فوعظه خلاصة الاصلاح — يهدي الى التوفيق والفلاح

-١-

واول الفقه التزام الزهد — فانه طريقكم للخلد  
وامتنعوا عن لحمة سمينه — واجتنبوا الحلواء واللوزينة  
فانها كانت لاهل الفتوى — لكنها لكم تكون بلوى  
وإن رأيتم شيخكم في البار — بكاس «شمبيني» مع الكافيار  
فذاك كي اهدي الى السبيل — اهل الهوى ومعشر التضليل...  
وقد تروني «بمونت كرلو» — اخاطب الكفار كي يصلّوا  
واصحب الوزير والاميرا — لامنع التعتير والتبذيرا  
ولا تقولوا كل شيء غالي — او ترفعوا الشكوى الى «ابن غالي»  
فالمال لو تدرون درب النار — الا لاهل النفط والدولار  
وكل من قد فرغت جيوبه — فانه مغفورة ذنوبه  
واحسن الملبوس لبس البالة× — وزيّنوا اقدامكم بالكالة××  
فكبّروا شكراً على احوالكم — وردّدوا «يا ليل» في موالكم  
ومجّدوا الحكام يا جماعة — فقد خلقتم للعصا والطاعة

-٢-

اما اذا شئتم قضاء الحاجة — فامشوا الى الكنيف كالدجاجة  
وقدموا اليمنى ففيها البركة — وفي اليسار مأثم وتهلكة  
وقاربوه حاملين البوصله — ولامسوا ابوابه بالهلهلة  
ورتّبوا مقعدكم شرقيا — فانه محرم غربيا  
وشأنه في ذاك شأن الفكر — فكل تجديد له كالكفر...

-٣-

وعندكم مسألة المسائل — الشوحها لغافل وجاهل:  
فكل انثى شهوة ومصيدة — في المهد كانت، او عجوزاً مقعدة،  
فاجتنبوا ان تتركوا الرضيعة — سافرة فوجهها وقيعة  
وشيخكم، وهو إمام الرشد — يشيره للفحش كل نهد  
اما اذا ابصرت في التلفاز — فرفورة يلعنها بن باز  
فشهوتي تطلب بالسجادة — لو اغتصبت هذه الصورة  
وكلما فكرت في مساوئنا — حلمت انّي فوقها مجنونا  
وانتم ادنى الى انحراف — فحجّبوا البنات باللحاف  
وغلّفوا اللحاف بالزوالية××× — فانها للحجب مرجعية  
ومن يخالف فهو الخسران — تبكي على كتفيه البيقران

ابو هريرة البغدادي

× الملابس المستعملة ×× الخفّ البلدي ××× الزوالية = السجادة

# المضحك المبكي

## دليل الحيران في مسألة مؤتمر الاسكان

حدثنا أبو يسار الدمشقي قال:

الموقف من مؤتمر الاسكان، هو الخط الفاصل بين الكفر والايمان. فهذا المؤتمر لب الخطر كل الخطر، على العرب والمسلمين والبربر. لذلك تحرك العلماء والفقهاء، وحذروا الملوك والشيوخ والرؤساء، من هذا البلاء. علمنا من الصحف والجرائد، ان الصلح مع اسرائيل، ليس هو الخطر الوبيل. وان الخطر الحقيقي هو مؤتمر الاسكان، ففيه توصيات تهدد البنيان!

لاول مرة في القرن العشرين، تحققت الوحدة بين ائمة المسلمين، ولم يكن ذلك من اجل تحرير القدس وفلسطين. والذين سكتوا عن «شذوذ» الحكام، وعن اتفاقات الاستسلام، وعن ظلم ذوي القربى من ابناء الحرام. تنادوا اليوم الى الجهاد، ضد شذوذ الافراد. لم تعد القضية، تحقيق العدالة الاجتماعية، ولا النضال في سبيل الوحدة والحرية. القضية هي النضال ضد منع الحمل، ومن ذا الذي يدري بما فيه من تجاهل او جهل؟

سكتت دور الافتاء، عن حرب عاصفة الصحراء، وعن الاجتماع الى الأعداء، وعن السمسرة لليهود الأصدقاء! لكنها اعلنت الاستنفار، فمناقشات مؤتمر الاسكان خدمة للاستعمار. ومن حضر هذا المؤتمر، فقد كفر!

جاءني الحارث بن همام، قبل ايام، وعلى وجهه علائم الاهتمام. قال: الحمدلله الذي ليس على حكمه اعتراض، فقد ادرك علماؤنا مخاطر منع الحمل والاجهاض. ووقفوا بجرأة وشجاعة، ضد شذوذ الافراد لا ضد شذوذ الجماعة. الحمدلله فقد افتى فقهاؤنا ان شركات الريان لتوظيف الأموال، هي الربح الحلال. وان تزوير الانتخابات، والقوات متعددة الجنسيات، والصفقات والعمولات، مسائل فيها نظر واجتهادات.

قلت للحارث بن همام، ما رأيك يا ابن الكرام، فيما يحدث هذه الايام؟ لست في معرض الدفاع عن حاكم القاهرة، فأنا لست مع أي سلطة جائرة. وموقفي من الدكتور بطرس غالي، لا يختلف عن موقفي من صاحبه يوسف والي. لكن لماذا يحارب علماؤنا هذا المؤتمر، ولا يذهبون للدفاع عما لديهم من وجهة نظر؟ ولماذا يسكتون عن القمع والرشوة والفساد، وعن الاتجار باقوات العباد، ولا يتحركون للجهاد، الا ضد الاجهاض ومنع السكان من الازدياد؟

قال القضية واضحة فنحن في عصر الشفط، والدكاكين مفتوحة لاهل الحل والربط، والأمر بالمنكر والنهي عن النفط، ولكل حصته في ميزانيات اللهط. رحم الله عز الدين بن عبد السلام، كان لا يفتي الا بما يمليه عليه الاسلام، ولو كان حياً لأفتى ببيع هؤلاء المماليك الحكام.

الفكر لا يقارع الا بالفكر، لا بالمنع والتحريم والقهر. فلماذا لا نحضر المؤتمر لشرح راي الدين، واظهار الوجه الحضاري للاسلام والمسلمين؟

وأنشد:

اغاية الدين أن تحفوا شواربكم؟  
يا أمة ضحكت من جهلها الامم

مصباح الغفري



## «ما في حدا لا تندهي»!!

معركة اسكان الفلسطينيين في «اقليم الخروب» الشوفي في لبنان، كشفت الى اي مدى من الهشاشة والهلهلة والتعفن وصل هذا البلد، وعرت حقيقة مشاعر الفئات المتضاربة المتناحرة وعمق احقادها الدفينة، واثبتت ان «ذيل الكلب الاعوج» لا يمكن ان يستقيم ولو بعد اربعين عاماً ومئة وألف...

وزير لبناني من اياهم، وصف ردود الفعل على «حركشة» وليد جنبلاط مسألة الوجود الفلسطيني في لبنان بانها «اسقطت الجميع في التناحر الذي سيطرت عليه العصبيات الطوائفية والمذهبية والنبرات التحريضية الاستفزازية وكأننا عشية الثالث عشر من نيسان ١٩٧٥ يوم بداية الحرب».

«ما في شي ماشي» هذا ما يقوله البطريرك الماروني الذي عاد الى مخاوفه السابقة من التقسيم... «كل الحكاية ضحك على الذقون» كما يقول النائب نجاح واكيم... «انهم يرتدون الحرير على الزلط» كما يقول النائب السابق البير مخيبر... «دولة تجليط بتجليط» كما يقول وليد جنبلاط في «كريزاته العصبية»... «جمهورية ترقيع الثياب البالية» كما يقول النائب زاهر الخطيب...

رئيس المجلس الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين كرر على مسامع البطريرك صفير في لقائهما الاخير قبل ثلاثة اسابيع، ما كان اعلنه في مؤتمره الصحافي الشهير في لندن قبل عامين: «قالوا لنا: هذا هو البلد الآن لكم، احكموه لوحدكم... شو بدكم بالموارنة... لكننا رفضنا ونرفض».

احكمه الموارنة ام السنة ام الشيعة ام جماعة مذهب كريشنا، ام عبادو النار والبقر والحيتان... فان لبنان تي تي تي تي... طالما الطغمة الحاكمة هي هي وطالما عقلية اهل الكهف والعصور الحجرية والمائية والبرونزية والحريرية ما زالت هي المسيطرة...

فابشر بقرب نهاية يا معمر!!





■ ... واخيراً، خنقوا صوت مجلة «الطليعة» الكويتية المعارضة نهائياً بعدما كان آل الصباح كومباني حملوها على الاحتجاب لمدة ٨ سنوات منذ حل البرلمان السابق في الثالث من تموز ـ يوليو ١٩٨٦، وصارت تصدر نصف سنوية...

في عددها الأخير الذي صدر منذ اسبوعين تقريباً نشرت المجلة مقالاً في صدر صفحتها الاولى قالت فيه انها قررت التوقف عن الصدور «لاسباب مالية وضيق ذات اليد». وكانت حصة «الطليعة» من الدعم الحكومي السنوي للصحف منذ استئناف صدورها بعد عودة البرلمان قد بلغت ٢٠ الف دينار وهو مبلغ «غير كاف» قد لا يوازي ثمن ٤ صناديق ويسكي «شيفاس» مع صندوقي سيجار «تشرشل» يصرفها وزير الاعلام شهرياً...

# وزير الاعلام الكويتي يتهيأ لبيع الاذاعة والتلفزيون!

حتى الاذاعة والتلفزيون في الكويت يجري البحث «العائلي» الشريف في تحويلهما الى «هيئة مستقلة» كما يقول وزير الاعلام الاريحي سعود الناصر الصباح، اي طرحهما في سوق العرض والطلب الى جانب مئات الشركات الكويتية وحتى شركة النفط الحكومية، بحيث يصبح بامكان اي اجنبي شراء معظم اسهمهما، او حتى شرائهما بكاملهما، استناداً الى فرمان اميري صدر الشهر الماضي يسمح بتملك الأجانب للشركات الكويتية مئة بالمئة دون شريك محلي ولا من يحزنون.

وزير الاعلام المحترم جداً الذي سبق ان عرض ابنته في التلفزيون الاميركي (سي.ان.ان) خلال حرب الخليج يوم كان ممثلاً العائلة الهاربة في الامم المتحدة، على انها «فتاة كويتية فقيرة اعتدى عليها الجنود العراقيون»، ثم تبين انها ابنة الوزير الحالي الشهم، غاطس الآن من اعلى كوفيته الى اخمص شواربه في معركة مع الصحافة الكويتية ونقابتها الانكشارية حول موظفي وزارة الاعلام العاملين الى جانب وظائفهم الرسمية في الصحف اليومية.

شكوى الوزير ان هؤلاء اصبحوا جواسيس لدى الصحف ضد المصالح التي يعملون فيها، يسلمونها اسرار الارتكابات العائلية «الشريفة»، وخلفيات عبقريته الاعلامية الفذة، وقراراته الهمايونية، مهدداً بـ «اتخاذ قرار حازم بشأنهم»، داعياً الى انه «لا ينبغي ان يبقى اي قيادي في وزارة الاعلام في منصبه اكثر من ثلاث سنوات».

الصحف اللاعبة على ٥/٤ حبال تقول ان تحويل التلفزيون والاذاعة العامرين الى هيئة مستقلة، ما هو الا مقدمة لبيعهما معاً بالتكافل والتضامن الى شركة التلفزيون الاميركي (سي.ان.ان) صديقة الوزير ابو السعود، كما يبدو انه مقدمة اخرى لبيع الوزارة بكاملها الى شركة «جويش كرونيكل» جريدة الصهيونية اليهودية الاميركية، هذا اذا لم يكن باعها فعلاً، ووقع العقد واستراح!!

الوطن al-watan

أرفض مبدأ التفرغ الصحفي.. واجراءات بحق الموظفين العاملين في الصحف

وزير الإعلام: تحويل الإذاعة والتلفزيون إلى هيئة وارد

«تحويل الاذاعة والتلفزيون الى هيئة» تصدر عناوين الصفحات الاولى في صحف المحافظة...

## لا تتزوجوا الاّ في البحرين!

الزواج في البحرين ■ الموعد المفضل ليلة الجمعة أو ليلة الاثنين

جريدة «البيان» الاماراتية لصاحبها وزير دفاع دبي محمد المكتوم صاحب الاسطبلات الشهيرة في بريطانيا، مهتمة جداً في «الزواج في البحرين» لا في دولة الشيخ زايد... لماذا؟ لان البحرين من دول مجلس التعاون اولاً، ثم لان الزواج فيها على ما يبدو «هجنة»...

ولان زيجات دول الخليج الاخرى تتم «عشوائياً» في مواعيد مختلفة، وفي الكويت تتم مساء كل خميس «في قصر الوالي»، فان «البيان» البرتقالية اللون على غرار «فاينشال تايمز» حددت «الموعد المفضل (لزيجات البحرين) «بليلة الجمعة او ليلة الاثنين»... اما لماذا ليس الخميس او السبت، فلعدم «المضاربة» في زيجات الكويت والدول المجاورة.

وبالافراح... تدوم النعم!!

## آخر

## ابراهيما «الأهرام» يشاركان «الأنيس» في أكل النمل!!

لجريدة «الاهرام» ملحق رياضي اسبوعي صدر على شكل «تنفيعة» الأزلام رئيس مجلس الادارة ابراهيم نافع ورئيس التحرير ابراهيم حجازي من صحافيي الكيلو المصريين الذين ليس لمعظمهم مكاتب في الاساس في مبنى الجريدة الذي يبزّ مبنى البنتاغون الأميركي اجهزة سلكية ولاسلكية وفضائية موصولة كلها بمبنى «لانغلي» في فرجينيا الأميركية قرب واشنطن، مركز الاستخبارات.

ومثل كل «ملحق» ناجح جداً من ملاحق «الاهرام» المقيمة في هذا المبنى الحديث الفخم وليس في «جزر القمر»، فانه يتحدث في كل شيء، الا في الرياضة طبعاً، لانه لا ينشر الا الأخبار والقصص والحكايات الفنائية المستحيلة، والمنوعة من الصرف الصحافي المتمدن.

عدد الاسبوع الماضي «الرياضي» اعلن لنفسه في «الاهرام» السياسي المحلي والدولي، كالعادة محاولاً جذب القراء الهاربين وايقاظ القراء النائمين، باعلان خنشاري غريب، مركزاً على قصة «خطيرة» بتلرد بنشرها هي: «انيس منصور في بلاد يأكل النمل».

ربما ان اكل النمل مستغرب واكتشافه مثل اكتشاف البارود. فقد اكد الاعلان فوراً عن هذا العنوان، رئاسة مجلس الادارة لابراهيم نافع ورئاسة التحرير لابراهيم الحجازي بخطين عريضين اكبر من انيس منصور وكأنهما هما مكتشفا اكلة النمل وليس الانيس المغبون.

وفي ما يلي اعلان الانيس في بلد «التنفيص»...

الأهرام الرياضي

أنيس منصور في بلاد يأكل النمل!

رئيس مجلس الادارة: ابراهيم نافع

رئيس التحرير: ابراهيم حجازي

# الحرية كلمة ونصف

## قاطعوا لكن طبّعوا!!

■ «البيان» المكتومة في دبي (١٩٩٤/٨/٢٢):

«تكتشف مجلة «ديسكفري» الاميركية كعادتها سنوياً عباقرة عام ٩٤ من خلال المسابقة السنوية التي تنظمها للمخترعين والتي تهدف البحث عن العباقرة اينما وجدوا وكانوا. وسوف تعلن نتيجة المسابقة والاختراعات الفائزة هذا العام في المجلة ضمن عدد شهر اكتوبر المقبل».

ـ حتماً ستكون «جائزة العباقرة» من نصيب حضرتكم هذا العام لانكم اخترعتم الاسلوب الانجع في رفع المقاطعة و«المطابعة»!!

## كل عمرها الزبيبة!!

■ «الحياة» الشوارز ـ كوفية (١٩٩٤/٨/٢٣):

«... ننظر الى الجزيرة العربية ونجد ان ثمة خلافات حدودية بين بلدانها كافة، ولا يكفي لتبريرها ان نقول ان هذه الخلافات جزء من ارث الاستعمار (...) فقطر على خلاف مشهور مع البحرين، وقبل ذلك مع السعودية، واليمن مع السعودية وعمان، وهذه مع الامارات والسعودية... والمواطن العربي لا يفهم هذه الخلافات (...) غير ان مشكلة العرب كانت دائماً ان لهم عدواً من نفسهم قبل اي عدو اخر».

ـ اي استعمار اي بلّوط؟ كل عمرها هالزبيبة بـ «ذيلها» هالعودة!!

## تحشيش بتحشيش!!

■ «الاهرام» بتاع الكيلو ١٠١ (١٩٩٤/٨/٢٥):

«يا ولداه ماذا بقي للرئيس كلينتون في البيت الأبيض؟ حتى حزب كلينتون يهاجمه! آخر التهم انه كان يتعاطى الحشيش... هو اعترف بانه دخّن الحشيش... عندما كان طالباً.

وتطوعت احدى السجينات وقالت انه كان زبونها! وكان يشم الكوكايين عندما كان محافظاً لولاية ارنكنسا... وواحدة ثانية نزيلة مستشفى للعلاج من الادمان قالت: ان اخاه غير الشقيق كان حشاشاً».

ـ ... وماذا تدخنون انتم يا سي منصور: مسحوق البرسيم؟!!

## طويل العمر يتشيطن!

■ «السياسة» الكويتية الانبطاحية (١٩٩٤/٨/٢٢):

«مسارعة الكويت بتوجيهات من سمو امير البلاد حفظه الله الى تقديم المساعدات الطارئة الى ضحايا زلزال الجزائر تدل على المشاعر الانسانية التي تتحلى بها الكويت والتي لم تؤثر فيها مواقف الجزائر المؤيدة للنظام العراقي (...) ونامل ان تثبت هذه المواقف الانسانية للذين اغراهم الشيطان ووقفوا مع الطاغوت...».

ـ ولماذا هذا الكرم الاخلاقي من سمو امير البلاد حفظه الله لمن اغواهم الشيطان؟ ثم على فكرة: لم تقل الشيطان الاكبر ام الاصغر يا ابن الشهامة؟

## حتحور المصري!

■ «المجلة» السعودية الورقية (١٩٩٤/٨/٢٥):

«قدمت السلطات الاسرائيلية الى بعثة الآثار المصرية تمثالاً للاله الفرعوني «حتحور» على رغم انه لم يكن وارداً في قوائم الدفعة الثالثة من الآثار المصرية المسروقة في تل ابيب. واتضح ان خبيراً اسرائيلياً في الآثار يدعى «اي.دي.اورين» كان سرقه من مغارة في سيناء».

ـ هو «حتحور» فقط سرقه الاسرائيليون من مصر؟ هو السي حسني مش برضه «بيحور» و«بيدور»... والأ ايه يا سي حنفي؟!

## الفاحشة من تحت لفوق!

■ «الوفد» المصرية (١٩٩٤/٨/٢٢):

«... وتغضب الحكومة اذا صدر كتاب يعارض الحكومة... ولكن الحكومة لا تغضب اذا صدرت كتب ضد الفاحشة بين الناس، لكتها تصدر ولا يقول لها احد شيئاً... عيب الحكومة انها تصادر كتباً تدعو للاسلام بحجة انها تدعو للتطرف، ولا تغضب الحكومة من كتب تهاجم الاديان والاسلام والمسلمين، بل تدعو الحكومة الى رفع رقابة الأزهر عن كل المصنفات التي تتناول الاديان والتراث!!

ـ كتب «الفاحشة بين الناس» يا خواجه بسيطة... فهناك كتب الفاحشة بين «البهوات» اللي انتو ما بتشوفوهاش يا مسكين!!

.. بيندَه «سعد». يرد عليه ؟؟ من ورايه: نعم يا با..!!

# الجارالله يطالب بوقف الحليب عن اطفال العراق!!

«شيك» الى وزير الاعلام» الكويتي من احمد الجارالله رئيس تحرير جريدة «السياسة» الكويتية يقول فيه ان «الاعلام الخارجي لدولة الكويت اكتع ومشلول ويكاد يقتصر دوره الآن على نقل صور وتصريحات الوزراء والمسؤولين عنه كي يتباهوا بها...».

الجارالله الذي كان حتى الأمس القريب احد اشد مؤيدي العراق والضاربين بسيفه، وسمير الجميز الافخم العراقية المزروعة في الرمل الكويتي، والذي تحول بين غمضة عين وانفتاحتها الى «عدو صلد»، و«حليف شهم» للعائلة الكريمة الكويتية، غاضب بهذا الحماس على وزير اعلامه لانه «لا يحمل الكاميرا ويصور بواخر حليب الاطفال التي تعبر يومياً قبالة سواحل وزارة الاعلام قاصدة بغداد».

... ويطالب الاميركيون بمحاكمة الكمبودي بول بوت والرئيس البوسني «بجرائم حرب»... فأين محاكمات «جرائم السلم» طال عمرك؟!